

الحديث الاربعين

اُهْدِيَ اِلَيَّ بعناية الله وبرادره

تتزعزعوا من هموم الدنيا ما استطعتم فانه من كان الدنيا
اكبر همه افشى الله ضيعته وجعل فقره بين عينيه ومن
كانت الاخرة اكبر همه جمع الله له امره وجعل غناه
في قلبه وما اقبل عبد بقلبه الى الله الا جعل الله قلوب
المؤمنين تنقاد اليه بالود والرحمة وكان الله تعالى
بكل خير اليه اسرع طب عن ابي الدرداء جامع الصغير

تعمل هذه الامة برهة بكتاب الله ثم تعمل برهة
بسنة رسول الله ثم تعمل بالرأي فاذا عملوا بالرأي
فقد ضلوا واضلوا ع عن ابي هريرة جامع الصغير

روى الطبراني في الدعوات من حديث ابن مسعود رضه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعمت
مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر قال
علي رضه لا تسبوا الدنيا ففيها تصومون وفيها تصلون
وفيها تعملون فان قيل كيف الجمع بين هذا وبين قوله عم
الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى وما والاه
او عالم او متعلم فالجواب ما قاله شيخ الاسلام عز الدين
بن عبد السلام في اخر الفتاوى الموصلية ان الدنيا التي
هي المحرمة التي اخذت بغير حقها او صرفت في غير حقها
صيرة الجيوش في ذكر المقلقة

العبادة ما يأتي به المكلف
على خلاف هوى نفسه تعظيما
لامر ربه كذا في النية للمؤمن
قال سهل بن عبد الله رحمه الله
من لم يعبد الله اختيارا عبد الخلق
اضطرارا من عوارف المعارف
في الباب الاخر

قال ابو سليمان الداراني افضل
الاعمال خلاف ما تهوى النفس
تعريفات الحاكي

رة الشارع في شيء ورسول
ورود اباحته
والاصل في هذا انه لا يحرم على الناس في المعاملات
التي يحتاجون اليها الا ما دل الكتاب والسنة على
تحريمه كما لا يشرع لهم من العبادات التي يتقربون بها
الى الله الا ما دل الكتاب والسنة على شرعه اذ
الدين ما شرعه الله والحرام ما حرمه الله صلاح الراشي
والحرمة
١٩٦٤

ولذلك الدنيا لبست تنزع بما ان الاطلاق والاهم
ما شغلك عن مولاك وتمنعك الاستعداد والا فاتك
كل ما شغلك عن الله من مال واهل وولد فهو عليك مشؤوم
على طاعة وانهضك الى عبادة وما جعله ما وقع المدح به
في نفس وما وقع الذم به فهو مذموم
صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالما او متعلما
ان الله سبحانه جعل ما يخرج من ابن آدم مثلا للدنيا
يعتقد ذمها وتنفر العباد عنها
فنعمت مطية المؤمن عليها تبلغ الخير وبها ينجو من الشر
ان الدنيا المذموم [illegible] كما قال بعض العارفين [illegible]
نعتها رسول الله صلى الله عليه وسلم هي الدنيا التي تعين على طاعة الله ولذلك
المستثنى في الحديث فقال الا ذكر الله وما والاه وعالما او متعلما
فبين عليه السلام ان هذا المستثنى من الدنيا وقوله لا تسبوا الدنيا
اي التي توصلكم الى طاعة الله ولذلك قال صلى الله عليه وسلم فنعمت
مطية المؤمن فمدحها من حيث كونها مطية لا من حيث
انها دار اغترار [illegible] في التنوير

بسم الله الرحمن الرحيم

قال حدثنا الشيخ الامام الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد السلفي الاصبهاني
بالاسكندرية قال قرات على القاضي ابي نصر محمد بن علي بن صالح بن سليمان
بن ودعان حاكم الموصل قدم علينا بغداد فاقر بقراءته قلت له اخبركم عن الشيخ
الامام ابي الفتح احمد بن عبيد الله بن ودعان رحمه الله عن ابي سعيد الخدري
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حفظ على امتي اربعين
حديثا من سنتي ادخلته يوم القيمة في شفاعتي قال القاضي رضي الله عنه
وقد خرجت اسانيد لهذه الاخبار لما ان وقعت لي وجمعتها حتى كملت
اربعين حديثا وتتبعت السماعات الى ان صححت رجاء المثوبة من الله
تعالى لموضع الانتفاع بها والتادب بآداب الله تعالى ونبيه صلى الله
عليه وسلم فيها والله الموفق لما قصدت له من ذلك والمعين عليه والمخلص
من تبعته والمجاوز عما وقع في ذلك من خطاء او زلل وبه استعين
وهو حسبي ونعم الوكيل الحديث الاول عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته الجدعاء فقال ايها
الناس كان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب و
كان الذين نشيع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم
اجداثهم وناكل تراثهم كانا مخلدون بعدهم نسينا كل واعظة
وامنا كل جائحة طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى
لمن انفق مالا اكتسبه من غير معصية وجالس اهل الفقه والحكمة
وخالط اهل الذل والمسكنة طوبى لمن ذلت نفسه وصلحت خليقته
وطابت سريرته وعزل عن الناس شره طوبى لمن انفق الفضل من ماله

وامسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم تستهوه البدعة
الحديث الجدعاء تانيث الاجدع وهو مقطوع الانف او الاذن او الشفة
او اليد والمراد به في الحديث قطع طرف اذنها قوله فيها اي في الدنيا
كتب اي قضي وقدر والمراد بالحق جميع الحقوق الواجبة على الانسان
لله تعالى ولعباد الله كالوالدين والولد والزوجين وولي الامر و
الجار والرفيق والصديق وما اشبه ذلك ومعناه انا من غاية غفلتنا
عن الموت والاستعداد له والتاهب لما يتاب له واعراضنا عن اداء
الحقوق الواجبة وتهاوننا وتقصيرنا فيها كمن لم يكتب عليه الموت و
لم يجب عليه الحقوق نشيع اي نتبع والتشييع اتباع المسافر والجنازة
السفر جمع سافر وهو المسافر مثل صاحب وصحب وشارب وشرب عما قليل
يعني عن قريب فما زايدة وقليل بمعني قريب وهو صفة لمحذوف اي
عن زمان قريب نبوئهم اي ننزلهم ونسكنهم اجداثهم قبورهم
جمع جدث التراث الميراث والتاء فيه منقلبة عن واو وكل واعظة
اي كل اية واعظة او كل كلمة واعظة كل جائحة اي كل شدة وآفة
مستاصلة للنفس او للمال طوبى عند النحويين فعلى من الطيب قلبت
الياء فيه واوا لانضمام ما قبلها ومعناها طيب العيش له وقيل طوبى
منتهى الخير واقصى الامنية وقيل طوبى اسم الجنة بالهندية وقيل طوبى
شجرة في الجنة الفقه في اللغة الفهم وفي العرف هو اسم لعلم الشريعة
وكلا المعنيين صحيح هنا الحكمة العلم الديني وتمام الكلام في الفقه
والحكمة يأتي في الحديث الرابع عشر ان شاء الله تعالى الذلة والذل
بمعنى واحد وهي ضد العزة والعز المسكنة مصدر المسكين وهو الفقير

وقيل هو اسوء حالا من الفقير وقيل هو احسن حالا منه المراد بذل النفس
تواضعها وانقيادها لصاحبها الى كل خير وتركها التجبر والتكبر والعزة
والاخلاق الردية الخليقة والخلق بمعنى واحد وهى الطبع والجبلة السريرة
والسر ما يكتم عن الناس والمراد بطيب السريرة طيب نياته وافعاله التى
يكتمها عن الناس الفضل من ماله ما يفضل عما لا بد له منه من حوايجه الاصلية
الفضل من قوله هو الكلام فيما لا يعنيه والذى يعنيه هو الكلام الذى
يكون واجبا عليه او مندوبا اليه او مباحا يتعلق به مصلحته وما سوى
هذه الثلثة فهو مما لا يعنيه السنة سيرة النبى عليه السلام وطريقته
فى الدين ومعنى قوله وسعته اى دخل فيها ولم يخرج عنها ولم تستهوه
اى لم تذهب به يقال استهواه كذا اذا هوا به واذهبه ومنه قوله
تعالى كالذى استهوته الشياطين البدعة ما يحدث فى الدين مما لم يكن
عليه النبى عليه السلام واصحابه رضى الله عنهم الحديث الثانى عن
خليفة بن الحصين رض قال سمعت قيس بن عاصم المنقرى يقول
قدمت على النبى صلى الله عليه وسلم فى وفد بنى تميم فقال لى اغتسل
بماء وسدر ففعلت ثم عدت اليه فقلت يا رسول الله عظنا موعظة
ننتفع بها فقال يا قيس ان مع العز ذلا وان مع الحيوة موتا وان
مع الدنيا اخرة وان لكل شئ حسيبا وهو على كل شئ رقيبا وان
لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا وان لكل اجل كتابا انه يا قيس لا بد
من قرين يدفن معك وهو حى وتدفن معه وانت ميت فان كان
كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تبعث الا معه
ولا تسئل الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان كان صالحا لم تانس الا به

وان كان

وان كان فاحشا لم تستوحش الا منه وهو فعلك الحديث المنقرى منسوب
الى منقر وهو ابو حى من بنى تميم قدم فلان على فلان اذا اتاه من سفر
ابتداء فان سافر من عنده ثم رجع قيل قدم اليه هذا هو الاصل الوفد
جمع وافد مثل صاحب وصحب والوافد هو الذى يرد على السلطان رسولا
هذا اصله السدر شجر النبق الواحدة سدرة وورقها ما يغسل به
الراس فمعناه اغتسل بماء وورق سدر فحذف المضاف وانما امره بالاغتسال
لانه صلى الله عليه وسلم وجد منه رايحة كريهة او علم وجوب الغسل
عليه بطريق الوحى وذكر السدر لستر الحال كلمة مع اصلها المقارنة
وقد جاءت بمعنى بعد قال الله تعالى ان مع العسر يسرا اى بعده وهكذا
هو المراد فى الحديث الحسيب المحاسب والمجازى فعيل بمعنى مفاعل كالجليس
والنديم بمعنى المجالس والمنادم والحسيب ايضا الكافى فعيل بمعنى فاعل
كالعليم والرحيم بمعنى العالم والراحم فمعناه وان لكل شئ من الاقوال
والافعال من يحاسب عليه ويجازى وهو الله تعالى يكفيه كل ما يحتاج
اليه الرقيب الحافظ قوله وان لكل اجل كتابا معناه لكل اجل من اجال
الخلق كتابا عند الله تعالى وقيل معناه لكل اجل قدره الله تعالى لجميع
الاشياء ولكل امر قضاه كتاب اثبت فيه لا بد اى لا افراق وقيل لا
عوض القرين المصاحب قوله وهو حى يعنى انه يكون حيا حال دفنه
مع الانسان لا كسائر القرناء الذين يدفنون معه فالواو واو الحال
واراد بحيوته كونه نافعا وضارا وهاتان الصفتان ليستا من صفات
القرين الميت ولهذا قال فى صفاته اكرمك واسلمك واراد بالكريم العمل
الصالح وباللئيم العمل السيئ اسلمك اى ترك عونك ونصرتك انس به اى سكن

واطمأن واستوحش منه اى نفر واهتم الفاحش كل امرجا وزجده

الحديث الثالث عن ابى الدرداء قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال يا ايها الناس توبوا قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل

ان تشغلوا وصلوا الذى بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة

ترزقوا وامروا بالمعروف تحصنوا وانهوا عن المنكر تنصروا ايها الناس

ان اكيسكم اكثركم للموت ذكرا واحزمكم احسنكم له استعدادا الا وان

من علامات العقل التجافى عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود

لسكنى القبور والتاهب ليوم النشور الحديث بادروا اى سارعوا قبل

ان تشغلوا يعنى قبل ان يشغلكم عنها شاغل من مرض او عارض ونحوهما

ونظيره قوله عليه السلام فى الحديث الحادى والعشرين ومن فراغك

لشغلك والذى بينهم وبين ربهم هو الدين واحكامه والمراد بوصله

القيام به كما امروا قوله واكثروا الصدقة ترزقوا اقتصادا قوله تعالى

وما انفقتم من شىء فهو يخلفه والمراد به الخلف فى الدنيا بدليل قوله

تعالى وهو خير الرازقين المعروف ما كان مستحسنا عقلا وشرعا والمنكر

ما كان مستقبحا عقلا وشرعا فان تعارضا فى شىء فالشرع مقدم يروى

مشددا من التحصين وهو الاحكام ومنه قوله تعالى الا فى قرى محصنة

والتحصين ايضا ادخال الشىء فى الحصن فمعناه تعصموا وتمنعوا من

كيد الشيطان ويروى مخففا من الاحصان وهو الاعفاف ويروى

تخصبوا من الخصب هو ضد الجدب وفيه بعد لانه يقع تكرارا لما قبله

ولا يناسب تغيير مقابله وهو ما بعده تنصروا اى تعاونوا اكيسكم اعقلكم

احزمكم من الحزم وهو ضبط الرجل امره واخذه بالثقة وقيل الحزم

احكام الراى واصله من الحزم الذى هو الشدة التجافى النبو والارتفاع

ومنه قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع الغرور الخديعة وانما سميت

الدنيا دار الغرور لانها تخدع الناس بزينتها وزخرفها وتشغلهم عن

طلب الاخرة التزود اتخاذ الزاد واعداده والزاد طعام السفر وزاد

الاخرة التقوى والعمل الصالح التاهب الاستعداد النشور الحيوة بعد

الموت ومنه يوم النشور وهو يوم القيمة الحديث الرابع عن

ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى خطبته

ايها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا

الى نهايتكم ان المؤمن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدرى ما الله

صانع فيه وبين اجل قد بقى لا يدرى ما الله قاض فيه فليأخذ العبد

من نفسه لنفسه ومن دنياه لاخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن

الحيوة قبل الموت فوالذى نفسى بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد

الدنيا دار الا الجنة او النار الحديث المعالم جمع معلم وهو ما جعل

علامة وعلما للطرق والحدود وقال ابو عبيد المعلم الاثر وقيل هو

الاثر الذى يستدل به على الطريق والمراد به فى الحديث ان للمؤمنين فى

الشريعة اعلاما وحدودا معينة مبينة بكتاب الله تعالى وسنة

رسوله صلى الله عليه وسلم يجب عليهم الانتهاء اليها اى الوصول من غير ان يتجاوز

المؤمن ولا يقصر فيها والنهاية الغاية والمراد بقوله عليه السلام وان

لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم هو المعنى الاول ايضا الا انه اكده بلفظ

آخر واصل الانتهاء الوصول الى النهاية وهى الغاية المخافة الخوف الاجل

مدة الشىء واراد بالاجل الماضى ما مضى من العمر وبالاجل الباقى ما بقى منه

وقوله لا يدري ما الله صانع فيه اي لا يدري ما فعل الله تعالى فيه هل جعله
ذخيرة للمؤمن بسبب ما فعله فيه من الاعمال الصالحة او جعله وبالا عليه
بسبب تضييعه اياه في البطالة او في الاعمال الطالحة وقوله لا يدري ما
الله قاض فيه اي لا يدري هل يقضي عليه فيه بالسعادة فيوفقه للطاعات
ويعصمه عن المعاصي او يقضي عليه فيه بالشقاوة ويخذله فيقع في المعاصي
قوله فليأخذ العبد من نفسه لنفسه اي فليكلف نفسه مشاق العبادات
وترك الشهوات ليتضاعف لها النعيم والراحة في الدار الاخرة الشبيبة
والشباب الحداثة وهي ضد الشيبة والكبر الهرم المستعتب موضع الاستعتاب
والاستعتاب الاسترضاء وهو طلب الرضا والعفو والاستعتاب ايضا الاستقالة
يقال استعتبته فاعتبني اي استرضيته فارضاني اي فرضي عني واستقلته
فاقالني ومنه قوله تعالى وان يستعتبوا فما هم من المعتبين اي وان
استرضوا او يستقيلوا فما هم من المرضيين ولا من المقالين فمعنى الحديث
فما بعد الموت موضع استرضاء ولا موضع استقالة ويحتمل ان يكون المستعتب
مصدرا بمعنى الاستعتاب ومن زائدة للتاكيد في قوله من مستعتب الح

الحديث الخامس عن ابي سعيد الخدري رض قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه لا خير في العيش الا لعالم ناطق او مستمع واع ايها الناس انكم في
زمان هدنة وان السير بكم سريع وقد رايتم الليل والنهار كيف يبليان
كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتيان بكل موعود فقال له المقداد يا
نبي الله وما الهدنة قال دار بلاء وانقطاع فاذا التبست عليكم الامور
كقطع الليل المظلم فعليكم بالقران فانه شافع مشفع وشاهد مصدق
من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو

اوضح

اوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن
حكم به عدل الحديث الضمير في قوله عليه السلام انه ضمير الشان والامر
اي ان الشان والامر العيش الحيوة الواعي الحافظ وانما حصر النبي
صلى الله عليه وسلم الخير لهذين الرجلين لان من عداهما اما ناطق جاهل
او مستمع غير حافظ وكلاهما خاسر احدهما بنطقه عن جهل والاخر بتضييع
اوقاته واصل النطق صوت يفهم منه المعنى ومنه منطق الطير ولا
يقال لكلام الله منطق لانه منزه عن الصوت واصل الوعي حفظ القلب و
قوله تعالى وتعيها اذن واعية مجاز تقديره وتسمعها اذن سامعة
فيعيها قلب واع الهدنة في اللغة الصلح والهدنة ايضا السكون والمراد
بها في الحديث احد هذين المعنيين مجازا بطريق المشابهة كما فسرها
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وان السير بكم سريع يعني ان الليالي
والايام تسير بالانسان الى الاخرة وهو غافل عن ذلك كما قال بعض الحكماء
مثل العبد في عمره مثل رجل في سفينة تسير وهو قاعد يبليان اي يخلقان
وقد نظم ابن دريد هذا المعنى فقال ان الجديدين اذا ما استوليا
على جديد ادنياه للبلى والجديدان الليل والنهار البلاء الاختبار
بالنعمة او بالمكروه قال الله تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيئات
فان الله تعالى يبتلي شكر العبد بالنعمة ويبتلي صبره بالشدة قوله في
تفسير الهدنة انها دار بلاء وانقطاع فيه حذف مضاف تقديره صلح
دار بلاء وانقطاع او سكون دار بلاء وانقطاع شبه مسالمتها لاهلها
او سكونها عن اهلاكهم مدة حياتهم بمدة الصلح مع العدو او بمدة
سكون ما شانه الحركة فانها مدة لا يكون لها دوام ولا ثبات كذلك

الدنيا والمراد بالانقطاع انقطاع الدنيا بموت اهلها وخرابها فى اخر الزمان
او انقطاع اهلها عن بلوغ آمالهم وامانيهم بسبب الموت المتبست
اختلطت واشتبهت القطع بفتح الطاء جمع قطعة وبسكون الطاء بمعنى
القطعة وقد قرئ بهما قوله تعالى فاسر باهلك بقطع من الليل وقوله
تعالى كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما واراد بالامور الملتبسة
امور الدين التى تلتبس على الناس بسبب حدوث الاختلافات واختلاط
البدع والاهواء بالسنة عليكم بالقران اى الزموه وتمسكوا به واتبعوه
فى كل امر التبس عليكم المشفع بفتح الفاء المقبول الشفاعة والمراد بذلك
انه يشفع يوم القيمة فى كل من آمن به واتبعه قوله مصدق يروى
بفتح الدال وكسرها ومعنى الفتح انه بسبب اعجازه شاهد للنبى عليه السلام
بصحة نبوته ورسالته والمؤمنون مصدقون له فى هذه الشهادة و
معنى الكسر انه شاهد على سائر الامم الماضية مصدق لساير الكتب المنزلة
قبله كما قال الله تعالى مصدقا لما بين يديه امامه بفتح الهمزة اى قدامه
والمراد بجعله امامه اتباعه والاقتداء به والمراد بجعله خلفه الاعراض
عنه وترك العمل به كما قال الله تعالى فنبذوه وراء ظهورهم السبيل
الطريق وكلاهما يذكر ويؤنث من قال به صدق ان كانت الرواية بالتخفيف
وفتح الصاد فمعناه ان من قال قولا محتجا عليه به او متمسكا فى اثباته
كان صادقا وان كانت الرواية بالتشديد وضم الصاد فمعناه صدقه
الناس اى حكموا بصدقه اجرا اى اعطاه الله تعالى الاجر وهو الثواب
الحديث السادس عن ابن عمر رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يكمل عبد الايمان بالله حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله والتفويض

الى الله

الى الله والتسليم لامر الله والرضا بقضاء الله والصبر على بلاء الله من
احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان الحديث
قال اهل الحقيقة التوكل هو الثقة بما عند الله تعالى واليأس عما فى ايدى
الناس وقيل هو بقاء العبد مع الله تعالى بلا علاقة وتفسير العلاقة
ما ذكره يحيى بن معاذ الرازى فى قوله لبس الصوف حانوت والكلام فى
الزهد حرفة وصحبة القوافل تعرض وهذه كلها علاقات وقد مدح الله تعالى
التوكل وحث عليه فقال ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال وعلى
الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقال فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله
يحب المتوكلين وقال النبى عليه السلام التوكل نصف العبادة وقال ايضا
لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح
بطانا والتفويض ان لا يختار العبد شيئا من امور دنياه بل يكل اختيار
ذلك الى مولاه ثم لا يختار خلاف ما يختار له والتسليم الانقياد وهو اظهار
العبودية وكذا الاسلام والاستسلام وقيل التفويض يكون قبل نزول
القضاء والتسليم يكون بعده وقد مدح الله تعالى انبياءه بالتفويض و
التسليم فقال فى حق ابراهيم عليه السلام اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت
لرب العالمين وقال فى حق موسى عليه السلام وافوض امرى الى الله
وقيل التوكل بداءة وهو صفة المؤمنين والتسليم واسطة وهو صفة
الاولياء والتفويض نهاية وهو صفة خواص الخواص والرضا وهو
سرور القلب بمر القضاء وقيل هو ان يتحقق العبد ان الله تعالى عدل
فى قضائه غير متهم فى حكمه والصبر ترك الشكوى من الم البلوى وقيل
هو تجرع المرارة من غير تعبيس وقيل هو الثبات على احكام الكتاب

والسنة وفضيلة الصبر ومدح الصابرين اشهر من ان يحتاج الى بيانه
ولو لم يرد في مدحهم الا قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير
حساب لكان فيه كفاية استكمل الشيء استتمه واكمله وكمله اي اتمه و
انما كان ذلك علامة كمال الايمان لان الافعال لا تخلص لله تعالى الا عند
خلوص الايمان وقوة اليقين وكلاهما دليل على كمال الايمان الحديث السابع
عن ابي هريرة رض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته
ايها الناس ان العبد لا يكتب في المسلمين حتى تسلم الناس من يده
ولسانه ولا ينال درجة المؤمنين حتى يامن جاره بوايقه ولا يعد من
المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا بما به باس ايها الناس انه من خاف
البيات ادلج ومن ادلج في المسير وصل وانما تعرفون عواقب اعمالكم
لو قد طويت صحايف اجالكم ايها الناس ان نية المؤمن خير من عمله
ونية الفاسق شر من عمله الحديث البوايق جمع بايقة وهي في اللغة
الداهية اي الامر العظيم وقال قتادة المراد بها في الحديث ظلمه وقال
الكسائي المراد غوايله وشره والبوادر جمع بادرة وهي الحدة وما يبدو
من الانسان عندها من قول او فعل مستقبح الباس العذاب والباس ايضا
الشدة وقولهم لا باس بكذا اي لا مبالاة به الحذار المحاذرة وهي التحرز
والتيقظ البيات وقوع البلاء من الاعداء ليلا ادلج بتخفيف الدال سار
من اول الليل وادلج بتشديد الدال سار من آخر الليل وهو في الحديث
مخفف لان التخفيف هو المناسب لمعنى المسير والسير واحد وهو قطع المسافة
عاقبة كل شيء آخره الصحيفة الكتاب والاجل مدة الحيوة والمراد بطي
صحايف الآجال نفاد الاعمار وفراغها فعند مشاهدة الموت تتبين للانسان
عاقبة

عاقبة عمله انه خير او شر الفاسق الخارج عن الطاعة وقيل المراد به
في الحديث المنافق قوله نية المؤمن خير من عمله قيل ليس المراد به ان
نيته للعمل الصالح خير من ذلك العمل لو فعله مقرونا بالنية بل مراده ان
النية الصالحة المجردة عن العمل خير من عمله المجرد عن النية كقوله تعالى
ليلة القدر خير من الف شهر معناه خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر
لان الشيء لا يكون خيرا من نفسه ولا من عدة امثاله معه وقيل المراد
به انه اذا عمل عملا صالحا مقرونا بالنية واجتمعا كانت النية في الفضيلة
والشرف خيرا من العمل كما يتركب الشيء من جزئين مفردين احدهما اشرف من
الآخر كتركب السكنجبين من السكر والخل وتركب الانسان من الجسم والروح
او من الحيوانية والنطق وانما كانت النية اشرف الجزئين لانها روح العمل
وهو جسمها وقيل انما كانت نية المؤمن خيرا من عمله لانها تحتمل التعدد
والكثرة في العمل الواحد فيتضاعف اجر العمل بتعدد النيات فيه
ومثل ذلك لا يتاتى في العمل مثاله من جلس في المسجد بنية الاعتكاف
ونية انتظار الصلوة ونية الخلوة والعزلة عن شواغل القلب و
نية زيارة بيت الله تعالى ونية حفظ الجوارح من المعاصي تعظيما
لبيت الله تعالى وحياء منه فانه لا يكون كمن جلس باحدى هذه النيات
الخمس وقيل انما كانت نية المؤمن خيرا من عمله لان عمله مقيد بطاقته
ووسعه فانه لا يقدر ان يعمل من الاعمال الصالحة الا ما يطيقه بخلاف
نيته للخيرات والاعمال الصالحات فانها لا تتقيد بطاقته ووسعه
فانه ينوي منها ما يقدر عليه في الحال وينوي ما لا يقدر عليه ايضا على
تقدير حدوث قدرته عليه في المستقبل كما ينوي ان يعتق عبدا او عبدا

او يتصدق بمال كثير وهو لا يملك شيئا في الحال وكما ينوي انه يحج ماشيا
او يصلي كل يوم كذا كذا ركعة من النافلة قائما وهو مريض في الحال
لا يقدر على القيام وما اشبه ذلك وقيل انما كانت نية المؤمن اشرف
من عمله لانها لا يدخل فيها الرياء بل كلها اخلاص لانها ستر بين الله تعالى
والعبد لا يطلع عليها الا الله تعالى بخلاف العمل فهذه خمسة اوجه في نية
المؤمن اذا حققت وفهمت تستخرج منها او من اكثرها علة كون نية الفاسق
شرا من عمله فتأمل هداك الله تعالى وايانا **الحديث الثامن عن**
ابن عباس رضه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انقطع
الى الله كفاه الله كل مؤنة فيها ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها
ومن حاول امرا بمعصية الله كان ابعد له مما رجا واقرب مما اتقى ومن
طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده منهم ذاما ومن ارضى الناس
بسخط الله وكله الله اليهم ومن ارضى الله بسخط الناس كفاه الله شرهم
ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله فيما بينه وبين الناس ومن
احسن سريرته اصلح الله علانيته ومن عمل لآخرته كفاه الله امر دنياه
الحديث انقطع الى الله اختاره على كل ما سواه كما يقال انقطع فلان عن
المدينة الى مكة اي ترك المدينة وفارقها واختار مكة عليها وحقيقته
ان الله تعالى قطعه عما كان موصولا به من العلايق فانقطع هو كفاه
الله كل مؤنة اي قضى حوايجه وسد مفاقره واصل المؤنة ما لا بد منه
من القوت والكسوة والمسكن ومنه قولهم مؤنة المراة على الزوج ومؤنة
الولد على الوالد وكله الله اليها بالتخفيف اي تركه معها ولم ينعم عليه
بالمعونة وكفاية المؤنة فيكون معذبا بالحرص والهوان معاقبا بالخيبة

والحرمان حاول اراده قوله كان ابعد له يعني كان فعله ابعد له
مما رجا فاسم كان مضمر وهو فعله والمعنى انه اذا كان يرجو امرا ويطلبه
او يخافه ويتقيه فتوسل الى تحصيله او الى دفعه بمعصية الله
تعالى صار بواسطة المعصية وشومها ابعد عن مرجوه واقرب
الى مخوفه بالنسبة الى ما قبل التوسل بالمعصية المحامد جمع محمدة وهي
الحمد عاد هنا بمعنى صار فلذلك احتاج الى الخبر وهو قوله ذاما واذا
كان عاد بمعنى رجع تم بفاعله ولم يحتج الى الخبر مثال الاول عاد الماء
ملحا والرطب تمرا اي صار ومثال الثاني عاد زيد من سفره اي رجع
السخط والسخط ضد الرضا السريرة والسر ما يكتم عن الناس و
العلانية ضدها قوله ومن عمل لآخرته كفاه الله امر دنياه قريب
في المعنى من قوله اولا من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة والله اعلم
الحديث التاسع عن ابن عمر رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رحم الله عبدا تكلم فغنم او سكت فسلم ان اللسان املك شيء
للانسان الا وان كلام العبد كله عليه الا ذكر الله او امرا بمعروف
او نهيا عن منكر او اصلاحا بين مؤمنين فقال له معاذ بن جبل يا رسول
الله انؤاخذ بما نتكلم به قال وهل يكب الناس على مناخرهم في النار
الا حصايد السنتهم فمن اراد السلامة فليحفظ ما جرى به لسانه وليحرس
ما انطوى عليه جنانه وليحسن عمله وليقصر امله ثم لم تمض ايام
حتى نزلت هذه الاية لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او
معروف او اصلاح بين الناس الحديث • الرحمة من الله تعالى ارادة
الخير ومن الادميين رقة القلب قوله تكلم فغنم يعني تكلم بخير لان

المتكلم بخير هو سبب الغنيمة لا مطلق التكلم قوله ان اللسان املك
شيء للانسان معناه ان لسان الانسان اقهر له واحكم عليه من ساير
اعضائه الا ترى انه يملك حبس بطنه وفرجه ويده ورجله وسمعه و
بصره عن المحرمات يوما وايا ما في البعض ولا يملك حبس لسانه عن الغيبة
وعن الكلام فيما لا يعنيه بعض يوم الا بغاية التكلف ولهذا قيل مقتل
الانسان بين فكيه تغير المعروف والمنكر سبق في شرح الحديث الثالث كبه
اى القاه على وجهه واكب هو اى سقط على وجهه ومنه قوله تعالى افمن يمشى
مكبا على وجهه اهدى وهذا من النوادر ان يقال فعلت غيري وافعلت انا
انما القياس خرجت انا واخرجت غيري وما اشبهه فالثلاثي لازم
والرباعي متعد وفي هذه الكلمة جاء على العكس الحصايد جمع حصيدة
وهي الزرع المحصود وكذلك الحصيد وحصايد الالسنة ما يحصله
الالسنة من الكلام اى ما يقطعه شبه اللسان بالمنجل والكلام بما
يحصد من الزرع قوله فليحفظ ما جرى به لسانه اى فليحفظ كلامه
بان لا يكون عليه قوله وليحرز ما انطوى عليه جنانه يعني وليحفظ
ما اشتمل عليه قلبه من الايمان والاخلاص والتقوى واليقين ونحوها
مما هو مودع في القلب يحفظه مما يفسده او يكدره او يوجب نقصانه
بوجه من الوجوه وسبب من الاسباب بتحسين العمل ايقاعه على وجه السنة
كما امر الله ورسوله به او ندب اليه وتقصير الامل هو اصل كل خير كما ان
تطويله هو اصل كل شر فان من لا يقدر في نفسه انه يعيش غدا لا
يسعى لكفايته غدا ولا يهتم لها فيصير حرا من رق الحرص والطمع و
الذل وخدمة ابناء الدنيا ويكفيه كل شيء ومن قدر في نفسه انه
نفس

يعيش عشر سنين او عشرين سنة فانه يصير عبدا لهذه الاوصاف الذميمة
المذكورة ولا يكفيه شيء من الدنيا ولا يملاء بطنه وعينه الا التراب
كما جاء في الحديث قوله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الاية اى لا خير
في كثير من كلام الناس واحاديثهم التي يتحدثون بها اذا اجتمعوا
الا في كلام من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس وانما ذكر
الامر بهذه الاشياء ليدل على فضيلة فاعلها بالطريق الاولى وقيل
انه ذكر الفاعل ايضا بقوله تعالى بعده ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات
الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما فوعد الاجر العظيم لفاعلها وجعل الامر
بها متكلما بالخير وقيل اراد بقوله ومن يفعل ذلك الامر بها الا انه
عبر عنه بالفعل كما يعبر عن ساير الافعال به فيكون الامر بها موعودا
بالاجر العظيم فكيف فاعلها الحديث العاشر عن ابي موسى رضه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن
عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر انه اذا قال العبد لعن الله الدنيا
قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه الحديث السب الشتم نعم كلمة موضوعة
للمبالغة في المدح وهي نقيضة بئس الموضوعة للمبالغة في الذم يقال
يقال نعم الرجل زيد ونعمت المراة هند المطية الناقة التي تصلح
للركوب سميت بذلك لانه يركب مطاها وهو ظهرها وقال الاصمعي المطية
التي تمطو في سيرها اى تمد فهي مشتقة من المطو وهو المد اللعن الطرد
والابعاد عن الخير الحديث الحادي عشر عن ابن عباس رضه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هادم اللذات فانكم ان ذكرتموه
في ضيق وسعه عليكم ورضيتم به فاجرتم وان ذكرتموه في غنى بغضه

اليكم فجدتم به فاثبتم ان المنايا قاطعات الامال والليالي مدنيات
الاجال وان المرء بين يومين يوم قد مضى احصى فيه عمله فختم عليه
ويوم قد بقي لا يدري لعله لا يصل اليه وان العبد عند خروج نفسه
وحلول رمسه يرى جزاء ما اسلف وقلة غناء ما خلف ولعله من
باطل جمعه ومن حق منعه الحديث الهدم كسر البناء وتخريبه و
اللذات جمع لذة وهي طيب النفس وخفض العيش والمراد بهادم
اللذات الموت فانه هادم لجميع اللذات بالحقيقة قوله وسّعه
عليكم معناه ان الانسان اذا ذكر الموت في ضايقته لفقر او لمصيبة
اخرى اي مصيبة كانت فانها تهون عليه وتسهل ولهذا قيل من تفكر
في الموت هانت عليه المصائب فأجرتم اي فاعطاكم الله الاجر على الرضى
بذلك الضيق والاجر الثواب قوله بغّضه اليكم لا شك ان العاقل
اذا اكثر ذكر الموت والتفكر فيه انصرف قلبه عن حب الدنيا ونعيمها
الفاني عن قريب ومال الى حب الاخرة ونعيمها الدائم الذي لا آخر
له فجدتم به اي فتصدقتم وآثرتم وتقربتم به الى الله تعالى فاثبتم
اي فاعطاكم الله تعالى الثواب المنايا جمع منية وهي الموت سميت بذلك
لانها مقدرة فاشتقاقها من المني بوزن الرمي وهو التقدير قال
الشاعر لا تأمنن وان امسيت في حرم حتى تلاقي ما يمني لك الماني
اي ما يقدر لك المقدر وقيل ان مني مشتقة من هذا لان المنايا قدرت
فيها على الضحايا فذبحت بها وقيل في قوله تعالى من نطفة اذا تمنى
انه من التقدير وقيل انه من المنى لا من المني مدنيات اي مقربات
والاجال مدد الاعمار والاحصاء العد قوله فختم عليه اي صين وحفظ
عن

عن الزيادة والنقصان ليجازى به يوم القيمة الرمس تراب القبر
وقيل هو القبر نفسه واصله المصدر من قولهم رمس الميت رمساً اي
دفنه اسلف امضى وقدم يعني من الاعمال الغناء بالفتح والمد النفع
خلف اي ترك خلفه بعد موته الحديث الثاني عشر عن ابن عباس رضه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان الرزق مقسوم
لن يعدو امرءًا ما كتب له فاجملوا في الطلب وان العمر محدود لن يجاوز
احد ما قدر له فبادروا قبل نفاد الاجل والاعمال محصاة لن يهمل
منها صغيرة ولا كبيرة فاكثروا من صالح العمل ايها الناس ان في
القنوع لسعة وان في الاقتصاد لبلغة وان في الزهد لراحة
ولكل عمل جزاء وكل آت قريب الحديث لن يعدوه اي لن يجاوزه و
لن يتعداه فاجملوا في الطلب اي ارفقوا فيه ولا تغلوا فبادروا اي فسارعوا
النفاد الفراغ والفناء والاجل مدة العمر محصاة اي معدودة محسوبة
لن تهمل اي لن تترك ولن تطرح قال ابن عباس رضه ان الله يمهل ولا
يهمل الاقتصاد الاعتدال والتوسط في المعيشة وغيرها وفي الحديث
ما عال من اقتصد اي ما افتقر من اعتدل في معيشته البلغة ما يتبلغ
به من العيش اي يكتفي به على قلته الزهد عند اهل الحقيقة بغض الدنيا
والاعراض عنها وقيل هو ترك راحة الدنيا طلبا لراحة الاخرة وقال
الجنيد هو خلو اليد من الدنيا وخلو القلب من طلبها وقيل هو ترك
كل ما يشغل عن الله تعالى وقيل هو ترك كل ما سوى الله تعالى وقال
سفيان الثوري واحمد بن حنبل وغيرهما الزهد قصر الامل في الدنيا
وقيل حقيقة الزهد في قوله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا

بما اتاكم فالزاهد هو الذى لا يفرح بموجود من الدنيا ولا يحزن على
مفقود منها الحديث الثالث عشر عن انس رض قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول فى بعض خطبه او مواعظه اما رايت الماخوذين
على الغرة والمزعجين بعد الطمانينة الذين اقاموا على الشبهات وجنحوا
الى الشهوات حتى اتيهم رسل ربهم فلا ما كانوا املوا ادركوا ولا الى
ما فاتهم رجعوا قدموا على ما عملوا وندموا على ما خلفوا ولم يغن الندم
وقد جف القلم فرحم الله امرء قدم خيرا وانفق قصدا وقال صدقا
وملك داعى شهواته ولم تملكه وعصى امر نفسه فلم تملكه الحديث
الغرة الغفلة المزعج المقلق المخرج من مكانه الطمانينة السكون والمراد
باقامتهم على الشبهات اقامتهم على ما اشتبه عليهم من امور الدين من
غير تورع وتحرز جنحوا مالوا ومنه قوله تعالى وان جنحوا فاجنح لها و
توكل على الله والمراد بمجئ رسل ربهم مجئ الملائكة اليهم لقبض ارواحهم
اما بنزول عذاب او بغيره املوا يعنى رجوا وتوقعوا ولا الى ما فاتهم
يعنى من اعمال الاخرة او من اعمال الدنيا خلفوا اى تركوا خلفهم بعد موتهم
فلم يغن الندم اى فلم ينفع قوله وقد جف القلم يعنى قد انقطعت كتابته
والمراد به اما القلم الذى كتب فى اللوح المحفوظ بامر الله تعالى كل كائن
من اول وجود العالم الى قيام الساعة او القلم الذى يكتب به الملكان
الحافظان اعمال العبد فانه يجف بموت العبد اى ينقطع كتابته فجفاف
القلم كناية عن انقطاع الكتابة لانه من لوازمها قوله وانفق قصدا اى
انفاقا عدلا لا اسرافا ولا تقتيرا كما قال الله تعالى والذين اذا انفقوا
لم يسرفوا الاية والقصد العدل والقصد ايضا المعتدل يقال رجل قصد

اى معدل

اى معتدل القامة لا طويل ولا قصير والامرة بالكسر مصدر الامير كالامارة
ومعناها الولاية والسلطنة ومعناه انه لا يطيع نفسه فيما تامره به
من السيئات الحديث الرابع عشر عن ابى هريرة رض قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا
تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تعاقبوا ظالما فيبطل فضلكم ولا تراؤا
الناس فيحبط عملكم ولا تمنعوا الموجود فيقل خيركم ايها الناس ان الاشياء
امر استبان رشده فاتبعوه وامر استبان غيه فاجتنبوه وامر اختلف عليكم
فردوه الى الله ايها الناس الا انبئكم بامرين خفيف مؤنتهما عظيم اجرهما
لم يلق الله بمثلهما الصمت وحسن الخلق الحديث الحكمة العلم الدينى وقيل
هى سداد القول واحكام الفعل وقال ابو حنيفة رحمه الله هى العلم باحكام
الدين بدلايلها وقال الشافعى رحمة الله عليه الفقيه العالم بالاحكام الشرعية
والحكيم العالم بادلتها وقال الغزالى رحمه الله الفقيه العالم بظواهر
الاحكام والحكيم العالم باسرارها ايضا فكل حكيم فقيه وليس كل فقيه حكيما
مثاله ان الفقيه يعلم وجوب الصوم بقوله تعالى كتب عليكم الصيام وقوله
تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه والحكيم يعلم مع ذلك ان سر الصوم
هو قهر النفس وكسر الشهوات والتخلق باخلاق الله تعالى واخلاق
الملائكة وغير ذلك من الاسرار المذكورة فى مواضعها وغير اهل الحكمة هو
الذى لا يفهمها ولا يعقلها ولو كررت عليه لخلل واعوجاج فى ذهنه و
فساد فى ادراكه والذى يفهمها ايضا ولا يعمل بها لغلبة شهواته على عقله
وكلاهما ليس اهلا للحكمة فاعطاؤها اياهما يكون ظلما لانه وضع الشئ
فى غير موضعه واهل الحكمة هو الذى يفهمها ويعقلها ويعمل بها وفى رواية

اخرى بعد قوله فتظلموهم كونوا كالطبيب الرفيق الذى يضع الدواء
فى مواضع الداء وفى لفظ آخر من وضع الحكمة فى غير اهلها جهل ومن منعها
اهلها اظلم ان للحكمة حقا وان لها اهلا فاعط كل ذى حق حقه وعن
عيسى عليه السلام لا تعلقوا الجوهر فى اعناق الخنازير فان الحكمة خير
من الجوهر ومن كره الحكمة فهو شر من الخنزير وقال يحيى بن معاذ الرازى
رحمة الله عليه اغرف لكل واحد من نهره واسقه بكاسه وقال الشيخ ابو طالب
المكى رحمة الله عليه كل لكل عبد بمعيار عقله وزن بميزان علمه حتى تسلم منه
وينتفع بك والا وقع الانكار لتفاوت المعيار وعن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال ان لكل شىء عند الله تعالى حرمة ومن اعظم الاشياء حرمة الحكمة
فمن وضعها فى غير اهلها طالبه الله تعالى بحقها ومن طالبه خاصمه قوله
ولا تعاقبوا ظالما حث على العفو والصفح والتجاوز ليثبت الفضل للعافى
على المعفو عنه الرياء النظر الى الخلق فى الطاعات وهو ضد الاخلاص الذى
هو تصفية الطاعات عن النظر الى الخلق وقيل الرياء هو ان يكون طاعة
الانسان بين الناس احسن واتم من طاعته فى خلوته وقال الفضيل الرياء
ترك العمل لاجل الناس فاما العمل لهم فهو شرك والاخلاص الخلاص من
هذين فيحبط عملك اى فيبطل ثوابه المراد بمنع الموجود منع كل ما يقدر
عليه الانسان من الماعون وغيره استبان اى تبين وظهر الرشد الهدى
والغى ضده وهو الضلال الاجتناب التباعد عن الشىء قوله فردوه الى
الله تعالى اى ردوه الى كتاب الله تعالى واعرضوه عليه لينكشف لكم حكمه
بوجود عينه او بوجود نظيره وشبهه ويجوز ان يكون المراد برده الى الله
تعالى ان يقول العبد الله اعلم به الصمت السكوت وحسن الخلق قيل هو

ما اختاره الله تعالى لنبيه عليه السلام فى قوله تعالى خذ العفو وأمر
بالعرف واعرض عن الجاهلين وقيل هو مجموع خصال حميدة وصفات شريفة
تتضمن اقتراب كل خير واجتناب كل شر وقيل هو احتمال المكروه بحسن
المداراة وقيل هو كف الاذى واحتمال الاذى من الجنس وغير الجنس ٥
الحديث الخامس عشر عن ابن عمر رضه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطبة ذرفت منها العيون ووجلت لها القلوب فكان ما ضبطت منها
ايها الناس ان افضل الناس من تواضع عن رفعة وزهد عن غنية
وانصف عن قوة وحلم عن قدرة وان افضل الناس عبد اخذ من الدنيا
الكفاف وصاحب فيها العفاف وتزود للرحيل وتاهب للمسير الا
وان اعقل الناس عبد عرف ربه فاطاعه وعرف عدوه فعصاه وعرف
دار اقامته فاصلحها وعلم سرعة رحيله فتزود لها الا وان خير الزاد
ما صحبه التقوى وخير العمل ما تقدمته النية واعلى الناس منزلة عند
الله اخوفهم منه الحديث • ذرف الدمع سال وذرفت العين سال
دمعها وهو من باب ضرب وجلت خافت وهو من باب طرب ضبطت اى
حفظت التواضع ضد التكبر والرفعة ارتفاع القدر وعلوه الزهد
سبق شرحه فى الحديث الثانى عشر والغنية الاستغناء ومعناه انه يزهد
فى الدنيا مع قدرته عليها الانصاف العدل ومعناه ان يعدل مع قوته
وقدرته على ان لا يعدل الحلم العفو والصفح وترك المعاجلة بالعقوبة
الكفاف من الرزق ما كف عن الناس اى اغنى عنهم ومنه قوله عليه السلام
فى دعائه اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا العفاف والعفة الكف
عن المحارم التزود والتاهب سبق شرحهما فى الحديث الثالث والمسير فى

الحديث السابع والرحيل والرحلة السفر والانتقال والمراد به هنا سفر
الاخرة والمراد بعدو الانسان الشيطان لقوله تعالى ان الشيطان لكم عدو
فاتخذوه عدوا والنفس ايضا عدوة لانها امارة له بالسوء الا ما رحم الله
والمراد بدار الاقامة الاخرة واصلاحها ادخار العمل الصالح لها قوله
خير الزاد ما صحبه التقوى اى خير زاد الاخرة العمل الصالح الذى
يكون معه التقوى والتقوى عند اهل الحقيقة الاحتراز بطاعة الله
تعالى عن عقوبته وقيل هى اجتناب كل ما يبعد عن الله تعالى وقيل
هى اجتناب ما سوى الله تعالى انما كان خير العمل ما تقدمته النية
لان العمل اذا خلا عن النية كان عادة لا عبادة او كان واقعا على وجه
اللهو واللعب او على طريق الاتفاق كافعال البهايم فلا يصلح وسيلة
وقربة الى الله تعالى انما كان اعلى الناس منزلة عند الله اخوفهم منه
لان الخوف من الله تعالى على قدر المعرفة به فكل من كان اعرف بالله كان
خوفه منه اشد قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال
النبى صلى الله عليه وسلم راس الحكمة مخافة الله وقال ايضا من خاف الله
خافه كل شىء ومن لم يخف الله خاف من كل شىء الحديث السادس عشر
عن ابى هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يوتى الناس
يوم القيمة من احدى ثلث اما من شبهة فى الدين ارتكبوها او شهوة
للذة آثروها او غضبة لحمية اعملوها فاذا لاحت لكم شبهة فاجلوها
باليقين واذا عرضت لكم شهوة فاقمعوها بالزهد واذا عنت لكم غضبة
فادرؤها بالعفو انه ينادى مناد يوم القيمة من له على الله اجر فليقم
فيقوم العافون عن الناس الم تر الى قوله تعالى فمن عفا واصلح فاجره على

الله الاية الحديث قوله انما يوتى الناس يوم القيمة اى انما يحل بهم العذاب
والعقاب ويا تيهم من احدى هذه الثلث يقال اُتى فلان من كذا اى اصيب
منه ودخل عليه العارض الشبهة الاشتباه ارتكبوها اى فعلوها واعتقدوها
واصل الارتكاب اتخاذ الشىء مركبا فكانهم جعلوا الشبهة فى الدين مركبا
والشهوة هوى النفس وميلها واللذة طيب النفس وخفض العيش آثروها
اختاروها الغضبة المرة من الغضب والحمية الانفة وهى الاستنكاف
اعملوها اى حملوها على العمل بمقتضاها من امضاء آثار الغضب ومطاوعة
دواعى الشيطان فيه ودواعى النفس الامارة بالسوء فالهمزة فى اعملوها
للتعدية والضمير فيه للحمية او للغضبة لاحت ظهرت اليقين فى اللغة العلم
الذى لا شك معه وعند اهل الحقيقة هو رؤية العيان بقوة الايمان
لا بالحجة والبرهان وقيل هو مشاهدة الغيوب بصفاء القلوب وملاحظة
الاسرار بمخاطبة الافكار وقيل هو زوال الشبه والمعارضات اقمعوها
والاذلال الزهد سبق تفسيره فى الحديث الثانى عشر عنت عرضت فادرؤها
فادفعوها الحديث السابع عشر عن مسروق قال قال عبد الله بن
مسعود رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا
ابن آدم تؤتى كل يوم برزقك وانت تحزن وينقص كل يوم من
عمرك وانت تفرح انت فيما يكفيك وانت تطلب ما يطغيك لا بقليل
تقنع ولا من كثير تشبع الحديث تؤتى به اى ياتيك الله تعالى به والباء
فى برزقك للتعدية كما فى قوله تعالى واتوا به متشابها قوله وانت
تحزن يعنى تحزن من حيث لا تبلغ آمالك واما نيك من الجمع والادخار
لزمان لا تدرى هل تعيش اليه ام لا ولو عشت اليه لا تدرى هل يكون

ماجمعته وادخرته من الزيادة على قوت يومك رزقك او رزق غيرك
قوله وانت تفرح اى تفرح بتجدد الايام والشهور والاعوام والدهور
وهى نقصان من عمرك لا محالة ما يطغيك اى ما يوقعك فى الطغيان
وهو مجاوزة الحد فى المعصية وغيرها الحديث الثامن عشر عن
عن ابى هريرة رض قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالس
اذ رأيته ضحك حتى بدت ثناياه فقيل له مم تضحك يا رسول الله قال
رجلان من امتى جثيا بين يدى ربى عز وجل فقال احدهما يارب خذ
لى مظلمتى من اخى فقال الله تعالى اعط اخاك مظلمته فقال يارب ما بقى
من حسناتى شئ فقال يارب فليحمل من اوزارى وفاضت عينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان ذلك اليوم ليوم عظيم يوم يحتاج الناس
الى ان يحمل عنهم من اوزارهم ثم قال قال الله سبحانه وتعالى للطالب
بحقه ارفع بصرك فانظر الى الجنان فرفع راسه فرأى ما اعجبه من
الخير والنعمة فقال لمن هذا يارب فقال لمن اعطانى ثمنه قال ومن
يملك ذلك يارب قال انت قال بماذا قال بعفوك عن اخيك قال يارب فانى
قد عفوت عنه قال خذ بيد اخيك فادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم الحديث بينا اصلها بين
بمعنى وسط تقول جلست بين القوم كما تقول جلست وسط القوم ثم
اشبعت فتحتها فصارت الفا ثم زيد عليها ما فقيل بينما والمعنى واحد
وهو ظرف زمان تقول بينا نحن نرقبه اتانا اى اتانا بين اوقات
رقبتنا اياه واسماء الزمان تضاف الى الجمل كقولهم اتيتك زمن
الحجاج امير وتقول بينا زيد جالس قدمت وبينما قام زيد جلست اى خلت

هذا

هذا الفعل فى وسط اوقات جلوسه او قيامه وقوله ذات يوم
قيل لفظة ذات زايدة تقديره يوما جالس وقيل هى صفة لموصوف
محذوف تقديره ساعة او حالة ذات يوم وفائدته تعيين تلك الساعة
والحالة عن كونها واقعة فى الليل الثنايا جمع ثنية وهى اوائل ما يبدو من
اسنان الانسان عند الضحك والتبسم وهى اربع جثى الرجل يجثو ويجثى
جثيا وجثوا جلس على ركبتيه ومنه قوله تعالى ونذر الظالمين فيها جثيا
المظلمة بفتح اللام ما تطلبه من الظالم وهو ما اخذه منك واما المصدر فالظلمة
بكسر اللام نص عليه الفارابى فى ديوانه الاوزار جمع وزر وهو الاثم و
اصل الوزر الثقل والحمل الحديث التاسع عشر عن انس بن مالك
قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اولياء الله الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون فقال الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس
الى ظاهرها فاهتموا باجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فاماتوا
منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا ان سيتركهم فما عرض لهم
من نائلها عارض الا رفضوه ولا خادعهم من رفعتها خادع الا وضعوه
خلقت الدنيا عندهم فما يجددونها وخربت بينهم فما يعمرونها وماتت
فى صدورهم فما يحيونها بل يهدمونها فيبنون بها اخرتهم ويبيعونها
فيشترون بها ما يبقى لهم ونظروا الى اهلها صرعى قد حلت بهم المثلات
فما يرون امانا دون ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون الحديث
اولياء الله جمع ولى وفيه وجهان احدهما انه فعيل بمعنى مفعول كقتيل
وجريح بمعنى مقتول ومجروح فعلى هذا فهو من يتولى الله تعالى رعايته
وحفظه فلا يكله الى نفسه لحظة كما قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين

والوجه الثاني انه فعيل مبالغة من فاعل كرحيم وعليم بمعنى راحم و
عالم فعلى هذا هو من يتولى عبادة الله تعالى وطاعته فياتي بها على التوالي
من غير ان يتخللها عصيان او فتور وكلا المعنيين شرط في الولاية فمن شرط
الولي ان يكون محفوظا كما ان من شرط النبي ان يكون معصوما فكل
من كان للشرع عليه اعتراض فليس بولي بل هو مغرور مخادع كذا ذكره
الامام ابو القاسم القشيري وغيره من ائمة الطريق رحمهم الله معنى النظر الى
باطن الدنيا رؤيتها بعين القلب وهو التفكر فيها والتدبر في حكمة خلق
الله تعالى اياها وايجاده لها فانه انما خلقها واوجدها بما فيها من اجناس
المخلوقات وانواعها من الجماد والنبات والحيوان ليكون آية دالة على
وحدانيته ولتكون مزرعة الاخرة وقنطرة يعبر عليها اليها وزادا يتزود
منها بقدر الضرورة لسفر الاخرة فهي في الحقيقة عارية مردودة ووديعة
في ايام معدودة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعمت
مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر فشبهها بالمطية لان
المؤمن مسافر عليها الى الاخرة واما النظر الى ظاهر الدنيا فهو رؤيتها
بعين الراس والاقتصار على المعاني الظاهرة منها وهي زخارفها وزينتها
وشهواتها ولذاتها من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب و
اي الاموال الكثيرة المجموعة
الفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ونحو ذلك مما هو من متاع الحيوة
الدنيا والاستغراق في اسبابها وعلايقها وبسط الآمال والاماني فيها حتى
كانها دار بقاء لا دار فناء او منزل خلود لا منزل ورود كما قال الله تعالى
ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة
هم غافلون اهتم بكذا اي جعله من مهماته واموره اللازمة واصل الاهتمام

الوقوع

الوقوع في الهم فكانه وقع في هم بسبب ذلك الامر حتى يقضيه قوله فاماتوا
منها ما خشوا ان يميتهم يعني رفضوا وهجروا شهواتها ولذاتها وعلايقها
وعوايقها التي خافوا ان تميت قلوبهم وتحجبهم عن الله تعالى قوله فما عرضهم
يجوز ان يكون معناه فما عرض لهم اي فما ظهر لهم ويجوز ان يكون معناه فما
صار عارضا لهم من قولهم عرض له عارض من الحمى او نحوها وفي بعض النسخ
فما اعترضهم ومعناه فما اعترض لهم اي فما صار عارضا كالخشبة المعترضة
في النهر ونحوها النائل والنوال العطاء رفضوه تركوه خادعهم خاتلهم
اي اراد لهم المكروه من حيث لا يعلمون وضعوه اي القوه وطرحوه ولم يلتفتوا
اليه جمع بين النائل والرفعة اشارة الى اعراضهم عن المال والجاه اللذين
هما اصل كل فتنة ومحنة خلقت واخلقت اي عتقت وبليت والمراد بذلك
اخلاق ما جاورهم منها من مساكنهم وملابسهم وآلات بيوتهم والمراد
بموتها في صدورهم هوانها في نظرهم وعدم خطورها في قلوبهم فما يحيونها
بالنظر اليها وتعليق القلوب بها بل يهدمونها بتركها والاعراض عنها
الصرعى الموتى والقتلى واحدهم صريع وهو فعيل بمعنى مفعول حلت
نزلت المثلات العقوبات واحدتها مثلة بفتح الميم وضم الثاء والمراد
بهم الذين اشتغلوا بالدنيا ونعيمها عن الله تعالى حتى نزل بهم عذابه
وعقابه قوله فما يرون امانا دون ما يرجون يعني ان اولياء الله
لا يرون ما يعدونه امانا من جميع المبشرات وعلامات الامان التي
تظهر لهم ويعدها غيرهم امانا غير ما يرجونه من رحمة الله تعالى في الآخرة
فيكون دون بمعنى غير كما في قوله تعالى واتخذوا من دون الله آلهة
اي من غير الله او بمعنى قبل كما في قولهم لا اقوم من مجلسي دون ان تجيء

ولا افارقك ودان تعطيني حقي ولا يرون ما يعد ونه خوفا من جميع ما
يعده غيرهم خوفا غير ما يحذرونه من عذاب الاخرة كما قال عمر رض لو ان احدى
رجلي في الجنة ما امنت من عذاب الله تعالى فالذي يرجونه اولياء الله
تعالى هو رحمته في الاخرة والذي يحذرونه هو عذابه فيها ولا نظر لهم الى
امر مرجو او مخوف غير هذين يؤيده قوله تعالى اولئك الذين يدعون
يبتغون الى ربهم الوسيلة الاية وقوله تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا
وقائما يحذر الاخرة ويرجوا رحمة ربه الاية الحديث العشرون عن القاسم بن
عبد الرحمن قال سمعت ابا هريرة رض يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول انما انتم خلف ماضين وبقية متقدمين كانوا اكثر منكم بسطة
واعظم سطوة ازعجوا عنها اسكن ما كانوا اليها وغدرت بهم اوثق
ما كانوا بها فلم تغن عنهم قوة عشيرة ولا قبل منهم بذل فدية فارحلوا
انفسكم بزاد مبلغ قبل ان تؤخذوا على فجاءة وقد غفلتم عن الاستعداد
ولا يغني الندم وقد جف القلم الحديث الخلف بسكون اللام القرن الذي
يجئ بعد قرن قبله والخلف ايضا بسكون اللام وفتحها ما جاء من بعد
يقال فلان خلف سوء من ابيه وخلف صدق بالسكون والفتح فيهما
ومنهم من يقول خلف صدق بفتح اللام وخلف سوء بسكونها والواحد
والجمع فيه سواء قال الله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة
واتبعوا الشهوات قوله وبقية متقدمين اى قليل بقي منهم وهو من
قولهم بقي من المال او من الطعام بقية اى شئ قليل ونظيره قوله
تعالى وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون وليس من البقية بمعنى
الخير والطاعة كما في قوله تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم اولو بقية

اى اولو

اى اولو تمييز وخير وطاعة وقيل ان البقية يستعمل ايضا بمعنى الشر
ولكنه قليل بسطة اى سعة وزيادة ويحتمل ان يكون اراد به السعة
في المال والغنى او في الخلقة والصورة او اراد هما معا ومنه قوله
تعالى وزاده بسطة في العلم والجسم وقوله تعالى وزادكم في الخلق
بسطة اى في الخلقة قال ابن عباس رض كان اطولهم مائة ذراع واقصرهم
ستين ذراعا سطوة اى قهرا ازعجوا اقلقوا واخرجوا عنها اى عن الدنيا
اسكن ما كانوا اليها اى آنس ما كانوا بها يقال سكن اليه اذا انس به و
آوى اليه اى انضم ومنه قوله تعالى وجعل منها زوجها ليسكن اليها
اوثق ما كانوا اى اشد ما كانوا بها ايمانا وعليها اعتمادا يقال وثق
به اذا ائتمنه واعتمد عليه فلم تغن اى فلم تنفع العشيرة القبيلة
الفدية الفداء قوله فارحلوا انفسكم بزاد مبلغ ان كانت الرواية
بوصل الهمزة فهو استعارة من قولهم رحلت البعير ارحله رحلا
اذا شددت عليه الرحل شبه زاد الاخرة وهو التقوى والعمل الصالح
برحل البعير وهو الذي تشد على ظهره وان كانت الرواية بقطع
الهمزة وهو الاظهر فهي همزة التعدية ومعناها احملوها على الرحيل
وهو السفر بزاد يبلغها منزل اقامتها وهو الدار الاخرة قوله على
فجاءة بالمد وضم الفاء اى بغتة على غفلة الاستعداد التهيئ قوله
قد جف القلم سبق شرحه في الحديث الثالث عشر الحديث الحادي والعشرون
عن ابن عباس رض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبه
ومواعظه ايها الناس لا تشغلنكم دنياكم عن اخرتكم ولا تؤثروا
اهواءكم عن طاعة ربكم ولا تجعلوا ايمانكم ذريعة الى معاصيكم و

حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ومهدوا لها قبل ان تعذبوا وتزودوا
للرحيل قبل ان تزعجوا فانما هو موقف عدل واقتضاء حق وسؤال عن
واجب ولقد ابلغ فى الاعذار من تقدم فى الانذار الحديث تؤثروا واتخذوا
الاهواء جمع هوى وهو ميل النفس وشهوتها الذريعة الوسيلة وهى ما
يجعل سببا يتوصل به الى الشيء يقال تذرع فلان بذريعة اى توسل بوسيلة
ومعنى جعل الايمان وسيلة الى المعاصى ان يحلف على المعصية ان يفعلها
او يحلف على الطاعة ان لا يفعلها ومنه قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة
لايمانكم اى لا تجعلوا عدة تحولون به بينكم وبين ما يقربكم اليه وقال
الازهرى معناه لا تجعلوه مانعا لكم عن البر وفى بعض النسخ ذريعة
الى معايشكم ومعناه النهى عن الحلف لتنفيق السلعة كما قال النبى صلى الله عليه وسلم
الحلف منفقة للسلعة ممحقة للبركة تمهيد الامور تسويتها واصلاحها
ومنه تمهيد العذر وهو بسطه والمراد به تمهيد امور الاخرة التزود سبق
شرحه فى الحديث الثالث الرحيل السفر واراد به سفر الاخرة تزعجوا تقلقوا
وتحركوا وتخرجوا فانما هو اى فانما موقف القيمة موقف عدل يقف الناس
فيه ليعدل الله تعالى بينهم واقتضاء حق اى وطلب حق فالاقتضاء الطلب
والمراد بالواجب جنس الواجبات الدينية يسال العبد عنها فاذا فعل فيها
ابلغ وبالغ متقاربان فى المعنى الاعذار الاتيان بالعذر والانذار الاعلام
بما يخاف منه ومعناه لقد بالغ فى بسط عذره من تقدم فى انذاركم وهو كتاب
الله تعالى ورسوله عليه السلام الحديث الثانى والعشرون (الحادى) عن عبد الله
بن عمر كن فى الدنيا كانك غريب او عابر سبيل واعدد نفسك فى الموتى
واذا اصبحت نفسك فلا تحدثها بالمساء واذا امسيت فلا تحدثها بالصباح

وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن
حياتك لوفاتك فانك لا تدرى ما اسمك غدا الحديث قوله كانك غريب يعنى لا
تركن اليها ولا تطمئن فيها لانك على جناح السفر منها الى وطن اقامتك وهو
الاخرة كالغريب لا يستقر فى دار الغربة ولا يسكن اليها بل لا يزال مشتاقا
الى وطنه عازما على السفر اليه عابر السبيل هو المسافر ومنه قوله تعالى
الا عابرى سبيل فى احد الوجهين والسبيل هو الطريق والمسافر يمر فى الطريق
صادفا كل عزمه وقصده الى بلوغ مقصده غير ملتفت الى جنبات الطريق
ولا معرج عليها قوله واعدد نفسك فى الموتى يعنى لا تغتر بالبقاء فى
دار الغرور (الفناء) فان الحيوة فيها فى الحقيقة كزيارة طيف او سحابة صيف قوله
واذا اصبحت نفسك الى قوله بالصباح حث على تقصير الامل وقد سبق شرحه
فى الحديث التاسع وباقى الحديث حث على المسارعة الى الطاعات واغتنام
الاوقات والمبادرة الى استغراقها بالتقوى والعمل الصالح فان اوقات
الانسان وانفاسه راس ماله وسوق الدنيا وربحه الفوز بالجنة وخسرانه
الخلود فى النار اجارنا الله منها والهرم الكبر قوله فانك لا تدرى ما اسمك
غدا اى لا تعلم ان اسمك غدا حى فتقدر على العمل وتستدرك فيه ما فاتك
بالامس او اسمك ميت فتقع فى الحسرة والندامة التى لا اخر لها الحديث الثالث
والعشرون عن ابى سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول عند منصرفه من احد والناس محدقون به وقد استند
الى طلحة يعنى شجرة ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح اخرتكم
واعرضوا عما ضمن من امر دنياكم ولا تستعملوا جوارح غذيت بنعمته
فى التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم بالتماس مغفرته واصرفوا

همتكم الى التقرب اليه بطاعته انه من بدأ بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه
من الاخرة ولا يدرك منها ما يريد ومن بدأ بنصيبه من الاخرة وصل
اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الاخرة ما يريد الحديث المنصرف يكون
مكانا ويكون مصدرا وهو هنا مصدر بمعنى الانصراف واحد جبل بالمدينة
محدقون به اى محيطون يقال احدقوا به واحد قوا به بمعنى واحد ومنه الحديقة
وهى كل بستان عليه حايط فعيلة بمعنى مفعولة لان الحايط محيط بها ومنه
الحدقة وهى سواد العين الاكبر لان بياض العين محيط بها الطلحة شجرة
عظيمة من شجرة العضاه الاقبال على الامر التوجه نحوه وصرف العناية اليه و
الاعراض عنه ضده والمراد بما كلفناه الواجبات من العبادات ونحوها والمراد
بما ضمن لنا الارزاق فان الله تعالى قد ضمنها بقوله سبحانه وتعالى ان الله
هو الرزاق وبقوله تعالى وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها جوارح
الانسان اعضاؤه التى يكتسب بها غذيت اى ربيت التعرض للشئ التصدى
له وهو ان تستشرفه ناظرا اليه التسخط والتسخط ضد الرضى الالتماس الطلب
انما قال ولا يدرك منها ما يريد لان طالب الدنيا لا يشبع منها كما قال النبى
صلى الله عليه وسلم منهومان لا يشبعان طالب العلم وطالب الدنيا فطالب العلم
محمود وطالب الدنيا مذموم وهذا معلوم بالتجربة فان طالب الدنيا كلما بلغ
مرتبة يرجوها من مال او جاه طلب مرتبة اخرى فوقها هكذا حتى يأتيه
اجله فينقطع امله ولا يملأ بطن ابن ادم وعينه الا التراب والمراد
بالبداءة بنصيبه من الدنيا السعى لتحصيل الدنيا والمراد بالبداءة بنصيبه
من الاخرة السعى لتحصيل الاخرة بالتقوى والاعمال الصالحة والمراد بنصيبه
الذى يصل اليه من الدنيا رزقه المقسوم له فى الازل الحديث الرابع والعشرون

[illegible] منهوم اى مولع به صحاح

عن

عن ابى هريرة رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم وفضول المطعم
فان فضول المطعم تسم القلب بالقسوة وتبطئ بالجوارح عن الطاعة
وتصم الهمم عن سماع الموعظة واياكم وفضول المنظر فانه تبذر الهوى و
تولد الغفلة واياكم واستشعار الطمع فانه يشرب القلب شدة الحرص
ويختم على القلوب بطابع حب الدنيا فهو مفتاح كل سيئة وسبب احباط
كل حسنة الحديث اياك كلمة تحذير قال الخليل قول العرب اياك والاسد
معناه اياك ادى والاسد ليتنبه فيحذر الاسد لكن حذفوا ادى لكثرة
الاستعمال واكثر العرب لم يجوزوا حذف الواو وقد جاء قليلا بحذف الواو
ومنه قول المتلمس اياك ان يضرب لسانك عنقك فضول المطعم كثرة الاكل
اسم شاعر
جمع فضل وهو الزيادة تسم القلب بالتخفيف وفتح التاء وكسر السين
اى يعلمه من الوسم وهو العلامة وفى رواية اخرى فانها تنشئ قسوة
القلب اى تحدثها وتولدها والقسوة والقساوة غلظ القلب وشدته
يقال حجر قاس اى صلب وقال الله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك
فهى كالحجارة او اشد قسوة وقال الله تعالى فويل للقاسية قلوبهم
من ذكر الله ويقال الذنب مقساة للقلب اى سبب لقسوته فعلى هذا
يكون فضول المطعم موجبة لقسوة القلب من جهتين من جهة انها ذنب
لانها تبذير واسراف ومن جهة انها توسع مجارى الشيطان وهى
العروق وتقويها وتولد الكسل والبلادة وتقتضى الرغبة فى الدنيا
لتحصيل فضول المطعم وكل هذه الاسباب مقتضية لقسوة القلب
ومانعة من رقته وانما تبطئ كثرة الاكل بالجوارح عن الطاعة لما
تحدثه من الكسل والبلادة وثقل المعدة بسبب شرب الماء وكثرة

جوارح الانسان اعضاؤه التى يكتسب بها

النوم وكثرة الحاجة الى تجديد الطهارة والاباء فى قوله بالجوارح للتعدية
يقال ابطاء زيد اى تاخر مجيئه وابطاء زيد بعمرو اى اخر زيد مجئ عمرو
وتصم الهمم اى تجعلها صما والاصم الذى لا يسمع والهمم جمع همة وهى
العزيمة وانما تصم كثرة الاكل الهمم عن سماع الموعظة لما قلنا فى ابطائها
بالجوارح عن الطاعة فضول النظر هو النظر لغير ضرورة ولغير عبرة وموعظة
كالنظر الى متاع الدنيا وزينتها وزهرتها وشهواتها التى امتحن الله سبحانه
بها ابناء الدنيا وشغلهم بها عن طلب الاخرة والبذر القاء الحب فى الارض
والهوى ميل النفس وشهوتها شبه فضول النظر فى توليدها الشهوات فى القلب
بالحب المبذور فى الارض فى تولد الزرع منه ولهذا نهى الله سبحانه وتعالى
نبيه صلى الله عليه وسلم عن النظر الى زينة الدنيا وزهرتها بقوله تعالى
ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم
فيه وانما تولد فضول النظر الغفلة لاشتغال القلب بالمنظور اليه تعلقه
به فيغفل عن الطاعات والعبادات ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه
استشعار الطمع اضماره من قولهم استشعر فلان خوفا اى اضمره فانه يشرب
القلوب شدة الحرص اى فان الطمع يسقى القلوب شدة الحرص ويحملها
على ان تشربه فالهمزة فى اشرب للتعدية تقول شرب زيد الماء واشربه
عمرو اياه ومنه قوله تعالى واشربوا فى قلوبهم العجل اى سقيت قلوبهم
حب العجل فحذف المضاف وهو الحب الختم على الشئ تغطيته والاستيثاق
منه حتى لا يدخله شئ ولا يخرج منه شئ ومنه ختم الكيس وختم الدار
وختم الكتاب والطابع الخاتم فمعناه ان الطمع يغطى القلوب ويربطها
ربطا وثيقا بواسطة حب الدنيا بحيث لا يدخل فيها الحكمة والموعظة

وسواه

وتتراكم عليها اصداء الغفلات وحجبها فلا يتجلى فيها عرايس الغيبات
ومنه قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وقوله تعالى فان يشاء الله يختم على
قلبك اى ينسيك ما آتاك من القران والحكمة قوله وهو يعنى حب الدنيا
واحباط الحسنة ابطال اجرها وثوابها ونظير هذا قوله عليه السلام حب
الدنيا راس كل خطيئة الحديث الخامس والعشرون عن عبد الله بن
عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما هو خير يرجى او
شر يتقى او باطل يعرف فاجتنب وحق يتيقن فطلب وآخرة اظل اقبالها
فسعى لها ودنيا ازف فناؤها فاعرض عنها وكيف يعمل للاخرة من
لا ينقطع عن الدنيا رغبته ولا ينقضى فيها شهوته ان العجب كل العجب
لمن صدق بدار البقاء وهو يسعى لدار الفناء وعرف ان رضاء الله
فى طاعته وهو يسعى فى مخالفته الحديث انما كلمة موضوعة للحصر قال
الله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين الاية فالصدقات محصورة
فى الاصناف الثمانية مقصورة عليهم ولهذا قال ابن عباس انه لا يجرى
الربا الا فى النسيئة لقوله عليه السلام انما الربا هو فى النسيئة هو
ضمير الشان والامر تقديره انما امر الناس وشانهم محصور فى هذه
الاشياء الستة ومقصور عليها وهى رجاء الخير واتقاء الشر و
اجتناب الباطل وطلب الحق والسعى للاخرة والاعراض عن الدنيا
تيقن اى اعتقد انه يقين وقد سبق تفسير اليقين فى الحديث السادس
عشر قوله اظل اقبالها اى اشرف مجيئها والقى ظله على اهل الدنيا ازف
قرب ومنه قوله تعالى ازفت الازفة اى قربت القيمة قوله ان العجب
كل العجب كلمة كل تستعمل تارة للتعميم كقوله تعالى كل نفس ذائقة

الموت وتارة لتأكيد الجمع كقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون وتارة
لتأكيد المفرد المشتمل على اجزاء كقولهم اكلت الرغيف كله وتارة للمبالغة
وذلك اذا كانت مضافة الى ما ذكر قبلها كقولك العز كل العز فى القناعة
والذل كل الذل فى الحرص ومعناه ان عز القناعة لعلو شانه وسمو
مكانه كان جميع انواع العز منحصرة فيه حتى لا عز الا هو وكذا فى الحرص
كانه لا ذل الا هو فكذا قوله عليه السلام ان العجب كل العجب ان العجب من
حال هذا الشخص المذكور يعم جميع انواع العجب ويستغرقها حتى كان العجب
كله منحصر فيه الحديث السادس والعشرون عن ابى ايوب الانصارى رضه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حلوا انفسكم بالطاعة والبسوها
قناع المخافة واجعلوا آخرتكم لانفسكم وسعيكم لمستقركم واعلموا انكم عن
قليل راحلون والى الله صائرون ولا يغنى عنكم هنالك الا صالح عمل
قدمتموه اوحسن ثواب حزتموه انكم انما تقدمون على ما قدمتم وتجازون
على ما اسلفتم ولا تخدعنكم زخارف دنيا دنية عن مراتب جنة علية
فكان قد كشف القناع وارتفع الارتياب ولاقى كل امرء مستقره وعرف
مثواه ومقيله الحديث • حلوا انفسكم بالطاعة اى زينوها بالطاعة
كما تزين العروس بالحلى من الفضة والذهب والجواهر قوله والبسوها
قناع المخافة اى اجعلوا الخوف من الله تعالى كسوة لها ولباسا واجعلوا
آخرتكم لانفسكم اى افعلوا فى دنياكم الطاعات واجتنبوا المعاصى لتصير
آخرتكم لانفسكم بما يعود عليكم من نعيمها وثوابها المستقر موضع القرار
والمراد به الدار الآخرة فمعناه اجعلوا تعبكم وكدكم للآخرة لا للدنيا عن قليل
اى عن زمان قليل راحلون مسافرون منتقلون صائرون راجعون هنالك

طرف

ظرف مكان بمعنى ثمة قوله اوحسن ثواب قيل ان الشك من الراوى لان حسن
الثواب هو ثمرة صالح العمل ونتيجته حزتموه اى جمعتموه اسلفتم امضيتم خدعه
ختله واراد به المكروه من حيث لا يعلم الزخارف جمع زخرف وهو الزينة
ومنه قوله تعالى حتى اذا اخذت الارض زخرفها اى الوان نباتها و
ازهارها واصل الزخرف الذهب ومنه قوله تعالى او يكون لك بيت
من زخرف ثم تشبه به كل شئ مزين محسن قوله فكان قد اصله فكانه
قد بالتشديد والضمير للامر والشان ثم خففت والمعنى تقريب زمان
كشف القناع وهو كشف الغطاء عن حقايق الاشياء بالموت او بقيام
الساعة كما قال الله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد الارتياب
الشك المثوى المقام المقيل الموضع الذى يقال فيه اى ينام وقت القائلة
وهى نصف النهار عند اشتداد الحر والمراد به هنا مطلق موضع الاقامة
الحديث السابع والعشرون عن ابى هريرة رضه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى خطبة خطبها لا تكونوا ممن خدعته العاجلة وغرته
الامنية واستهوته الخدعة فركن الى دار سريعة الزوال وشيكة
الانتقال انه لم يبق من دنياكم هذه فى جنب ما مضى الا كاناخة راكب
او صر حالب فعلى م تعرجون وماذا تنتظرون فكانكم والله بما قد
اصبحتم فيه من الدنيا كان لم تكن وما تصيرون اليه من الآخرة كان
لم يزل فخذوا الاهبة لازوف النقلة واعدوا الزاد لقرب الرحلة
واعلموا ان كل امرء على ما قدم قادم وعلى ما خلف نادم الحديث •
خدعه واختدعه بمعنى واحد اى ختله اراد به المكروه من حيث لا يعلم
العاجلة الدنيا والآجلة الآخرة وهى صفة لمحذوف تقديره الدار

بالكسر الانى ارتحا

العاجلة والدار الآجلة غرّه يغرّه غرورا اذا اراه امرا ظاهره حسن
محبوب وباطنه قبيح مكروه فالمغرور بالشئ يعلم حقيقته غالبا الا
انه لا يعلم سوء عاقبته والمخدوع بالشئ لا يعلم تمام حقيقته غالبا
ولا سوء عاقبته فالاخفاء في الخديعة اكثر منه في الغرور هذا هو الفرق
بينهما الامنية ما يتمناه الانسان اي يشتهيه والجمع الاماني بتشديد
الياء استهوته سبق تفسيره في الحديث الاول الخدعة بضم الخاء وفتح
الدال الكثيرة الخدع ومنه قوله عليه السلام في احدى الروايات الثلث
الحرب خدعة اي كثيرة الخدع لاهلها والمراد بالخدعة هنا الدنيا ولم
يخلق الله تعالى اخدع للانسان من النفس والشيطان ولا سبيل لهما الى
خديعة الانسان الا بواسطة زخارف الدنيا وشهواتها ولذا يقال ثبت
ان الدنيا في الحقيقة هي الخدعة ولهذا قدمها الله تعالى في قوله فلا
تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور يعني الشيطان ركن
الى كذا اي مال اليه وسكن الوشيكة السريعة ايضا قوله في جنب ما مضى
اي بالنسبة الى ما مضى يقال هذا قليل في جنب هذا يعني هذا قليل اذا
وضع الى جنبه ثم قيس به المراد باناخة الراكب اجلاسه بعيره ليركبه
صرّ ناقته اذا شد عليها الصرار وهو خيط يربط به ضرع الناقة فوق
عود لئلا يرضعها ولدها فعلام اي فعلى اي شئ فما استفهامية
حذفت الفها تخفيفا ومثله قولهم حتام والام وعم وفيم وبم ولم
ومعناه حتى ما والى ما وكذا الباقي والتعريج الاقامة فمعناه فعلى اي
شئ تقيمون اذا كان منزلكم وهواكم الدنيا هذه صفته ماذا اي ما الذي
فذا بمعنى الذي ويحتمل ان يكون ماذا بمنزلة اسم واحد اي وما تنتظرون

وجوابه

وجوابه على الوجه الاول يكون مرفوعا وعلى الوجه الثاني يكون منصوبا
وقرئ قوله تعالى ماذا ينفقون قل العفو بالرفع والنصب كأن لم يكن
وكان لم يزل اي كانه لم يكن وكانه لم يزل ثم خففت وقد ذكرناه قبيل
هذا الاهبة العدة الازوف القرب مصدر ازف ازوفا اي قرب وقد
سبق ذكره في الحديث الخامس والعشرين النقلة اسم من الانتقال أعدّوا
هيئوا الزاد طعام السفر وزاد الاخرة التقوى والعمل الصالح الرحلة
والرحيل السفر والانتقال والمراد بها سفر الاخرة على ما قدم قادم
يعني انه يبعث بعد الموت ويرى جميع احواله واعماله التي قدمها في الدنيا
من الخير والشر كما قال الله تعالى ووجدوا ما عملوا حاضرا خلّف اي ترك
خلفه بعد موته وانما يندم عليه لانه لم يقدمه لاخرته وتركه لغيره يتنعم
به ويتلذذ ويحاسب به على من جمعه وخلفه الحديث الثامن والعشرون
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايها
الناس بسيط الامل متقدم حلول الاجل والمعاد مضمار الاجل فمغتبط
بما احتقب غانم ومبتئس بما فاته من العمل نادم ايها الناس ان الطمع فقر
واليأس غنى والقناعة راحة والعزلة عبادة والعمل كنز والدنيا معدن
والله ما سرني ما مضى من دنياكم هذه باهداب بردي هذا ولما بقي
منها اشبه بما مضى من الماء بالماء وكل الى نفاد وشيك وزوال قريب فبادروا
انتم في مهل الانفاس وجدة الاحلاس قبل ان يؤخذ بالكظم ولا ينفع
الندم الحديث بسيط الامل موسعه ومبسوطه فعيل بمعنى مفعول
ومنه بسيط الارض وهو وجهها ويقال اصاب الارض بسيط اي مطر
منبسط متسع الاجل مدة العمر المعاد المصير والمرجع يكون مصدرا بمعنى

العود ويكون مكانا للعود ومنه الاخرة معاد الخلق اى موضع عودهم
المضمار موضع تضمير الخيل وهو علفها للسمن ومدة تضميرها ايضا وهى
اربعون يوما وهو استعارة هنا ومعناه ان فى الاخرة يبين سمن الاعمال
وهزالها او معناه ان الاعمال مدخرة فى الاخرة لوقت السباق بها وهو وقت
العرض والحساب وفى حديث حذيفة اليوم مضمار وغدا السباق يعنى
اليوم العمل فى الدنيا للاستباق الى الجنة كالخيل تضمر قبل ان يسابق عليها
المغتبط بكسر الباء المغبوط تقول غبطته فاغتبط كما تقول منعته فامتنع
وحبسته فاحتبس اى تمنيت مثل حالته الحسنة من غير ان تريد زوالها
عنه وفى الحسد تريد زوالها عنه اليك فهذا هو الفرق بين الغبطة و
الحسد فالغبطة الاسم وهو حسن الحال ومنه قولهم اللهم غبطا لا هبطا
اى نسئلك الغبطة ونعوذ بك ان نهبط عن حالتنا والمراد بالمغتبط الفرح
المسرور بما احتقب اى بما جمعه وشده خلفه من الاعمال الصالحة وهو
استعارة من حقيبة المسافر وهى الوعاء الذى يضع فيه متاعه ويشده
خلفه الغانم آخذ الغنيمة المبتئس الكاره الحزين انما كان الطمع فقرا
لان الطامع لا يكفيه شئ بل كلما حصل له شئ طلب الزيادة عليه و
اليأس قطع الرجاء والامل وهو ضد الطمع وانما كان اليأس غنى
لان من قطع طمعه عن فضول الدنيا كفاه كل شئ وكون القناعة راحة
اظهر من ان يحتاج الى شرحه العزلة اسم من الاعتزال وهو الانفصال
عن الشئ والمتباعد عنه وانما كانت العزلة عبادة لانها اقرب الى
السلامة من حيث انها تكف السمع والبصر واللسان واليد والرجل
عن كسب الاثام وتعين على التفرغ للعبادة والاخلاص فيها وحضور

القلب

القلب معها فان المتعاونين على البر والتقوى والآمرين بالمعروف
والناهين عن المنكر فى زماننا قليلون جدا ولهذا قال النبى صلى الله عليه
وسلم احب الناس الى الله الفرارون بدينهم يبعثهم الله مع عيسى ع
مريم عليهما السلام يوم القيمة وقيل للامام الاعظم الشافعى رض من اعقل
الناس فقال من اعتزل الناس وهذا كله فى ذلك الزمان فكيف فى زماننا
هذا الذى اذا اجتمع فيه جماعة قلما يتذاكرون العلوم الدينية والحكم
والمواعظ واحوال الاخرة بل اكثر حديثهم الغيبة والتملق والنفاق و
مدح انفسهم وجلسائهم بما ليس فيهم وذكر احوال الدنيا والبحث عن
اخبار اهلها والتفحص عما لا يلزمهم ولا يعنيهم فى دينهم بل يضرهم قوله
وسماعه قوله والعمل كنز والدنيا معدن معناه ان العمل الصالح يستخرجه
المؤمن من الدنيا ويكنزه للاخرة كما يستخرج ابناء الدنيا الذهب والفضة
من المعادن ويكنزونها لدنياهم الاهداب جمع هدب وهو ما استرسل
من طرف الرداء والكساء ونحوهما ومنه اهداب العين وهو ما نبت من
الشعر على اشفارها البرد من الثياب معروف والمعنى ان جميع ما مضى
من الدنيا لو دفع باهداب هذا البرد لما سر فى ذلك يعنى ان قيمتها اقل
من ذلك فى نظره عليه السلام قوله اشبه من الماء بالماء مبالغة فى تشبيه
ما بقى من الدنيا بما مضى منها وهو من احسن المبالغات فان الماء شديد
الشبه بالماء لا سيما فى المنظر وكذا فى جميع الصفات اذا كان معدنهما
واصلهما واحدا قوله وكل الى نفاد اى وكل شئ بقى من الدنيا مصيره
الى فناء سريع فبادروا اى فسارعوا والمراد به المسارعة الى الطاعات
والاعمال الصالحات المهل بفتح الهاء وسكونها المهلة والمراد بمهل الانفاس

مهلة ما بقى من الحيوة الجدة ضد العتاقة وهى مصدر الجديد والاحلاس
جمع حلس وهو كساء رقيق يوضع على ظهر البعير تحت القتب والرحل ومنه قولهم
فلان حلس فلان اى ملازمه وفلان حلس بيته اذا كان قليل الخروج منه
وكنى صلى الله عليه وسلم بجدة الاحلاس عن عنفوان الشباب وطراوة الجلود
الكظم بسكون الظاء مخرج النفس وهو الحلق وتحريكه لم اقف عليه فى كتب اللغة
لكن فى بعض كلمات ابى القاسم الحريرى وقد جاء ايضا فى شعر عبد المطلب يصف
ابرهة حين انهزم شعر فانثنى عنه وفى اوداجه • خارج امسك منه بالكظم •
وفى شعر محمد بن البعيث الربعى شعر كم قضيت امورا كان اهملها • غيرى
وقد اخذ الافلاس بالكظم • والمراد به فى الحديث انقطاع النفس بالموت
الحديث التاسع والعشرون عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول تكون امتى فى الدنيا ثلثة اطباق اما الطبق الاول
فلا يرغبون فى جمع المال وادخاره ولا يسعون فى اقتنائه واحتكاره انما
رضاهم فى الدنيا سد جوعة وستر عورة وغناهم فيها ما بلغ الاخرة
فاولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما الطبق الثانى فيحبون
جمع المال من اطيب سبيله وصرفه فى احسن وجوهه يصلون ارحامهم
ويبرون به اخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعض احدهم على الرضف
اسهل عليه من ان يكتسب درهما من غير حله وان يضعه فى غير وجهه
وان يمنعه من حقه وان يكون خازنا له الى حين موته فاولئك الذين
ان نوقشوا عذبوا وان عفى عنهم سلموا واما الطبق الثالث فيحبون
جمع المال مما حل وحرم ومنعه مما افترض اوجب ان انفقوه انفقوه اسرافا
وبدارا وان امسكوه امسكوه بخلا واحتكارا اولئك ملكت ازمة قلوبهم
الدنيا

حتى اوردتهم النار بذنوبهم الحديث الطبق والطبقة الجماعة من الناس
والطائفة والطبق ايضا القرن والعالم يقال مضى طبق واتى طبق اى
مضى قرن واتى قرن ومنه قول العباس اذا مضى عالم بدا طبق ادخار
المال وغيره جعله ذخيرة اى عدة لزمان مستقبل واقتناؤه امساكه لا
للتجارة بل للنتاج ونحوه واحتكاره حبسه ومنه احتكار الطعام انما رضاهم
من الدنيا اى مرضيهم منها فالمراد بالمصدر المفعول به كقولهم رجل رضى
اى مرضى ويبرون به اخوانهم اى يحسنون اليهم ويلطفونهم ومنه الرجل
البر والبار وهو الذى حسنت طاعته وصلح عمله ويواسون به فقراءهم
اى يجعلون اسوتهم فيه الرضف الحجارة المحماة يوغر بها اللبن اى يسخن
الواحدة رضفة وفى المثل خذ من الرضفة ما عليها اى خذ من البخيل ما
وجدته وان قل المناقشة الاستقصاء فى الحساب وفى الحديث من نوقش
الحساب عذب قوله مما افترض اوجب يدل على الفرق بين الفرض
والواجب كما ذهب اليه بعض العلماء فالفرض ما ثبت بدليل مقطوع به
كالكتاب او السنة المتواترة او الاجماع والواجب ما ثبت بدليل فيه شبهة
العدم الاسراف مجاوزة حد الاعتدال فى النفقة وغيرها وقيل الاسراف
فى المال هو انفاقه فى المعصية سواء قل او كثر حتى قال مجاهد لو
انفقت مثل ابى قبيس ذهبا فى طاعة الله تعالى لم تكن مسرفا ولو
انفقت درهما او مدا من طعام فى معصية الله كنت مسرفا البدار ظنه
بمعنى التبذير ولا نقله الازمة جمع زمام وهو الخيط الذى يشد
فى الحلقة او فى العود الذى يكون فى انف البعير ثم يشد فى طرفه المقود
وقد يسمى المقود زماما اوردتهم ادخلتهم الحديث الثلثون

انما الدنيا لاربعة نفر عبد رزقه الله مالا وعلما فهو يتقى
فيه ربه ويصل رحمه ويعلم لله فيه بحقه فهذا بافضل المنازل
وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه مالا فهو صادق النية يقول
لو ان لى مالا لعملت بعمل فلان فاجرهما سواء وعبد رزقه
الله مالا ولم يرزقه علما فهو يتخبط فى ماله بغير علم لا يتقى فيه
ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم فيه بحق فهذا باخبث المنازل
وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما فيقول لو ان لى مالا لعملت
فيه بعمل فلان فهو بنيته ووزرهما سواء من المصابيح
الكتاب الجامع

عن انس بن مالك رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من
ضعف اليقين ان ترضى الناس بسخط الله وان تحمدهم على رزق الله
وان تذمهم على ما لم يؤتك الله ان رزق الله لا يجره حرص حريص ولا
يرده كراهية كاره ان الله تبارك اسمه بحكمه جعل الروح والفرح
فى الرضا واليقين وجعل الهم والحزن فى الشك والسخط انك لن
تدع شيئا تقربا الى الله الا اجرك الله لك الثواب عليه فاجعل همك
وسعيك لاخرة لا ينفد فيها ثواب المرضى عنه ولا ينقطع فيها عقاب المسخوط
عليه الحديث. اليقين سبق تفسيره فى الحديث السادس عشر السخط بفتحتين
وبضمة بعدها سكون ضد الرضى والمراد بارضاء الناس بسخط الله
ان يتقرب اليهم بما يكون معصية عند الله كالظلم والكذب والغيبة
والنميمة والتملق والنفاق ومدحهم بما ليس فيهم ومعاونتهم على الاثم
والعدوان وما اشبه ذلك تبارك معناه تعالى وتعاظم وقيل هو تفاعل
من البركة وهى الكثرة والارتفاع فمعناه كثرت بركته واتسعت وقيل هو
تفاعل بمعنى فاعل كقولهم قاتل وتقاتل فمعناه ان اسمه يبارك فى كل
شئ يذكر عليه ويبتداء به الروح بالفتح الراحة ومنه قوله تعالى
فروح وريحان والرضا سبق تفسيره فى الحديث السادس والهم والحزن
بمعنى واحد فيكون ذكر الثانى تاكيدا الشك ضد اليقين اجرك اى اكثر
همك اى ارادتك وقصدك لا ينفد اى لا يفنى الحديث الحادى والثلثون
عن ابن عمر رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شئ يباعدكم
عن النار الا وقد ذكرته لكم ولا شئ يقربكم الى الجنة الا وقد دللتكم
عليه ان روح القدس نفث فى روعى ان الله لن يموت عبد حتى

يستكمل

يستكمل رزقه فاتقوا الله واجملوا فى الطلب ولا يحملنكم استبطاء
الرزق على ان تطلبوا شيئا من فضل الله بمعصيته فانه لا ينال ما
عند الله الا بطاعته وان لكل امرء رزقا فهو ياتيه لا محالة فمن
رضى به بورك له فوسعه ومن لم يرض به لم يبارك له فيه ولم
يسعه ان الرزق ليطلب الرجل كما يطلبه اجله الحديث. باعده وبعده
وابعده كله بمعنى واحد روح القدس جبرئيل عليه السلام ومنه قوله
تعالى وايدناه بروح القدس وانما سمى بذلك لانه خلق من محض الطهارة
والقدس بضم الدال وسكونها الطهارة وقرئ بهما نفث فى روعى
بضم الراء اى القى فى قلبى وعقلى واوحى الى والنفث شبيه بالنفخ
وهو اقل من التفل وهو ان يكون معه شئ من الريق بخلاف النفث
ومنه قوله تعالى ومن شر النفاثات فى العقد يقال نفث الراقى
ونفث الساحر ينفث وينفث بكسر الفاء وضمها فاجملوا فى الطلب اى
ارفقوا فيه ولا تغلوا استبطاءه اى عده بطيئا لا محالة بفتح الميم
اى لا بد من اتيانه يعنى لا فراق الحديث الثانى والثلثون عن
معاوية رضه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى خطبته
احد العيدين الدنيا دار بلاء ومنزل قلعة وعناء قد نزعت عنها
نفوس السعداء وانتزعت بالكره من ايدى الاشقياء واسعد الناس
بها ارغبهم عنها واشقاهم بها ارغبهم فيها الغاشة لمن انتصحها
والمغوية لمن اطاعها والخائرة لمن انقاد اليها والفائز من اعرض
عنها والهالك من هوى فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه وناصح نفسه و
قدم توبته واخذ شهوته من قبل ان تلفظه الدنيا الى الاخرة ه

بازا يستاد

فيصبح فى بطن موحشة غبراء مدلهمة ظلماء لا يستطيع ان يزيد فى
حسنة ولا ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر اما الى جنة يدوم نعيمها
او نار لا ينفد عذابها الحديث يقال هذا منزل قلعة اى ليس بمستوطن
ومجلس قلعة اذا كان صاحبه غير مستقر فيه ولا متمكن بل يحتاج الى ان يقوم
منه مرة بعد مرة والقلعة ايضا العارية وفى الحديث بئس المال القلعة
العناء التعب والنصب نزع عن كذا نزوعا انتهى عنه وكف ونزع اليه
نزاعا اى اشتاق المراد بنفوس السعداء هنا قلوب الاتقياء والابرار
انتزعت اى اقتلعت الكره بالضم المشقة وبالفتح الاكراه يقال قمت على
كره اى على مشقة واقامنى فلان على كره اى اكرهنى على القيام وقيل
هما لغتان بمعنى واحد والمختار هو الفرق بينهما وقد قرئ بهما قوله
تعالى حملته امه كرها ووضعته كرها والمراد به انتزاعها من ايديهم
بالموت ارغبهم عنها اى افلقهم ارادة لها يقال رغب فى الشيء اذا اراده
ورغب عنه اذا لم يرده الغاشة ضد الناصحة انتصحها اى قبل نصحها
يقال نصحته فانتصح اى قبل النصح المغوية المضلة الخاترة الغادرة
يقال ختره اى غدر به وقال الازهرى الختر اقبح الغدر الفائز الناجى
الظافر بالخير هوى فيها اى سقط وهو كناية عن حبها والاقبال عليها المولى
سبق فى الحديث الاول والتقوى فى الحديث الخامس عشر ناصحة اى نصح
له تلفظه اى تلقيه ومنه سمى اللفظ لانه يلفظ من الفم اى يلقى قال
الله تعالى ما يلفظ من قول اى ما يلقى الانسان من قول الموحشة
ضد المونسة وهى صفة المحذوف اى فى بطن ارض موحشة او حفرة
موحشة غبراء ذات غبار او ذات غبرة وهى لون الغبار ومدلهمة

مظلمة

مظلمة وقيل شديدة الظلمة وعلى الوجهين يكون قوله ظلماء بعده بيانا
وايضاحا وتاكيدا ينشر اى يحيى ومنه قوله تعالى ثم اذا شاء انشره
لا ينفد لا يفنى ولا يفرغ الحديث الثالث والثلثون عن
انس بن مالك رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يا معشر المسلمين شمروا فان الامر جد وتاهبوا فان الرحيل قريب
وتزودوا فان السفر بعيد وخففوا اثقالكم فان وراءكم عقبة
كؤدا لا يقطعها الا المخففون ايها الناس ان بين يدى الساعة
امورا شدادا واهوالا عظاما وزمانا صعبا يتملك فيه الظلمة
ويتصدر فيه السفلة فيضطهد الامرون بالمعروف ويضام الناهون
عن المنكر فاعدوا لذلك الايمان وعضوا عليه بالنواجذ والجؤا
الى العمل الصالح واكرهوا عليه النفوس واصبروا على الضراء تفضوا
الى النعيم الدائم الحديث شمروا اى اجتهدوا فى العمل الصالح وخذوا
بكلتا يديكم كما يفعل من يشمر ازاره واطراف اكمامه لعمل يريد الاقبال
عليه بكليته فان الامر جد يعنى فان امر الاخرة جد من البعث و
الحساب والجزاء بالثواب والعقاب والجد نقيض الهزل وتاهبوا
اى استعدوا يريد بالرحيل الانتقال بالموت من دار الفناء الى دار البقاء
التزود سبق فى الحديث الثالث يريد ببعد السفر كون منزل الاقامة
الذى اليه السفر وهو الجنة لا يبلغه المسافر الا بزاد وافر من التقوى
والعمل الصالح الاثقال جمع ثقل بفتحتين وهو متاع المسافر ومتاع البيت
وجمع ثقل ايضا بوزن حمل قال الله تعالى وتحمل اثقالكم وقال الله تعالى
واخرجت الارض اثقالها اى اجساد بنى ادم وقيل كنوزها ودفاينها

قوله شمروا ازاره واطراف اكمامه لعمل يريد الاقبال عليه بكليته
الانتقال بالموت من دار الفناء الى دار البقاء
قوله وعضوا عليه بالنواجذ كناية عن شدة التمسك به والاعتماد عليه
كل شدة تعقب المؤمن فى جنب الله

قال الازهري وابن الانباري الثَّقَل والثِّقْل بمعنى واحد كالمثل والمثل
والشَبه والشِبه والاثقال جمع لهما والمراد بها في الحديث الخطايا
والاوزار كما في قوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم
والمراد بتخفيف الاثقال تقليل الذنوب والخطايا قوله وراءكم اي
امامكم كما في قوله تعالى وكان وراءهم ملك لان العقبة اذا كان
امام المسافر وقدامه فهي التي يخافها لانه يحتاج الى ان يقطعها فاما
التي يكون خلفه فانه لا يبالي بها الكؤود الشاقة المصعد المخف الخفيف
الحال يقال اخف الرجل اذا خفت حاله ان بين يدي الساعة اي امامها
وقبلها الاهوال الافزاع والمراد بالامور الشداد والاهوال العظام ما
يحدث في آخر الزمان من الفتن والبدع وفساد الناس ضهلك واضطهك
اي قهره واضطره الى ما يكره ضامه ضيما ظلمه فاعدوا لذلك الايمان
اي هيئوه للاستعانة به على تلك الامور واجعلوه عدتها وعضوا
عليه بالنواجذ كناية عن شدة التمسك به والاعتماد عليه والنواجذ
آخر الاضراس وهي اربعة وتسمى اضراس الحلم لانها تنبت بعد البلوغ
وكمال العقل لجأ اليه والتجأ اي عاذ به الضراء الشدة والمراد بها كل شدة
تصيب المؤمن في جنب الله تعالى تفضوا الى النعيم الدائم اي تنتهوا
الى نعيم الجنة الحديث الرابع والثلثون عن ابي سعيد الخدري رضي
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرجل يعظه ارغب
فيما عند الله يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس ان
الزاهد في الدنيا يريح قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة ليجيئن اقوام
يوم القيمة لهم حسنات كامثال الجبال فيؤمر بهم الى النار فقيل يا رسول

الله

الله أمصلون قال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنا من الليل
لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه الحديث الزهد
سبق تفسيره في الحديث الثاني عشر ليجيئن جواب قسم مضمر تقديره
والله ليجيئن أمصلون تقديره اوهم مصلون الوهن والموهن نصف
الليل الاخير لاح اي ظهر وثبوا اي ظفروا وهذا الحديث دليل واضح
على ان الانسان لا ينجو من النار ولا يفوز بالجنة وان كان كثير صيام
النهار وقيام الليل مع حب الدنيا وصيدها اذا امكنت بل اصل الزهد
واساسه بغض الدنيا والاعراض عنها وتركها عند القدرة عليها الحديث
الخامس والثلثون عن عمر رضي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ايها الناس ان هذه الدار دار التواء لا دار استواء ومنزل
ترح لا منزل فرح فمن عرفها لم يفرح لرخاء ولم يحزن لشقاء الا
وان الله خلق الدنيا دار بلاء والاخرة دار بقاء فجعل الدنيا لثواب
الاخرة سببا وثواب الاخرة من بلوى الدنيا عوضا فيأخذ ويعطي و
يبتلي ليجزي وانها لسريعة الزوال وشيكة الانقلاب فاحذروا حلاوة
رضاعها بمرارة فطامها واهجروا لذيذ عاجلها لكريه آجلها ولا تسعوا
في عمران دار قد قضى الله خرابها ولا تواصلوها وقد اراد الله منكم
اجتنابها فتكونوا لسخطه متعرضين ولعقوبته مستحقين الحديث
الالتواء الاعوجاج والاستواء الاستقامة الترح الحزن والمعنى
ان الله تعالى جعلها دار بلاء وتعب ونصب فامور الانسان فيها
لا تجري على ما يريده ويختاره بل على ضد ذلك في الاعم الاغلب الرخاء
السعة وحسن الحال وهو ضد الشدة البلوى الاختبار والامتحان

فاردم من احبت دنياه اضر الي وزره الوور
دنيا بمراد خواهي ودين درست
اين هردو نباشد نه فلك بنده است

بقا رب رجل عند موته وللقبر عند محاقه وللشمس عند غروبها ما بقي منه الا شفى اي قليل اقول القبر من القليل شفا بدلالة الحديث

بالمكروه او بالنعمة دار عقبى اى دار جزاء قال الجوهرى العقبى جزاء الامر

العوض البدل وفى الحديث فى الله عوض من كل فائت الوشيكة السريعة

ايضا قوله فاحذروا حلاوة رضاعها المرارة فطامها معناه لا تحبوها ولا

تميلوا اليها ولا تستحلوها فان لذتها فناء لفنوها وتعلق قلوبكم بها ولا بد لكم من

فراقها ولم يكن الا بالموت فيصيبكم من الم فراقها مثل ما يصيب الصبى

عند فطامه من الرضاع العمران العمارة المواصلة ضد المقاطعة الاجتناب

التباعد عن الشيء متعرضين اى متصدين الحديث السادس والثلثون

عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس

اتقوا الله حق تقاته واسعوا فى مرضاته وايقنوا من الدنيا بالفناء ومن

الاخرة بالبقاء واعملوا لما بعد الموت فكانكم بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل

ايها الناس ان من فى الدنيا ضعيف وما فى يده عارية وان الضعيف مرتحل

والعارية مردودة الا وان الدنيا عرض حاضر ياكل منها البر والفاجر و

الاخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر فرحم الله امرأ نظر لنفسه ومهد

لرمسه ما دام رسنه مرخى وحبله على غاربه ملقى قبل ان ينفد اجله فينقطع

عمله الحديث التقاة مصدر كالتقية يقال اتقاه تقية وتقاة وقد سبق تفسير

التقوى فى الحديث الخامس عشر وجاء فى التفسير ان اتقاء الله حق تقاته

هو ان يطاع ولا يعصى ويذكر ولا ينسى ويشكر ولا يكفر كذا رواه ابن مسعود

رض عن النبى صلى الله عليه وسلم وقيل حق تقاته هو ان لا تاخذه فى الله لومة

لائم ويقوم بالقسط ولو على نفسه او ابيه او ابنه وقيل لا يتق الله عبد

حق تقاته حتى يخزن لسانه وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا

الله حق تقاته منسوخ بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم عند بعض

العلماء

والرضاء وهو سرور القلب بمر القضاء وقيل ان يحقق العبد ان الله تعالى عادل فى حكمه

والتقوى عند اهل الحقيقة الاحتراز بطاعة الله تعالى عن عقوبته وقيل هى اجتناب عن كل ما يبعد عن الله تعالى وقيل هى اجتناب ما سوى الله تعالى كذا ما سبق

اليقين فى اللغة العلم الذى لا شك معه وعند اهل الحقيقة عن رؤية العيان بقوة الايمان لا بالحجة والبرهان وقيل هو مشاهدة الغيوب بصفاء القلوب وملاحظة الاسرار بمحافظة الافكار وقيل زوال الشبه والمعارضات كذا فى المرج

العلماء وعند بعضهم هو محكم غير منسوخ والخلاف فى ذلك بناء على الخلاف

فى تفسير حق تقاته فمن فسره بما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم جعله منسوخا

بقوله تعالى ما استطعتم لان الاول غير داخل فى الوسع والطاقة ومن فسره

بغاية الوسع والطاقة جعله محكما وجعل قوله تعالى ما استطعتم مفسرا له

لا ناسخا وحق تقاته منصوب على المصدر تقديره تقاة حقا او تقاتا حق

تقاته نظيره قولك ضربته اشد الضرب اى ضربا شديدا اى ضربته ضرب الامير

اى ضربا مثل ضرب الامير المرضاة الرضا وقد سبق ذكره فى الحديث السادس

وسبق تفسير اليقين فى الحديث السادس عشر العرض بفتحتين حطام الدنيا

وما لها قل او كثر وقال صاحب الغريبين هو طمع الدنيا وما يعرض منها

وهذا اعم من الاول لانه يعم اللذات والاموال والمنافع كلها ومنه

قوله تعالى ياخذون عرض هذا الادنى وقوله تعالى لو كان عرضا

قريبا وانما سمى عرضا لان المال لا يبقى على احد بل هو سريع الانتقال

من مالك الى مالك كالاعراض القائمة بالجواهر من لا يرى بقاءها زمانين

وعلى قول من يرى بقاءها زمانين ايضا لانه يرى فناءها بفناء الجواهر

التى هى محالها فكما ان الجواهر والاجسام التى فى الدنيا تفنى وتتلاشى

كذلك الدنيا عند قيام الساعة تفنى وتتلاشى قوله وعد اى موعود

فالمصدر بمعنى المفعول كما فى قولهم شئ رد اى مردود وضرب الامير ونسج

اليمن نظر له اى رحمه ونظر اليه اى رآه ونظره اى انتظره ومنه قوله

انظرونا نقتبس من نوركم ونظر فيه اى تامل وتفكر ونظره اى قابله

ومنه قولهم دارى ناظرة الى داره اى مقابلة لها فهذه خمسة اوجه

ونظر الانسان لنفسه هو ان يشتغل باصلاح اخرته بالتقوى والاعمال

الصالحة ويقطع علايق حب الدنيا من قلبه بقدر الامكان التمهيد
سبق في الحديث الثاني والعشرين والرسن في الحديث الحادي عشر الرسن
الحبل والغارب ما بين السنام والعنق وارخاء الرسن القاء الحبل على الغارب
كلاهما كناية عن الاطلاق والتخلية ومنه قولهم في كنايات الطلاق حبلك
على غاربك اي اذهبي حيث شئت واصله ان الناقة اذا رعت وعليها الخطام
القي على غاربها لتتهنأ بالمرعى فانها اذا رأته يجر معها تنفر ولا تتهنأ
فالمعنى ان الانسان ما دام حيا فهو مطلق في الاعمال الصالحة متمكن منها لا سيما
اذا انضم الى ذلك كونه شابا صحيحا فارغا فليغتنم النعمة فانه لا يدري
متى يقيد عنها بغتة فيندم ولا ينفعه الندم ينفد يفرغ والاجل مدة الحيوة
الحديث السابع والثلثون عن ابي ذر رض قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لرجل يوصيه اقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر واقلل
من الذنوب يسهل عليك الموت وقدم مالك امامك يسرك اللحاق به
واقنع بما اوتيته يخف عليك الحساب فلا تتشاغل عما فرض عليك بما قد
ضمن لك فانه ليس بفائتك ما قسم لك ولست بلاحق ما زوي عنك
فلا تك جاهدا فيما يصبح نافدا واسع لملك لا زوال له في منزل لا انتقال
عنه الحديث لا شك ان من راض نفسه وعودها القناعة وتقليل
الشهوات يسهل عليه الفقر لانه لا يبقى له من الحوايج الا الحوايج الاصلية
وهي زاوية يسكنها وخرقة يستر بها عورته وكسرة يكسر بها جوعته
وكذا من اعتاد اجتناب المعاصي وصار قليل الذنوب لا يصعب عليه الموت
كما يصعب على المستغرق في المعاصي المنهمك فيها لان معالجة سكرات الموت
على المطيعين اخف واسهل منها على العاصين القناعة بالشيء الرضا به

قوله

قوله ليس بفائتك ما قسم لك اي كل ما قسمه الله تعالى للانسان وكتبه رزقا
له لا يفوته منه ذرة بترك السعي والطلب ولا يزداد عليه ذرة بشدة
سعيه وطلبه زوي جمع وقبض يعني ان الانسان لا يلحق بحرصه واجتهاده
شيئا منعه الله عنه ولم يقسمه له كما قلنا قوله فلا تك جاهدا فيما يصبح
نافدا معناه انه لو قدر ان الجهد والحرص يفيد زيادة الرزق فمع انه
لا محالة ينفد ويفنى كان العقل يقتضي ان لا يضيع العمر الذي هو من
اعز الاشياء في تحصيل الفاني بل في اقتناء الباقيات الصالحات الملك
الذي لا زوال له هو نعيم الجنة وثوابها والمنزل الذي لا انتقال عنه هو
الجنة الحديث الثامن والثلثون عن ابن عباس رض قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انه ما سكن حب الدنيا قلب عبد الا التاط
منها بثلث شغل لا ينفك عناؤه وفقر لا يدرك غناؤه وامل لا ينال
منتهاه ان الدنيا والاخرة طالبتان ومطلوبتان فطالب الاخرة تطلبه
الدنيا حتى يستكمل رزقه وطالب الدنيا تطلبه الاخرة حتى يأخذه الموت
بغتة الا وان السعيد من اختار باقية يدوم نعيمها على فانية لا ينفد
عذابها وقدم لما يقدم عليه مما هو الآن في يديه قبل ان يخلفه لمن
يسعد بانفاقه وقد شقي هو بجمعه واحتكاره الحديث الضمير في قوله
انه ضمير الشان والامر التاط اي التصق وفاعله القلب ومعناه الا التصق
قلبه من حب الدنيا بثلث يقال لاط الشيء بقلبه يلوط لوطا ويليط ليطا
اي لصق فاللوط والليط الحب اللازق بالقلب وهذا امر لا يلتاط بصفري
اي لا يلتصق بقلبي وقوله بثلث اي بثلث خصال او خلال ويجوز في شغل
وفقر وامل الجر على انها عطف بيان والرفع على انها خبر مبتداء محذوف

تقديره احدها شغل والثاني فقر والثالث امل قوله ان الدنيا و
الاخرة طالبتان ومطلوبتان يعني ان الدنيا تطلب ابناء الاخرة وتطلبها
ابناؤها فصارت طالبة ومطلوبة والاخرة تطلب ابناء الدنيا وتطلبها
ابناؤها فصارت ايضا طالبة ومطلوبة والمراد بالباقية التي يدوم
نعيمها الاخرة وبالفانية التي لا ينفد عذابها الدنيا والمراد بعذابها عذاب
جهنم وانما اضيف الى الدنيا لحصوله بسبب الذنوب والخطايا المتولدة
من حبها الاحتكار الحبس ومنه احتكار الطعام **الحديث التاسع والثلثون**
عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان الدنيا
قد ارتحلت مدبرة والاخرة قد تحملت مقبلة الا وانكم في يوم عمل ليس فيه
حساب ويوشك ان تكونوا في يوم حساب ليس فيه عمل الا وان الله يعطي
الدنيا لمن يحب ويبغض ولا يعطي الاخرة الا لمن يحب الا وان للدنيا ابناء
وللاخرة ابناء فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا ان شر ما
اتخوف عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاتباع الهوى يصرف بقلوبكم عن الحق
وطول الامل يصرف همكم الى الدنيا وما بعدهما لاحد خير من دنيا ولا اخرة
الحديث الارتحال والرحيل للسفر والتحمل الاحتمال للسفر ايضا قال امرء
القيس كاني غداة البين يوم تحملوا لدى سمرات الحي ناقف حنظل
يوشك اي يسرع يقال هذا ابن كذا وبنته وابوه وامه اذا كان ملازما
له مصاحبا منه ومنه ابناء الدنيا وهم الملازمون لها المصاحبون
بقلوبهم واعمالهم وابناء الاخرة كذلك تخوف عليه كذا اي خاف عليه منه
الهوى ميل النفس وشهوتها يصرف اي يرد ويمنع والباء في قلوبكم زائدة
قوله وما بعدهما لاحد خير من دنيا ولا اخرة اي ما يجد احد بعد اتباع الهوى

وطول

وطول الامل خيرا لا من الدنيا ولا من الاخرة لانه يكون في مشقة الدنيا
ومحنتها ثم يلحقه عذاب ذلك ووباله في الاخرة **الحديث الاربعون**
عن انس بن مالك رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بيت
الا وملك الموت يقف على بابه خمس مرات فاذا وجد الانسان قد نفد اكله
وانقطع اجله القى عليه غم الموت فغشيته كرباته وغمرته غمراته
فمن اهل بيته الناشرة شعرها والضاربة وجهها والباكية بشجوها
والصارخة بويلها فيقول ملك الموت عليه السلام ويلكم مم الفزع
وفيم الجزع ما اذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا ولا اتيته
حتى امرت ولا قبضت روحه حتى استامرت وان لي فيكم عودة ثم
عودة ثم عودة حتى لا ابقي منكم احدا قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي
نفس محمد بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم
ولبكوا على انفسهم حتى اذا احمل الميت على نعشه رفرفت روحه عليه
فقالت يا اهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت المال
من حله ومن غير حله لغيري فاحذروا مثل ما حل بي الحديث من تزاد
بعد النفي كقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها اي
وما دابة كذا هنا المعنى ما بيت نفد فرغ الاكل بضم الهمزة الماكول
والمراد به هنا الرزق المقسوم له غشيه اي جاءه واصابه الكربات جمع
كربة وهي الغم الذي ياخذ بالنفس وكذا الكرب بوزن الضرب الغمرات
جمع غمرة كالغمرات جمع غمرة والسكرات جمع سكرة والعلز قلق وخفة
وهلع يصيب الانسان وهو من باب طرب ويقال بات فلان علزا اي وجعا
قلقا لا ينام الشجو الهم والحزن الصارخة المصوتة والويل الحزن وقيل

فالهفتاة ادم والنفخة علي

المستقة من العذاب وهي كلمة زجر يخاطب بها كل واقع في هلكة او
عذاب استادمر اي طلب الامر ذهل عنه اي نسيه وغفل عنه النعش
سرير الميت اذا كان الميت عليه فاذا لم يكن الميت عليه فهو سرير رفرف
الطاير اذا حرك جناحيه حول الشيء يريد ان يقع عليه يا ولدي اي يا
اولادي لان لفظ الولد يطلق على الواحد وعلى الجمع وعلى الذكر والانثى
خلفه تركه خلفه بعد موته فالمهناة له اي التمتع والتنعم بذلك المال التبعة
الاثم والوبال والله اعلم بالصواب تم بحسن توفيقه في اواخر شهر
ربيع الاخر سنة تسع وتسعين وتسعمائة في قصبة ...

من ولاية انكروس على يد

العبد المذنب

عفي عنه

هذه وصية الامام الشافعي رض قال من اراد ان يخرج من الدنيا سالما فليستعمل
عشرة اشياء اولها عطاء النفس الثاني عطاء ملك الموت والثالث عطاء القبر
والرابع عطاء المنكر والنكير والخامس عطاء الميزان والسادس عطاء الصراط
والسابع عطاء المالك والثامن عطاء الرضوان والتاسع عطاء النبي صلى
الله عليه وسلم والعاشر عطاء الله تعالى اما عطاء النفس فاربعة اشياء
قلة النوم وقلة الاكل وقلة الكلام وقناعة القوت اما عطاء ملك الموت اربعة
اشياء قضاء الفوايت وارضاء الخصماء واستعداد الموت والشوق الى الله
اما عطاء القبر اربعة اشياء ترك النميمة والتنزه عن البول والصلوة بالليل
ونصرة المظلوم اما عطاء المنكر والنكير اربعة اشياء صدق القول وحق
القول وترك المعصية ونصيحة الخلق اما عطاء الصراط اربعة اشياء

ترك الغيبة والورع الصادق وعون المؤمن والمشي الى الجماعة اما عطاء
المالك اربعة اشياء البكاء من خشية الله تعالى وبر الوالدين و
الصدقة في السر والعلانية وحسن الخلق اما عطاء الرضوان اربعة
اشياء الرضا بالقضاء والصبر على البلاء والشكر على النعماء والتوبة
عن المعصية اما عطاء النبي اربعة اشياء الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وحب الطاعة وبغض المعصية

عن عمر رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكتسب مكتسب مثل فضل
علم يهدي صاحبه الى هدى او يرده عن ردى وما استقام دينه
حتى يستقيم عمله وعن ابي ذر رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر
لان تغدو فتعلم اية من كتاب الله خير لك من ان تصلي مائة ركعة ولان
تغدو فتعلم بابا من العلم عمل به او لم يعمل به خير من ان تصلي الف ركعة
وعن ابي هريرة رض قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العمل افضل
قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ما
ذا قال حج مبرور وعن ابي سعيد الخدري رض قال اتى رجل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اي الناس افضل قال مؤمن يجاهد بنفسه و
بماله في سبيل الله تعالى قال ثم من قال ثم مؤمن في شعب من الشعاب
يعبد الله ويدع الناس من شره نقل هذه الاحاديث من الترغيب وعن
ابن عمر رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل العبادة الفقه وافضل
الدين الورع رواه الطبراني في معاجيمه الثلثة وفي اسناده محمد بن ابي ليلى
وعن حذيفة بن اليمان رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العلم خير من
فضل العبادة وخير دينكم الورع رواه الطبراني في الاوسط والبزار باسناد حسن

وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس من عمل يقرب
من الجنة الا قد امرتكم به ولا عمل يقرب الى النار الا قد نهيتكم عنه
فلا يستبطئن احد منكم رزقه فان جبريل القى في روعي ان احدا
منكم لن يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه فاتقوا الله ايها الناس
واجملوا في الطلب فان استبطأ احد منكم رزقه فلا يطلبه بمعصية
الله فان الله لا ينال فضله بمعصية رواه الحاكم وروي عن انس رضي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة من الشقاء جمود العين
وقسوة القلب وطول الامل والحرص على الدنيا رواه البزار وغيره
وعن عبد الله بن عمرو رضي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع اذا
كن فلا عليك ما فاتك من الدنيا حفظ امانة وصدق حديث وحسن
خليقة وعفة في طعمة رواه احمد والطبراني واسنادها حسن
وعن ابي هريرة رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله طيب لا
يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها
الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وقال يا
ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل
السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام
ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب لذلك رواه
مسلم والترمذي وعن انس بن مالك رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال طلب
الحلال واجب على كل مسلم رواه الطبراني في الاوسط واسناده حسن
ان شاء الله وعن ابي هريرة رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم

القيمة

القيمة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة ومن يسر على معسر
يسر الله عليه في الدنيا والاخرة والله في عون العبد ما كان العبد في
عون اخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى
الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه
بينهم الا حفتهم الملائكة ونزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله
فيمن عنده ومن ابطا به عمله لم يسرع به نسبه رواه مسلم وابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح
على شرطهما وعن معاذ بن جبل رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا
العلم فان تعلمه خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد
وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام
ومنار سبل اهل الجنة وهو الانس في الوحشة والصاحب في الغربة و
المحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء
والزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة وائمة
تقتص اثارهم ويقتدى بفعالهم وينتهى الى رايهم ترغب الملائكة في
خلتهم وباجنحتها تمسحهم يستغفر لهم كل رطب ويابس وحيتان البحر و
هوامه وسباع البر وانعامه لان العلم حياة القلوب من الجهل ومصابيح
الابصار من الظلم يبلغ العبد بالعلم منازل الاخيار والدرجات العلى
في الدنيا والاخرة التفكر فيه يعدل الصيام ومدارسته تعدل القيام
به توصل الارحام وبه يعرف الحلال والحرام وهو امام العمل والعمل تابعه
يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء رواه ابن عبد البر في كتاب العلم نقل
من الترغيب والترهيب هذه الاحاديث من ابواب متفرقة

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الامام العالم الزاهد شيخ الحرم ابو سعيد احمد بن الحسن
الطوسي المعروف ببخشاوندي بمكة في حرم الله تعالى سنة اربع و
خمسمائة قال حدثنا ابو سعيد عبد الملك بن محمود بن احمد العماري املاءً
اخبرنا الشيخ ابو بكر احمد بن عبد الله الاحوي الطبراني قال اخبرنا ابو مسلم
غالب بن علي الرازي قال اخبرنا ابو نصر محمد بن اسمعيل بن يوسف
بن يعقوب النسفي اخبرنا عبد المؤمن بن خلف بن سعيد قال اخبرنا
ذهب بن جعفر قال اخبرنا يحيى بن المعاذ قال اخبرنا حياد بن مروان
الحمصي قال اخبرنا الحارث بن نعمان بن سعيد بن جبير قال سمعت انس
بن مالك رضوان الله عليهم اجمعين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوصى الله تبارك وتعالى الى موسى بن عمران انّ يا موسى ان من عبادي
لو سالني الجنة بحزافيرها لاعطيته ولو سالني علاقة سوط من الدنيا
لم اعطه ليس ذلك من هوان له علي ولكن اريد ان اذخر له في الجنة من
كرامتي واحميه من الدنيا كما يحمي الراعي غنمه من المراعي السوء يا موسى
ما الجات الفقراء الى الاغنياء لان خزائني ضاقت عنهم وان رحمتي لم
يسعهم ولكن فرضت للفقراء في اموال الاغنياء ما يسعهم وانما اردت
ان ابلو الاغنياء ما يسعهم كيف مسارعتهم فيما فرضت للفقراء في اموالهم
يا موسى فان فعلوا ذلك اتممت عليهم نعمتي واضعفت لهم في الدنيا الواحد
عشر امثالها يا موسى ان ذكرا اهل الاغنياء اهل الفقراء واهل السعة
اهل الضيق واهل العافية اهل البلاء اتممت عليهم نعمتي واضعفت لهم
في الدنيا الواحد عشر امثالها يا موسى كن للفقراء كنزا وللضعيف حصنا و

اى بجميعها

ما احتاجت

للمستجير

للمستجير مغيثا واكن لك في الشدة صاحبا وفي الوحدة انيسا واكن لك في
ليلك ونهارك الخبر الثاني وبهذا الاسناد قال النبي صلى الله عليه وسلم
لكل شئ مفتاح ومفتاح الجنة حب الفقراء والمساكين والدنو منهم
وهم جلساء الله يوم القيمة الخبر الثالث وبهذا الاسناد قال النبي صلى
الله عليه وسلم لابي ذر يا ابا ذر الفقراء ضحكهم عبادة ومزاحهم تسبيح
ونومهم صدقة وينظر الله تعالى اليهم كل يوم ثلث مرات الخبر الرابع
وبهذا الاسناد قال النبي صلى الله عليه وسلم من مشى الى فقير ليزوره بسبعين
خطوة كتب الله له سبعين حجة مقبولة ومن كان عنده كسيرة يحمل اليهم
لياكل معهم كان في وليمتي يوم القيمة الخبر الخامس وبهذا الاسناد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا ايادي عند الفقراء قبل ان تجئ
دولتهم قال اذا كان يوم القيمة يجمع الفقراء والمساكين فيقال لهم ان
تصفحوا الوجوه فكل من اطعمكم لقمة او سقاكم شربة في دار الدنيا او
كساكم خرقة وادفع عنكم رتبة فخذوا بيدهم وادخلوا الجنة الخبر
السادس وبهذا الاسناد قال النبي صلى الله عليه وسلم حب الفقراء
والمساكين من اخلاق المرسلين ومجالستهم من اخلاق الصالحين
والفرار منهم من اخلاق المنافقين الخبر السابع وبهذا الاسناد
قال عليه السلام يا بلال عش فقيرا ولا تعش غنيا قال بلال من لي بذلك
يا رسول الله قال هو ذلك والا فالنار الخبر الثامن اتخذوا الايادي
عند الفقراء فان لهم عند الله دولة وهي دولة الاخرة الخبر التاسع
وبهذا الاسناد قال عليه السلام يدخل فقراء امتي قبل الاغنياء في الجنة
بنصف يوم وهو خمسمائة عام الخبر العاشر وبهذا الاسناد قال عليه السلام

في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة
قال الوسيلة اليه التقرب الى الفقراء الخبر الحادي عشر وبهذا الاسناد قال
عليه السلام ان عيسى بن مريم مر في بعض صحاري فراى رجلا ملقى
فحركه وقال له قم فاعبد الله فقال عبدت الله بافضل ما تعبد فقال ما صنعت
قال تركت الدنيا لاهلها قال عيسى بن مريم اذن فنم الخبر الثاني عشر
وبهذا الاسناد قال النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا طالب الدنيا اتبر
تركك لها ابر ابر ابر الخبر الثالث عشر وبهذا الاسناد قال النبي صلى الله عليه
وسلم من سره ان يجلس مع الله فليجلس مع الفقراء الخبر الرابع عشر
اخبرنا الشيخ العالم ابو سعيد فضل الله بميهنة قدس الله سره وكان اماما
في الخلق الحسن اخبرنا ابو العباس المستغفري بحديث الحسن حدثنا
ابو العباس ابن ابي حسن حدثنا العلا بن رجل حديثه حسن حدثنا
الحسن عن الحسن عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احسن
الحسن حسن الخلق قال المستغفري اما الاول فهو حسن بن الحسن والثاني حسن
بن دينار والثالث حسن البصري والرابع حسن بن علي رض الخبر الخامس عشر
وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغنا ان النبي صلى الله عليه
وسلم اوصى لعايشة رض جالسي المساكين في الدنيا والاخرة فان دعوتهم
في الدنيا مستجابة وفي الاخرة يدخلون الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة
عام من سنين الدنيا بلا حساب وتلقاني معهم يوم القيمة الخبر السادس
عشر وبهذا الاسناد قال النبي عليه السلام لا تطعنوا على اهل
الفقر والحزن فان اخلاقهم اخلاق الانبياء ولباسهم لباس الانبياء
الخبر السابع عشر وبهذا الاسناد قال عليه السلام ارغبوا

في

في دعاء اهل الفقر واصحاب الجوع والعطش فان الله تعالى ينظر اليهم
فاسرع اجابتهم الخبر الثامن عشر قال سهل بن عبد الله جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا انا عملته احبني
الله تعالى واحبني الناس قال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي
الناس يحبك الناس الخبر التاسع عشر وبهذا الاسناد قال النبي صلى الله
عليه وسلم الفقر شين عند الناس وزين عند الله تعالى يوم القيمة الخبر
العشرون وبهذا الاسناد قال عليه السلام العالمون الزاهدون هم الامنون
يوم القيمة الخبر الحادي والعشرون وبهذا الاسناد قال عليه السلام ثلثة تشفع
في الناس مثل شفاعة النبيين العالم والخادم والفقير الصابر الخبر
الثاني والعشرون وبهذا الاسناد قال النبي صلى الله عليه وسلم يباهي الله تعالى
الملائكة بخمس المجاهدين والفقراء والشبان الذين يتواضعون لله و
الغني الذي يعطي الفقراء كثيرا ولا يمن عليهم ورجل يبكي من خشية
الله تعالى في خلوته الخبر الثالث والعشرون وبهذا الاسناد قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى ينظر الى هذه الامة بالعلماء والفقراء فالعلماء
ورثتي والفقراء احبتي الخبر الرابع والعشرون وبهذا الاسناد قال النبي
صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم ومن احب قوما فهو
معهم يوم القيمة الخبر الخامس والعشرون وبهذا الاسناد قال النبي صلى الله
عليه وسلم الخادم في امان الله ما دام في خدمة المؤمن وللخادم بالخدمة
اجر الصايم بالنهار والقايم بالليل وكاجر المجاهدين في سبيل الله الذين
لا تسكن روعتهم وكاجر الحاج والمعتمر وكاجر المرابطين في سبيل الله
وكاجر كل مبتلي وكاجر كل نبي في الارض فطوبى للخادم يوم القيمة ثم قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس للخادم حساب ولا عذاب وللخادم
في الناس شفاعة مثل عدد شعر ربيعة ومضر فقلت له وان كان الخادم
فاجرا فقال يا انس ان خادم السوء افضل عند الله من عبادة مجتهد ومن
متعلم محتسب وللخادم مثل اجر من يخدمهم الخبر السادس والعشرون
وبهذا الاسناد قال النبي صلى الله عليه وسلم ركعتان من مؤمن فقير
صابر في فقره احب الى الله تعالى من سبعين ركعة من غني شاكر في
غنائه وركعتان من الغني الشاكر احب الى الله تعالى من الدنيا وما
فيها الخبر السابع والعشرون وبهذا الاسناد قال النبي صلى الله عليه وسلم
افضل الحرفة ثلثة الفقر والعلم والزهد الخبر الثامن والعشرون عن ابن عباس
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الفقر قال
خزانة من خزاين الله تعالى ثم قال الثانية ما الفقر يا رسول الله قال كرامة
من كرامة الله تعالى ثم قال الثالثة ما الفقر يا رسول الله قال شئ لا يعطيه
الله الا نبيا مرسلا او كريما على الله تعالى الخبر التاسع والعشرون وبهذا الاسناد
قال النبي صلى الله عليه وسلم الفقراء وكلاء الله في الارض فمن تهاون
بهم فقد تهاون الله ومن تعاهدا كفله الله الجنة الخبر الثلثون
وبهذا الاسناد قال النبي صلى الله عليه وسلم فضل الفقراء على الاغنياء كفضلي
على جميع خلق الله الخبر الحادي والثلثون وبهذا الاسناد قال النبي صلى الله عليه وسلم
الفقير هو الذي لا يعلم الناس بجوعه ومرضه وخلق الله الخلق من طين
الارض وخلق الانبياء والفقراء من طين الجنة فمن اراد ان يكون في عهد الله
تعالى فليكرم الفقراء الخبر الثاني والثلثون وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سراج الاغنياء في الدنيا والاخرة هم الفقراء لولا الفقراء لهلك

الاعنياء

الاغنياء دولة الاغنياء في الدنيا لا بقاء لها ودولة الفقراء يوم القيمة مثل
الفقراء مع الاغنياء كمثل عصا في يد اعمى هم دولة الاغنياء الخبر الثالث
والثلثون وبهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله من اكرم
الغني لغناه ولعن الله من اهان الفقير لفقره ولا يفعل هذا الا المنافق فمن
اكرم الغني لغناه او اهان الفقير لفقره سمي في السموات عدو الله وعدو الانبيا
ولا يستجاب له دعوة ولا تقضى له حاجة الخبر الرابع والثلثون وبهذا الاسناد قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى نظرات ينظر الى الفقراء خمس مرات فيغفر
لهم بكل نظرة سبع مرات الخبر الخامس والثلثون وبهذا الاسناد قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان لله ملائكة يستغفرون للفقراء ويشفعون لهم في الاخرة ومن
شفعت لهم الملائكة فما احسن حالهم الخبر السادس والثلثون وبهذا الاسناد قال
النبي صلى الله عليه وسلم الفقر ذل في الدنيا وفخر في الاخرة فطوبى لمن كان
له فخر في الاخرة الخبر السابع والثلثون وبهذا الاسناد قال النبي صلى الله عليه وسلم
المنان على الفقراء ملعون في الدنيا والاخرة المنان على ابويه واخوته واخوانه
بعيد من الله بعيد من الرحمة بعيد من الملائكة قريب من النار لا يستجاب
له دعوة ولا يقضى له حاجة لا ينظر الله اليه في الدنيا والاخرة الخبر الثامن
والثلثون وبهذا الاسناد قال النبي صلى الله عليه وسلم من اذى مؤمنا فقيرا بغير حق
فكانما هدم عشر مرات مكة وبيت المعمور وكانما قتل الف ملك من المقربين
الخبر التاسع والثلثون وبهذا الاسناد قال النبي صلى الله عليه وسلم حرمة المؤمن
الفقير اعظم عند الله تعالى من سبع سموات وسبع ارضين والملائكة والجبال
وما فيهما الخبر الاربعون وبهذا الاسناد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الجنة ثمانية
ابواب سبعة منها للفقراء وباب منها للاغنياء والنار ستة ابواب ستة منها

محرمة على الفقراء حل على الاغنياء
وباب منها للفقراء [illegible] الاربع

هذه الرسالة لجعفر الصادق بسم الله الرحمن الرحيم تسمى بوحي الاسداد

اخبرني استاذي ومولى الموالي وقطب المعالي وزين العلماء في العالمين وارث الانبياء والمرسلين شيخ المشايخ والزهاد وقدوة الاوتاد والعباد شمس الملة والدين ابو الفتح محمد بن محمد بن محمد الاردبيلي ادام فضائله بقراءتي عليه بمدينة اردبيل قال اخبرني استاذي الشيخ العالم الزاهد الامام الرباني العارف الصمداني ابو عبد الله محمد بن الحسن بن علي الحصكفي جزاه الله عني خيرا بقراءتي عليه بمدينة تبريز في المدرسة الجديدة المدعوة بنخريته عمرها الله بانيها قال حدثنا الشيخ الامام العالم البارع الورع الثقة الحافظ قدوة العلماء تاج الادباء صدر القراء ناصر الحديث برهان الملة والدين ابو العز اسمعيل بن الشيخ الامام الحافظ ظهير حملة القران رشيد الدين ابن حميز المقرئ الفولادي جزاه الله عني خير جزائه سماعا منه بمدينة تبريز حفت بالميامن والخصب قال اخبرنا المشايخ الاربعة منهم الاستاذ الامام الاجل البارع العلامة شيخ الاسلام جمال الملة والدين ابو المعالي الحسين ابن ابي المظفر بن الحسين بن محمد البلدي الشيباني رحمة الله عليه والشيخ الامام العالم الرباني مفتي الامة فخر الدين محمد بن محمد الطرازي المنصوري الخوارزمي والامام العالم الزاهد قدوة العلماء افتخار الدين المشبذي الخالدي رحمهم الله قالوا حدثنا السيد الامام البارع نقيب النقباء قدوة المحدثين شمس الدين ابو جعفر طاهر بن محمد الزهدي الحسيني الاصفهري عن شيخ الاسلام علاء الدين ابي علي الحسين بن محمد ابن القلانسي بمدينة بلخ في سنة خمسة وتسعين وخمسمائة عن جده شيخ الاسلام ركن الدين ابي عبد الله محمد بن الحسين بن علي القلانسي

والشيخ

والشيخ الامام العدل الرضى ابي عمرو عثمان بن محمد بن احمد بن جعفر الشريك البلخي قالا اخبرنا ابو بكر احمد بن اسمعيل الجوهري قال حدثنا ابو علي المظفر بن الياس بن سعد بن سليمان السعدي قال اخبرنا ابو نصر احمد بن عبد الله بن ابي اسحق الواعظ قال اخبرنا ابو الغنائم الحسن بن علي بن الحسن بن جمال المقرئ قراءة عليه باهدان في اواخر شهر رمضان سنة ثلث واربعين واربعمائة فاقر به قال اخبرنا ابو مسلم محمد بن الحسن المقرئ النشرى قراءة عليه من اصله قال حدثنا ابو الحسن عبد الواحد بن محمد بن عقيل قال اخبرنا ابو اسحق ابرهيم بن حاتم الزاهد بالشام قال حدثنا ابرهيم بن محمد بن احمد قال حدثنا ابو بكر عبد الله بن عبد الرحمن قال حدثنا ابو عبد الله ابن الحميد بن احمد بن سعيد قال حدثنا اسحق بن بشر عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه عن ابيه عن جده الحسين عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال هذا ما سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه ليلة المعراج فقال اي الاعمال افضل فقال جل جلاله يا احمد ليس شيء افضل عندي من التوكل علي والرضا بما قسمت يا احمد وجبت محبتي للمتحابين في ووجبت محبتي للمتقاطعين في ووجبت محبتي للمتوكلين علي ووجبت محبتي للمتواصلين في وليس لمحبتي علم ولا غاية ولا نهاية وكلما رفعت لهم علما وضعت لهم حلما اولئك الذين نظروا الى المخلوقين بنظري اليهم ولم يرفع الحوائج الى الخلق بطونهم خفيفة من اكل الحلال نعيمهم من الدنيا ذكري ومحبتي ورضاي عنهم يا احمد ان احببت ان تكون اورع الناس فازهد في الدنيا وارغب في الاخرة فقال الهي كيف ازهد في الدنيا فقال خذ من الدنيا خفا من الشراب والطعام واللباس ولا تدخر لغد ودم على ذكري فقال يا رب

وكيف ادوم على ذكرك فقال بالخلوة عن الناس وبغضك الحلو والحامض و
فراغ بطنك وبيتك من الدنيا يا احمد واحذران تكون مثل الصبي اذا نظر
الى الاخضر والاصفر احبه ويميل اليه واذا اعطى شيئا من الحلو والحامض اغتر به
قال يا رب دلني على عمل اتقرب به اليك قال اجعل ليلك نهارا ونهارك ليلا
قال يا رب وكيف ذلك قال اجعل نومك صلوة وطعامك الجوع يا احمد وعزتي
وجلالي ما من عبد ضمن لي باربع خصال الا ادخلته الجنة قال يا رب وكيف
ذلك قال الله تعالى يطوى لسانه ويدمن الذكر فلا يفتحه الا بما يعنيه
ويحفظ قلبه من الوسواس ويحفظ علمي ونظري اليه ويكون قرة عينه الجوع
يا احمد لو ذقت حلاوة الجوع والصمت والخلوة وما ورثوا منها قال يا رب
وما ميراث الجوع قال الحكمة وحفظ القلب والتقرب الى الله تعالى والحزن
الدائم وخفة المؤنة بين الناس وقول الحق ولا يبالي عاش بيسر ام بعسر
يا احمد هل تعلم باى وقت يتقرب العبد الى قال لا يا رب قال اذا كان
جايعا او ساجدا يا احمد العجب من ثلثة عبيد عبد دخل في الصلوة وهو يعلم
الى من يرفع يديه وقدام من هو يقوم وهو ينعس وعجبت لعبد له قوت
يوم من الحشيش او غيره وهو يهتم لغد وعجبت لعبد لا يدرى انى راض عنه
ام ساخط وهو يضحك يا احمد ان في الجنة قصرا من لؤلؤه فوق لؤلوءة ودرة
فوق درة ليس فيها قصم ولا وصل فيها الخواص انظر اليهم في كل يوم سبعين
مرة واكلمهم كلما نظرت اليهم ازداد في ملكهم سبعين ضعفا واذا تلذذ
اهل الجنة بالطعام والشراب تلذذ اولئك بذكرى وكلامي وحديثي
قال يا رب وما علامة اولئك قال هم مسجونون قد سجنوا السنتهم من فضول
الكلام وبطونهم من فضول الطعام يا احمد المحبة لله هي المحبة للفقراء

والتقرب

والتقرب اليهم قال يا رب من الفقراء قال الذين رضوا بالقليل وصبروا
على الجوع وشكروا على الرخاء ولم يشكوا جوعهم ولا ظماءهم ولم يكذبوا
بالسنتهم ولم يغضبوا على ربهم ولم يغتموا على ما فاتهم ولم يفرحوا بما
آتيهم يا احمد محبتي محبة الفقراء فادن الفقراء وقرب مجلسهم منك
ادنك وبعد الاغنياء وبعد مجلسهم فان الفقراء احبابي يا احمد
لا تتزين بلين اللباس وطيب الطعام ولين الوطاء فان النفس ماوى
كل شر وهي رفيق سوء ان تجرها الى طاعة الله فتجرك الى معصيته وتخالفك
في طاعة الله وتطيعك فيما تكره وتطغى اذا شبعت وتتكبر اذا استغنت
وتنسى اذا كبرت وتغفل اذا امنت وهي قرينة الشيطان ومثل النفس كثرت
كمثل النعامة تاكل الكثير واذا حمل عليها لا تطير وكمثل الدفلي لونه حسن و
طعمه مر يا احمد ابغض الدنيا واهلها واحب الاخرة واهلها قال يا رب
من اهل الدنيا ومن اهل الاخرة قال اهل الدنيا من كثر اكله وضحكه و
نومه وغضبه قليل الرضى لا يعتذر الى من اساء اليه ولا يقبل ممن
من اعتذر اليه كسلان عند الطاعة شجاع عند المعصية امله بعيد
واجله قريب لا يحاسب نفسه قليل المنفعة كثير الفرح كثير الكلام
قليل الخوف قليل الحزن كثير الفرح عند الطعام وان اهل الدنيا لا يشكرون
عند الرخاء ولا يصبرون عند البلاء كثير الناس عندهم قليل يحمدون
انفسهم بما لا يفعلون ويدعون بما ليس لهم ويذكرون مساوى الناس
يا احمد ان عيب اهل الدنيا كثير فيهم الجهل والحمق لا يتواضعون لمن
يتعلمون منه وهم عند انفسهم عقلاء وعند العارفين حمقى يا احمد ان
اهل الاخرة رقيقة وجوههم كثير حياؤهم قليل حمقهم كثير نفعهم قليل مكرهم

حمقهم

الناس منهم في راحة وانفسهم منهم في تعب كلامهم موزون محاسبون
لانفسهم متعبون لها تنام اعينهم ولا ينام قلوبهم اعينهم باكية وقلوبهم
ذاكرة اذا كتب الناس من الغافلين كتبوا هم من الذاكرين في اول النعمة
يحمدون وفي اخرها يشكرون دعاؤهم عند الله مرفوع وكلامهم عنده مسموع
تفرح بهم الملائكة تحت العرش يدور دعاؤهم تحت الحجب يحب الرب
ان يسمع كلامهم كما يحب الوالدة ولدها ولا يشغلهم عن الله شيء طرفة
عين ولا يريدون كثرة الطعام ولا كثرة اللباس الناس عندهم موتى والله
عندهم حي كريم يدعوا المدبرين كرما ويزيد المقبلين تلطفا قد صارت
الدنيا والاخرة عندهم واحدة يموت الناس مرة ويموت احدهم في كل
يوم سبعين مرة من مجاهدة انفسهم وهواهم والشيطان الذي يجري
في عروقهم لو تحركت ريح لزعزعته وان قاموا بين يدي ربهم فكانهم
بنيان مرصوص لا ارى في قلبه شغلا لمخلوق فوعزتي وجلالي لاحيينه
حيوة طيبة حتى اذا فارق روحه جسده لا اسلط عليه ملك الموت
ولا يلي قبض روحه غيري ولافتحن لروحه ابواب السماء كلها
ولارفعن الحجب كلها دوني ولامرن الجنان فلتزينن والحور
فلتقبلن ٤ العين فلتشوقن والملائكة فلتصلين والاشجار فلتثمرن وثمار الجنة فلتشرقن ٤
فلتدلين ولامرن ريحا من رياح الجنة التي تحت العرش فلتحملن جبالا
من الكافور والمسك الاذفر فلتصيرن وقودا من غير نار فلتدخنن ولا
يكون بيني وبين روحه ستر واقول له عند قبض روحه مرحبا واهلا
بقدومك علي اصعد بالكرامة والبشرى والرحمة والرضوان وجنات
لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم فلو رأت

الملائكة

الملائكة كيف يأخذها واحد ويعطيها الاخر يا احمد ان اهل الاخرة
لا يهنأ لهم الطعام منذ عرفوا ربهم ولا يشغلهم مصيبة منذ عرفوا
سيئاتهم ويبكون على خطاياهم ويتعبون انفسهم ولا يريحونها وان
راحة اهل الاخرة في الموت والاخرة مستراح العابدين مونسهم دموعهم
التي تفيض على خدودهم وجلاسهم الملائكة الذين يمشون عن ايمانهم
وعن شمائلهم ومناجاتهم مع الجليل الذي فوق عرشه وان اهل الاخرة
قلوبهم في اجوافهم قد قرحت يقولون متى نستريح من دار الفناء الى
دار البقاء يا احمد هل تعرف ما للزاهدين عندي في الاخرة قال لا يا رب
قال الله تعالى يبعث الخلق ويناقشون في الحساب وهم من ذلك آمنون
ان ادنى ما اعطي للزاهدين في الاخرة ان اعطيهم مفاتيح الجنان كلها
حتى يفتحوا اي باب شاؤا فلا احجب عنهم وجهي ولانعمنهم بالوان التلذذ
من كلامي ولاجلسنهم في مقعد صدق فاذكرهم ما صنعوا وتعبوا في دار
الدنيا وافتح لهم اربعة ابواب باب يدخل عليهم الهدايا بكرة وعشيا
من عندي وباب ينظرون منه الي كيف شاؤا بلا صعوبة وباب تطلع
منه الى اهل النار فينظرون الى الظالمين كيف يعذبون وباب يدخل عليهم
منه الوصايف والحور العين قال يا رب من هؤلاء الزاهدون الذين وصفتهم
قال الزاهد الذي ليس له بيت يخرب فيغتم بخرابه ولا له ولد يموت
فيحزن بموته ولا له مال يذهب فيحزن بذهابه ولا يعرفه انسان فيشغله
عن الله طرفة عين ولا له فضل طعام فيسال عنه ولا له ثوب لين يا احمد
وجوه الزاهدين مصفرة من تعب الليل وصوم النهار والسنتهم كلال الا
من ذكر الله عز وجل قلوبهم في صدورهم مطعونة من كثرة ما يخالفون اهواءهم

قد ضمروا انفسهم لا من خوف نار ولا من طمع شوق جنة ولكن ينظروا في
ملكوت السموات والارض كما ينظرون الى من ناحية فوقها قد صارت الدنيا
والاخرة عندهم واحدة قال يا رب هل تعطي من امتي مثل هذا في الاخرة
قال يا احمد هذه درجة الانبياء والاولياء والصديقين من امتك وامة
غيرك واقوام من الشهداء قال يا رب فاي الزهاد اكثر زهاد امتي
ام زهاد بني اسرائيل قال ان زهاد بني اسرائيل في زهاد امتك كشعرة
سوداء في بقرة بيضاء قال يا رب وكيف يكون ذلك وعدد بني اسرائيل
اكثر من امتي قال لانهم شكوا بعد اليقين وجحدوا بعد الاقرار قال
النبي صلى الله عليه وسلم فحمدت الله كثيرا وشكرته ودعوت لهم فقلت اللهم
احفظهم وارحمهم واحفظ عليهم دينهم الذي ارتضيت لهم فقلت اللهم
ارزقهم ايمان المؤمن الذي ليس بعده شك وزيغ وورعا ليس بعده رغبة
وخوفا ليس بعده غفلة وعلما ليس بعده جهل وعقلا ليس بعده حمق وقربا
ليس بعده بعد وخشوعا ليس بعده قساوة وذكرا ليس بعده نسيان
وكرما ليس بعده هوان وصبرا ليس بعده ضجر وحلما ليس بعده عجلة و
املاء قلوبهم حياء منك حتى يستحيوا منك كل وقت وبصرهم من افات الدنيا
وآفات الاخرة وافات انفسهم ووساوس الشيطان فانك تعلم ما في نفسي
وانت علام الغيوب يا احمد عليك بالورع فان الورع راس الدين و
وسط الدين واخر الدين ان الورع يقرب العبد الى الله كالشنوف بين
الحلي والخبز بين الطعام ان الورع زين المؤمن وعماد الدين ان الورع
مثله كمثل السفينة كما ان من في البحر لا ينجو الا بالسفينة كذلك لا يقدر الزاهد
ان ينجو من الدنيا الا بالورع يا احمد ما عرفني عبد الا خشع لي وما خشع

لي عبد الا خشع له يا احمد ان الورع يفتح على العبد ابواب العبادة كما يفتح
الملائكة باب العبادة فيكرم به العبد عند الخلق ويصل به الى الله عز وجل
يا احمد عليك بالصمت فان اعمر مجلس قلوب الصالحين والصامتين وان اخرب
مجلس قلوب المتكلمين المتكلمين بما لا يعنيهم يا احمد ان العبادة عشرة
اجزاء تسعة منها طلب الحلال فاذا طيبت مطعمك ومشربك فانت في
حفظي وكنفي قال يا رب ما اول العبادة قال يا احمد اول العبادة الصمت
والصوم قال الله تعالى هل تعلم ما ميراث الصوم قال لا يا رب قال ميراث
الصوم قلة الاكل وقلة الكلام والعبادة والثانية الصمت ويورث الصمت
الحكمة وتورث الحكمة المعرفة وتورث المعرفة اليقين فاذا استيقن العبد
لا يبالي كيف اصبح بعسر ام بيسر فهذا مقام الراضين فمن عمل برضائي يلزمه
ثلث خصال اولها اعرفه شكرا لا يخالطه الكفر والجهل وذكرا لا يخالطه
النسيان ومحبة لا تؤثر على محبتي حب المخلوقين فاذا احبني احببته
وحببته الى خلقي وافتح عين قلبه الى نور جلالي وعظمتي فلا اخفي عليه علم
خاصة خلقي واناجيه في ظلم الليل ونور النهار حتى ينقطع حديثه
عن المخلوقين ومجالسته معهم واسمعهم كلامي وكلام ملائكتي واعرفه
سري الذي سترته عن خلقي والبسه الحياء حتى يستحيي منه الخلق كلهم ويمشي
على الارض مغفورا واجعل قلبه وعاء يبصر بقلبه ولا اخفي عليه شيئا من جنة
ولا نار وافتح عليه ما يمر على الناس في القيامة من الهول والشدة وما
اصاب به الاغنياء والفقراء والجهال والعلماء وانومه في قبره ولا انزل عليه
منكرا ونكيرا حتى يسالاه ولا يرى غمرة الموت وظلمة القبر واللحد وهول
المطلع عليه ثم لا انصب له ميزانه ولا انشر له ديوانه ثم لا اضع كتابه في يده

فيقرأه منشوراً ثم لا اجعل بيني وبينه ترجماناً ولا حجاباً ثم ارفعه الى
فينكب مرة ويقوم مرة ويقعد مرة ويسير مرة ويسكن مرة ثم يجوز الصراط
ثم يقرب له جهنم ثم يتزين له الجنة وجئ بالنبيين والشهداء والصالحين
ويتعلق المظلومون بالظالمين ويوضع الكرسي لفصل القضاء ويقول كل
انسان لخصمه بيني وبينك الحكم العدل الذي لا يجور ثم ارفع الحجب
بيني وبينه فانعمه بكلامي واللذة بالنظر الي فمن كان في الدنيا فعله
هكذا فكيف يكون عيشه في الآخرة وكيف يكون حبه للدنيا وهو يعلم
ان كل حي فيها يموت وانا الحي الذي لا اموت ولاجعلن ملك هذا
العبد فوق ملك الملوك حتى يتضعضع له كل ملك ويهابه كل سلطان
جائر وكل جبار عنيد ويتمسح به كل سبع ضار ولاشوقن اليه الجنة
وما فيها ولاستغرقن عقله بمعرفتي ثم لاقومن له مقام عقله ثم لاهونن
عليه الموت وسكراته ومرارته وفزعه حتى يشتاق اليه الجنة شوقاً
اذا نزل عليه ملك الموت قال له مرحباً بعبد ومكه على الله تعالى طوبى لك
طوبى لك طوبى لك ثلث مرات ان الله عز وجل اليك لمشتاق واعلم
يا ولي الله ان الابواب التي كان يصعد فيها عملك تبكي عليك وان محرابك
ومصلاك يبكيان عليك فيقول له امضي برضوان الله والكرامة ويخرج
روحه من جسده كما تخرج الشعرة من العجين وهذا صفات المحبين كما
ذكرنا وان الملائكة يقومون على راسه بيد كل ملك كاس من ماء الكوثر
وكاس من الخمر فيسقون روحه حتى تذهب سكراته ومرارته ويبشرونه
بالبشارة العظمى ويقولون له طبت وطاب مثواك انت تقدم على العزيز
الكريم الحبيب القريب فتطير الروح من ايدي الملائكة فتصعد الى الله في

اسرع

اسرع من طرفة عين ولا يبقى حجاب ولا ستر بينها وبين الله تعالى والله
تعالى اليها مشتاق فتجلس عن يمين العرش ثم يقال لها ايتها الروح كيف
تركت الدنيا فتقول الهي وسيدي سالتني عما لا اعلمه وعزتك وجلالك
انك منذ خلقتني الى هذه الغاية فانا خائف منك فيقول الله تعالى صدقت عبدي
كنت بجسدك في الدنيا وروحك معي وانت بعيني اعلم سرك وعلانيتك
سل فاعطيك وتمن علي فاكرمك هذه جنتي فتبجحي فيها وهذا جواري
فاسكنها قالت الروح الهي عرفتني نفسك فاستغنيت بها عن جميع خلقك
وعزتك وجلالك لو كان رضاك في ان اقطع ارباً ارباً واقتل سبعين قتلة
باشد ما يقتل به الناس لكان رضاك احب الي الهي كيف اعجب بنفسي وانا
ذليل ان لم تكرمني وانا مغلوب ان لم تنصرني وانا ضعيف ان لم تقوني وانا
ميت ان لم تحيني بذكرك ولولا سترك لافتضحت اول مرة عصيتك فيها الهي
كيف لا اطلب رضاك وقد اكملت علي عقلي حتى عرفتك وعرفت الحق من الباطل والامر
من النهي والعلم من الجهل والنور من الظلمة فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا
احجب بيني وبينك في وقت من الاوقات حتى تدخل علي اي وقت شئت وكذلك
افعل باحبائي يا احمد هل تعرف اي عيش اهنأ واي حياة ابقى قال اللهم لا قال
اما العيش الهنئ فهو الذي لا يفتر صاحبه عن ذكري ولا ينسى نعمتي ولا يغفل
عني ولا يجهل حقي ويطلب رضائي ليلاً ونهاراً واما الحيوة الباقية فهي التي ان يعمل
لنفسه حتى تهون عليه الدنيا وتصغر في عينه وتعظم الاخرة عنده ويوثر
رضائي على هواه ويتبع مرضاتي ويعظم حق عظمتي ويذكر علمي به ويراقبني
بالليل والنهار عند كل بدعة وسيئة ومعصية وينقي قلبه عن كل ما اكره
ويبغض الشيطان ووساوسه ولا يجعل لابليس على قلبه سلطاناً وسبيلاً

فاذا فعل ذلك اسكنت قلبه حبا حتى اجعل قلبه لى مسكنا وفراغه واشتغاله
وهمته فى وحديثه من النعمة التى انعمت بها على اهل محبتى من خلقى وافتح
عين قلبه وسمعه حتى يسمع بقلبه منى وينظر بقلبه الى جلالى وعظمتى و
الضيق عليه الدنيا ابغض اليه وما فيها من اللذات واحذره من الدنيا
وما فيها كما يحذر الراعى غنمه من مراتع الهلكة واذا كان هكذا يفر من
الناس فرارا وينقل من دار الفناء الى دار البقاء ومن دار الشيطان الى دار
الرحمن يا احمد ولا زيننه بالعظمة والهيبة فهذا هو العيش الهنئ
والحيوة الباقية يا احمد لا غنى لمن لا عقل له ولا فقر لمن لا جهل له ولا رضى
الا لمن يرضى باليسير كما يرضى بالرخاء يا احمد هل تدرى لاى شئ فضلتك
على سائر الانبياء عليهم السلام قال اللهم لا قال باليقين وحسن الخلق وسخاوة
النفس ورحمة الخلق وكذلك اوتاد الارض لم يكونوا اوتادا الا بهذا يا
احمد واجعل همك فى هما واحدا واجعل لسانك لسانا واحدا واجعل بدنك
متواضعا حتى لا تغفل عنى ابدا فمن غفل عنى لا ابالى فى اى واد هلك
يا احمد استعمل عقلك قبل ان يذهب فمن استعمل عقله لا يخطئ ولا يطغى واعمل
بعلمك الذى علمتك حتى يجتمع لك علم الاولين والاخرين ثم اختم على قلبك بالمعرفة
ما لا يقدر على وصفه الواصفون واجعلك معلما حيث توجهت واسلكك
بكل طريق خير وارشدك الى طريق من طرق العارفين واقويك على العبادة
واحببها اليك واعينك عليها حتى لا يكون شئ احب اليك من العبادة
يا احمد ان احببت ان تجد حلاوة الايمان فجوع نفسك والزم لسانك الصمت
والزم نفسك خشية وخوفا لا تميل ابدا والزم نفسك تعبا لا تستريح ابدا فان بلغ
فعلت ذلك فلعلك تسلم وان لم تفعل فانت من الهالكين يا احمد وعزتى و

جلالى

جلالى ما اول عبادة العباد وتوبتهم الا الصوم والجوع وطول الصمت والانفراد
من الناس وان اول معصية يعملها العبد شبع البطن وفتح اللسان فيما لا
يعنيه ومخالطة المخلوقين باهوائهم يا احمد ان العبد اذا جاع بطنه
وحفظ لسانه علمته الحكمة فان كان كافرا يكون حكمته حجة عليه ووبالا له
وان كان مؤمنا يكون حكمته له نورا وبرهانا وشفاء ورحمة فيعلم ما لم يكن
يعلم ويبصر ما لم يكن يبصر فاول ما يبصر عيوب نفسه حتى يشتغل بها من
عيوب غيره وابصره فى دقايق العلم حتى لا يدخل عليه الشيطان فى موضع
من المواضع وابصره حيل الشيطان وحيل نفسه حتى لا يكون لنفسه ولا
للشيطان عليه سبيل يا احمد ليس شئ من العبادة احب الى من الصوم
والصمت فمن صام ولم يحفظ لسانه كان كمن قام ولم يقرا فى صلوته
شئ فاعطيه اجر القيام ولا اعطيه اجر العابدين يا احمد هل تدرى متى يكون
العبد عابدا قال لا يا رب قال اذا اجتمع فيه سبع خصال ورع يحجزه عن
المحارم وصمت يكفه عما لا يعنيه وخوف يزداد كل يوم فى بكائه وحياء يستحيى
منى فى الخلاء واكل ما لا بد منه ويبغض الدنيا لبغضى لها ويحب الاخيار لحبى اياهم
يا احمد ليس من قال انى احب الله احبنى حتى يأخذ قوتا ويلبس دونا
وينام سجودا ويطيل قياما ويلزم صمتا ويتوكل على ويبكى كثيرا ويقل
ضحكا ويخالف هواه ويتخذ المسجد بيتا والعلم صاحبا والزهد جليسا
والعلماء احبابا والفقراء رفقاء ويطلب رضاى ويفر من سخطى ويهرب
من المخلوقين هربا ويفر من المعاصى فرارا ويشتغل بذكرى اشتغالا ويكثر
التسبيح دائما ويكون بالوعد صادقا وبالعهد وافيا ويكون قلبه طاهرا
وفى الصلوة زاكيا وفى الفرايض مجتهدا وفيما عندى من الثواب راغبا

ومن العذاب هاربا مشفقا ولاحبائی قرینا وجلیسا یا احمد لو صلی العبد
صلوة اهل السماء والارض ویصوم صیام اهل السماء والارض وطوی
الطعام مثل الملائکة ولبس لباس العاری ثم اری فی قلبه من حب الدنیا
ذرة او سمعتها او رياستها او حليتها او زينتها لا يجاورنی فی داری
ولا نزعن من قلبه محبتی ولاظلمن قلبه حتی ینسانی ولا اذيقه حلاوة
محبتی وعلیک سلامی ورحمتی تم بعون الله الملک المنان
علی راس الالف فی الصفر من الهجرة والحمد علیه

وغفر الله لکاتبه ولوالدیه

رفتنت اندر زمین باشد بپا کی رود بی پا کسی از جا بجا
در جهان عشق کلی ای پسر دائما رفتن بود بی پا و سر
فکر باشد دست و پای آن طریق تا شوی از فکر بر حیثیت مفیق
مثنوی سلطان ولد
٢٦

کودکی و روبه راطبع بود دیوان
گه رود قسمت بعول خسروان
نیشکر با این فکری زد خفته فاش
و ابر شمهای شکر این جاش
حار دنیا شد بشتمهای حق
کرد عار است و خود خلق
[illegible] بهشت ای سنه
کان بشم دام خود را برکنه
مثنوی
١٠٩

قال سهل [illegible] دخلت [illegible] الطواف فاذا
[illegible] احد [illegible] فقال
نور روح سمع آذان قلبی [illegible]
نور روح بصر عیون قلبی [illegible]
[illegible] الارواح [illegible] الکلمات
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثقتي

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين
وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين وبعد فان العبد المذنب محمد
بن ابي بكر رحمه الله بعد طول خوضه في بحر الذنوب والعصيان طلب رضى
الرحمن ومخالفة الشيطان والنجاة من النيران والدخول في دار الجنان
ولم تسمح له نفسه سلوك بيد الامان غير انه وجد حديث خير الانام
صاحب المعجزات والبرهان انه قال من جمع اربعين حديثا فهو في العفو
والغفران فجمع العبد اربعين حديثا بالاسانيد المتصلة الى النبي صلى
الله عليه وسلم عن المشايخ المختار والائمة الكبار ويروي كل واحد
عن بعض الصحابة والابرار وزاد العبد فيه ما يليق به المواعظ من
الحكايات المسموعات من العلماء والمذكرين في الاخبار والاثار عسى
ان يامن من سخط الملك الجبار ويجدنا في الاخرة من الحليم الستار
ببركة ما جمع من الاحاديث والاخبار والتمس الدعاء من الناظرين فيه
والواعظين منه فرحم الله من يذكره بالدعاء ولا ينساه الحديث الاول
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء
وفي موافقة هذا الحديث حكاية عمر رحمه كان يمشي في سكك المدينة فراى
صبيا كان في يده عصفور كان يلعب به فرحم على ذلك العصفور فاشتراه
من الصبي واطلقه فلما توفي عمر رحمه راوه في المنام فسالوا عن حاله فقالوا
ما فعل الله بك قال غفر لي وتجاوز عني قالوا باي شيء وباي عمل بجودك
او بعدلك او بزهدك قال لما وضعوني في القبر ورشوا علي التراب

وتركتموني وحيدا فدخل على ملكان مهيبان وطار عقلي وارتعدت مفاصلي
من هيبتهما فاخذاني واجلساني واراد ان يسالاني فسمعت نداء اتركا
عبدي فلا تخوفاه فاني رحمته فانه رحم عصفورا في الدنيا فرحمته في
العقبى حكاية اخرى كان عابد في بني اسرائيل مر على كثيب من الرمل
وقد اصابت بني اسرائيل مجاعة فتمنى في نفسه ان هذا الكثيب لو كان
دقيقا لاشبع بطون بني اسرائيل فاوحى الله تعالى الى نبي من انبياء بني
اسرائيل ان قل لفلان ان الله قد اوجب لك من الاجر ما لو كان دقيقا
فتصدقت به فمن رحم عباد الله يرحمه الله فان العابد رحم عباد الله
بقوله لو كان دقيقا لاشبع الناس فوجد الثواب كما فعل الحديث الثاني
عن ابن مسعود رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاجر
الراجي الى رحمة الله تعالى اقرب من العابد المقنط منه قال اخبرنا معمر
عن زيد بن اسلم ان رجلا كان في الامم الماضية يجتهد في العبادة
فيشدد على نفسه ويقنط الناس من رحمة الله ثم مات فقال يا رب
ما لي عندك فقال النار قال يا رب فاين عبادتي واجتهادي فقال
انك كنت تقنط الناس من رحمتي في الدنيا فانا اقنطك اليوم من رحمتي
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا لم يعمل خيرا
قط الا التوحيد فلما حضره الموت قال لاهله اذا انا مت فاحرقوني
بالنار حتى تدعوني حمما ثم ذروني في البحر في يوم ريح ففعلوا فاذا
هو في قبضة الله تعالى قال الله تعالى ما حملك على ما فعلت قال مخافتك
فغفر له وعلى هذا حكاية ان رجلا مات على عهد موسى عليه السلام فكره
الناس غسله ودفنه لفسقه فاخذوا برجله وطرحوه في مزبلة فاوحى الله

تعالى الى موسى عليه السلام وقال يا موسى مات في محلة ماجان في المرو
ولي من اولياء الله فلم يكفنوه ولم يدفنوه فاذهب انت فاغسله وكفنه
وصل عليه وادفنه فجاء موسى عليه السلام الى تلك المحلة وسألهم
عن الميت فقالوا انه مات رجل من صفته كذا وكذا وانه كان فاسقا
معلنا فقال اين مكانه فان الله تعالى اوحى لاجله قال فاعلموا مكانه
فلما راه موسى مطروحا في المزبلة واخبره الناس عن سوء افعاله ناجى
موسى ربه فقال امرتني بدفنه والصلوة عليه وقومه يثنون عليه
شرا وانت اعلم منهم من الثناء والقبيح فاوحى الله تعالى اليه يا موسى
صدق قومه فيما حكوا عنه من سوء افعاله غير انه شفع الى عند وفاته
بثلثة اشياء لو سالني جميع مذنبي خلقي لاعطيته فكيف وقد سال
نفسه وانا ارحم الراحمين قال يا رب وما الثلثة قال لما دنى وفاته
قال يا رب انت تعلم مني فاني كنت ارتكبت المعاصي وكنت كارها المعصية
في قلبي لكن اجتمع في ثلث خصال حتى ارتكبت المعصية مع كراهة المعصية
في قلبي اولها هوى النفس والرفيق السوء وابليس وهذه الثلثة اوقعتني
في المعصية فان كنت تعلم مني ما اقول فاغفر لي والثاني قال يا رب
انك تعلم باني ارتكبت المعاصي وكان مقامي مع الفسقة ولكن صحبة الصالحين
وزهدهم والمقام معهم كان احب الي والثالث قال الهي انك تعلم
مني ان الصالحين كانوا احب الي من الفاسقين حتى لو استقبلني رجلان صالح
وطالح لاقدمت حاجة الصالح على الطالح قال في رواية وهب بن منبه رح قال
يا رب لو عفوت عني وغفرت ذنبي يفرح اولياؤك وانبياؤك ويحزن الشيطان
عدوي وعدوك ولو عذبتني واخذتني بذنوبي يفرح الشيطان واعوانه

ويحزن الاولياء والانبياء وانا اعلم ان فرح الانبياء احب اليك من فرح
العدو واعوانه فاغفر لي اللهم ان كنت تعلم مني ما اقول فارحم علي
وتجاوز عني قال الله تعالى فرحمته وغفرت له وتجاوزت عنه فاني رؤف
رحيم خاصة لمن اقر بالذنب بين يدي وهذا قد اقر بالذنب فغفرت له
وتجاوزت عنه يا موسى افعل ما امرتك فاني اغفر بحرمته من صلى على جنازته
الحديث الثالث عن انس بن مالك رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله تعالى ينظر الى وجه الشيخ صباحا ومساء ويقول كبر سنك ودق عظمك
ورق جلدك واقترب اجلك وحان قدومك الي فاستحي مني اني استحي من
شيبتك ان اعذبها في النار الخبر الى اخره حكي ان عليا رض كان يذهب الى الجماعة
لصلوة الفجر مسرعا فلقي شيخا يمشي قدامه على السكينة والوقار فما تقدم عليه
رض تكريما له وتعظيما لشيبته حتى جاء وقت طلوع الشمس فلما دنى الشيخ
باب المسجد ولم يدخل المسجد علم علي انه كان من النصارى فدخل علي
المسجد فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركوع وطول الركوع
مقدار ركوعين حتى ادركه علي رض فلما فرغ من صلوته قالوا يا رسول
الله لم طولت الركوع في هذه الصلوة ما كنت تفعل مثل هذا فقال لما ركعت
وقلت سبحان ربي العظيم كما كان وردي واردت ان ارفع راسي جاء
جبرئيل عليه السلام ووضع جناحه على ظهري واخذني طويلا فلما رفع جناحه
رفعت راسي فقالوا لم فعل هذا فقال ما سالته عن ذلك فحضر جبرئيل
عليه السلام فقال يا محمد ان عليا كان يستعجل الجماعة فلقي شيخا نصرانيا
ولم يعلم علي انه نصراني احترم لشيبته فما تقدم عليه وحفظ حقه فامرني
الله تعالى ان آخذك في الركوع حتى يدرك علي رض صلوة الفجر وهذا ليس

بعجب واعجب العجب ان الله تعالى امر ميكائيل باخذ الشمس بجناحه حتى
لا تطلع الشمس بحرمة علي وهو اكرم الشيبة فاكرمه الله تعالى باخذ الرسول
في الركوع طويلاً لاجل علي ونال هو هذه الدرجة لحرمته الشيخ الفاني
مع انه كان نصرانياً **وحكاية اخرى** لما قرب وفات استاذ ابي منصور
الماتريدي رح وكان يومئذ ابن ثمانين سنةً فمرض فامر لابي منصور
ان يطلب عبداً مثله سناً ويشتريه فيعتقه فطلب ابو منصور مثل هذا
العبد فقالوا كيف تجد عبداً ابن ثمانين سنةً وهو يبقى على الرق فرجع
ابو منصور الى استاذه واخبره عن مقالة الناس فلما سمع الاستاذ هذه
المقالة فوضع راسه على التراب وناجى ربه وقال ان المخلوق لا يحمل
من كرمه اذا بلغ ثمانين سنةً بان يبقى على الرق بل يعتقه فانا بلغت
ثمانين سنةً فكيف لا تعتقني من النار وانت كريم جواد عظيم غفور شكور
حليم فاعتقه الله تعالى بحسن مناجاته **الحديث الرابع** عن ابراهيم عن
علقمه عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم بابا
من العلم لينتفع به آخرته ودنياه اعطى الله له عمر الدنيا سبعة آلاف سنة
صيام نهارها وقيام لياليها مقبولاً غير مردود وعن ابراهيم عن علقمه عن
عبد الله رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة القران اعمال
المكفوفين والصلوة اعمال الاعاجم والصوم عمل الفقراء والتسبيح عمل
النساء والصدقة عمل الاسخياء والتفكر عمل الضعفاء الا ادلكم على اعمال
الابطال قيل يا رسول الله وما اعمال الابطال قال طلب العلم فانه نور المؤمن
في الدنيا والاخرة وقال صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها
فلما سمع الخوارج هذا الحديث حسدوا على علي رض واجتمع عشرة نفر

من كبارهم وقالوا لنسال منه مسئلة واحدة كيف يجيب لنا فلو اجاب
لكل واحد منا جوابا اخر فنعلم انه عالم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
فجاء واحد منهم وقال يا علي العلم افضل ام المال فاجاب علي وقال العلم
افضل فقال باي دليل قال العلم ميراث الانبياء والمال ميراث قارون
وهامان وفرعون وشداد وغيرهم فذهب بهذا الجواب فجاء آخر فسال عما
سال الاول فاجابه علي كما اجاب الاول وقال باي دليل فقال المال تحرسه
والعلم يحرسك فذهب وجاء الثالث وسال كما سال الاول فاجاب علي
كما اجابهما فقال باي دليل قال لان لصاحب المال عدوا كثيرا ولصاحب العلم
صديقا كثيرا فذهب وجاء الرابع وسال كما سالوه فاجاب علي كما اجابهم فقال
باي دليل قال اذا تصرف في المال ينقص واذا تصرف في العلم يزيد فذهب
وجاء الخامس فسال كما سالوه فاجابه كما اجابهم قال باي دليل قال صاحب
المال يدعى باسم البخل واللوم وصاحب العلم يدعى باسم الكرام والعظام
فذهب فحضر السادس فسال كما سالوه فاجابه كما اجابهم فقال باي دليل قال
المال يحفظ من السارق والعلم لا يحفظ فذهب فحضر السابع فسال كما سالوه
فاجابه كما اجابهم فقال باي دليل قال صاحب المال يحاسب يوم القيمة وصاحب
العلم يشفع يوم القيمة فذهب فحضر الثامن فسال فاجاب كما اجابهم فقال
باي دليل قال المال يندرس بطول المكث ومرور الزمان والعلم لا يندرس
ولا يبلى فذهب وحضر التاسع فسال فاجاب كما اجابهم وقال باي دليل قال
المال يقسي القلب والعلم ينور القلب فذهب وحضر العاشر وسال كما سالوه
فاجاب كما اجابهم فقال باي دليل قال صاحب المال يدعي الربوبية بسبب المال
وصاحب العلم ما يدعيها بل يدعي العبودية فلما نفد قال رضي الله عنه لو سالتموني

عن هذا مادمت حيا لا جبت بجواب آخر فجاؤا وانصرفوا عما هم عليه جميعا
الحديث الخامس عن ابى ذر رضه قال قلت يا رسول الله علمنى عملا يقربنى
الى الجنة ويباعدنى من النار قال اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة قلت
أمن الحسنات قول لا اله الا الله قال نعم هى احسن الحسنات وعلى هذا
حكاية ان رجلا كان واقفا بعرفات وفى يده سبعة احجار فقال ايتها
الاحجار اشهدوا انى اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فنام فرءى
فيما يرى النائم كان القيمة قد قامت وانه حوسب فوجبت له النار فلما ذهبوا
به الى باب النار فاذا حجرة من تلك الاحجار القت نفسها على باب النار فاجتمعت
ملائكة العذاب على رفعه فلم يطيقوه ثم سيق به الى باب آخر فاذا عليه
حجر آخر من السبعة فلم يقدر الملائكة على رفعه حتى سيق به الى سبعة
ابواب وكان على كل باب حجر من تلك الاحجار ثم سيق به الى العرش فقال
الرب تبارك وتعالى يا عبدى أُشْهِدتُ الاحجار فلم تضيع حقك فكيف
اضيع انا اياه وانا شاهد على شهادتك قال ادخلوه الجنة فلما دنى من
باب الجنان اذا ابوابها مغلقة فجاءت شهادة ان لا اله الا الله وفتحت
الابواب كلها فدخل الرجل وحكى الامام الزاهد سيد المفتى عن ابيه المفتى
قال ان موسى صلوات الله عليه ناجى ربه فقال يا رب خلقت الخلق و
ربيتهم بنعمتك ثم تجعلهم يوم القيمة فى نارك فاوحى الله تبارك وتعالى
ان يا موسى قم فازرع زرعا فزرعه وسقاه وقام عليه وحصده و
داسه فقال الله تعالى له ما عملت بزرعك يا موسى قال قد رفعته قال
فما تركت منه شيئا قال يا رب تركت ما لا خير فيه قال يا موسى فانى
ادخل النار ما لا خير فيه وهو الذى يستنكف ان يقول لا اله الا الله

الحديث السادس عن ابى نصر الواسطى قال سمعت ابا رجاء العطاردى
يحدث عن ابى بكر الصديق رضه ان اعرابيا اتى النبى عليه السلام وقال
بلغنى انك تقول الجمعة الى الجمعة والصلوات الخمس كفارات فيما بينهن
لمن اجتنب الكباير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ثم زاد فقال
الغسل يوم الجمعة كفارة والمشى الى الجمعة كفارة وكل قدم منها كعمل
عشرين سنة فاذا فرغ من الجمعة أُجر بعمل مِاتى سنة وعلى هذا حكاية
ابى بكر رضه انه كان تاجرا وقت الجاهلية وكان سبب اسلامه انه راى
رؤيا فى الشام فراى فى منامه ان الشمس والقمر يكونان فى حجره فاخذهما
بيده وضمهما الى صدره والبس عليهما رداءه فلما انتبه ذهب الى راهب النصارى
ليسئله عن الرؤيا وطلب منه التعبير فقال الراهب مِن اَيْنَ انت قال من
مكة قال من اى قبيلة قال من قبيلة الهاشم قال وما شانك قال التجارة
قال يخرج فى زمانك رجل يقال له محمد الامين ويكون من قبيلة هاشم وهو
يكون نبىّ آخر الزمان لولا ذلك لما خلق الله السموات والارض وما يكون
فيهما وما خلق آدم وما خلق الانبياء والمرسلين وهو سيد الانبياء والمرسلين
وخاتم النبيين وانت تدخل فى اسلامه وتكون وزيره وخليفة بعده
وهذا تعبير الرؤيا قال وجدتُ نَعْتَهُ وصفته فى التورية والانجيل و
الزبور وانى اسلمت له وكتمت (اى الراهب) اسلامى خوفا من النصارى فلما سمع
ابو بكر رضه من الراهب صفة النبى صلى الله عليه وسلم رق قلبه واشتاق الى
رؤيته وقدم مكة وطلبه ووجده وكان يحبه ولا يصبر ساعة بغير رؤيته
فلما طال الامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يا ابا بكر كل يوم تجئ
الى وتجلس معى لم لا تُسْلم فقال ابو بكر لو كنت نبيا فلا بد لك من المعجزة

قال النبي عليه السلام اما يكفيك المعجزة التي رايت الرؤيا في المنام وعبر
الراهب واخبر عن اسلامه فلما سمع ابو بكر ذلك قال اشهد ان لا اله الا
الله وانك رسول الله واسلم واحسن اسلامه حكاية كان اخوين
مجوسيين في زمن مالك بن دينار وعبد احدهما النار ثلثا وسبعين سنة
والاخر خمسا وثلثين سنة فقال الاخ الاصغر لاخيه الاكبر تعال حتى نختبر
هل تحترم لنا النار او تحرقنا كما تحرق الذي لم يعبدها فان احترمت لنا
نعبدها والا فلا قال فاوقدوا نارا فقال الاخ الاصغر لاخيه الاكبر انت
تضع يدك ام انا اضعها فقال بل انت تبداء بها فوضع الاصغر يده فاحترقت
اصبعه فقال آه ونزع يده عنها فقال اعبدك منذ خمس وثلثين سنة
فتؤذيني يا اخي تعال نعبد ربا والها لو اذنبناه وتركنا امره خمسمائة عام
يتجاوز عنا ويعفو بطاعة ساعة واستغفار مرة واحدة فاجابه الاخ
الاكبر الى ذلك فقال تعال نذهب الى من يدلنا الى الطريق المستقيم ويعلمنا
دين الاسلام فاجتمع رايهما الى ان يذهبا الى مالك بن دينار حتى يعرض
عليهما الاسلام فقصداه فوافياه وهو في سواد البصرة يجلس للعامة و
يعظهم وقد اجتمع عليه خلق كثير فلما وقع بصرهما عليه قال الاخ الاكبر
لاخيه الاصغر قد بدا لي راي ان لا اسلم فانه قد مضى اكثر عمري في
عبادة النار فلو اني اسلمت وصيرت الى دين الاسلام ودين محمد يعيرني
اهل بيتي والنار احب الي من تعييرهم فقال له الاخ الاصغر لا تفعل
وقتي يزول والنار ابدا لا تزول فلم يستمع اليه فقال له انت وشانك
يا شقي ابن الشقي يا بطال الدنيا والاخرة فرجع الاخ الاكبر ولم يسلم
وجاء الاخ الاصغر مع اولاده الصغار ومع امراته ودخل ظهراني

الناس في المجلس وجلسوا حتى فرغ مالك من كلامه ووعظه ثم قام اليه
الشاب وقص عليه القصة وساله ان يعرض عليه الاسلام وعلى اهل
بيته فعرض واسلموا جميعا فبكى الناس كلهم فرحا واراد الشاب ان يرجع
فقال مالك اجلس اجمع لك من اصحابي شيئا من اموال الدنيا فقال لا اريد
ان ابيع الدين بالدنيا ثم انصرف ودخل خربة فوجد فيها بيتا فنزل فيه
فلما اصبح من الغد قالت له امراته اذهب الى السوق واطلب عملا واشتر
باجرتك شيئا ناكله فقام فذهب الى السوق فلم يستاجره احد فقال في نفسه
لاذهب حتى اعمل لله تعالى فدخل مسجدا مترو كا عن الجماعة وصلى لله تعالى الى
الليل ثم رجع الى منزله صفر اليدين فقالت له امراته الم تجد اليوم شيئا
فقال ايتها المراة عملت اليوم للملك فلم يعطني شيئا عسى ان يعطيني غدا
فناموا جميعا جائعين فلما اصبح غدا خرج الى السوق فلم يجد عملا فذهب
الى تلك المسجد وصلى فيها لله تعالى الى الليل ثم رجع الى منزله صفر اليد
فقالت له امراته الم تجد اليوم ايضا شيئا فقال لا عملت اليوم للملك الذي
عملت امس ارجو ان يعطيني غدا يوم الجمعة فناموا ايضا جائعين فلما
اصبح ذهب الى السوق ولم يجد عملا فذهب الى تلك المسجد فصلى ركعتين
ثم رفع يده الى السماء وقال الهي وسيدي ومولايي لقد اكرمتني
بالاسلام وتوجتني بتاج الهدى فبحرمة الدين الذي رزقتني وبحرمة
اليوم المبارك الشريف قدره عندك وهو يوم الجمعة اريد ان ترفع
شغل نفقة العيال عن قلبي وارزقني من حيث لا احتسب فاني والله
استحيي من اهلي وعيالي واخاف عليهم تغير الحال لحداثة حالهم في الاسلام
قال ثم قام واشتغل بالصلوة وصلى ركعتين فلما كان وقت انتصاف النهار

خرج هذا الشاب الى الجمعة وغلب على اولاده الجوع وجاء الى باب بيته
الذى فيه عياله شخصٌ وقرع عليهم الباب فخرجت امراته فاذا شاب
حسن الوجه بيده طبق من ذهب مُغطى بمنديل مذهب فقال خذى هذا
وقولى لزوجكِ هذا اجرة عملك في يومين فزد انت فى العمل نزدك غنى فى
الاجرة خاصة فى هذا اليوم يعنى يوم الجمعة فان العمل القليل في هذا اليوم
عند الملك كثير الحديث التاسع عن عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب
بن منبه ره يقول قراءت فى آخر زبور داود عليه السلام ثلثين سطرا يا
داود هل تدرى اى المؤمن احب الىّ ان اطيل حيوته قال لا قال الذى
اذا قال لا اله الا الله اقشعر جلده فانى اكره بذلك الموت كما يكره الوالد
لولده ولابد له منه انى اريد ان اسره فى دار سوى هذه الدار فان نعيمها
بلاء ورخاءها شدة فيها عدو لا يلونكم خبالا يجرى منهم مجرى الدم من
اجل ذلك عجلت اوليائى الى الجنة لولا ذلك ما مات آدم وولده حتى ينفخ
فى الصور قوله لا يلونكم خبالا اى لا يقصرون فى فسادكم والخبال
الفساد وبهذا الاسناد عن انس بن مالك ره قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قال لا اله الا الله ومدها هدمت اربعة الاف ذنب من الكبائر قال
رضى الله عنه اورد فى مجلس تفسير القران الشيخ الامام الزاهد يعقوب الكشانى
رح ان حازم بن الوليد به مرض فاوتى بطبيب فاخذ مجسته وقال ليس فيه
علة ولكن اسالوه عن حاله فان المراء اعلم بشانه فسالوه فقال ليس فى
نفسى علة وعلى الخوف من الله العزيز الوهاب وخوف العرض والحساب
وخوف زوال الايمان وان اصير مستحقا للعذاب فطوبى لمن كان خروجه
عن الدنيا من الايمان ومصيره الى الجنان وحكى عن بكر بن عبد الله المزنى

قال ان ملكا من الملوك كان متمردا عن ربه تعالى فغزاه المسلمون فاخذوه
سبيا فقالوا باى قتلة نقتله لتمرده عن ربه تعالى فاجتمع رايهم على ان
يجعلوه فى قمقم فجعلوه فيه وشدوا راس القمقم فاوقدوا تحته النار فلما
وجد حرارة النار جعل ينادى آلهته التى عبدهم من دون الله تعالى يا لاتُ
خلصنى يا هبل خلصنى يا عزى خلصنى مما انا فيه يا هُبَلُ كنت امسح راسك
وخدمتك كذا وكذا سنة فكلما التجاء اليهم اشتد حرارة النار فلما علم
انهم ليسوا يغنون عنه فايس منهم ورجع الى الله ونادى فى القمقم لا اله
الا الله محمد رسول الله بعث الله تعالى ميغثا من السماء على تلك النار فاطفاها
وبعث ريحا فحملت القمقم الى السماء فجعل يتجلجل بين السماء والارض
وهو يقول لا اله الا الله حتى القته الريح بين قوم لا يعرفون الله تعالى
فاخذوه واخرجوه من القمقم قالوا له من انت وما قصتك قال انا ملك
موضع كذا فاخبرهم عن قصته وحاله فاسلموا جميعا الحديث الثامن
عن على بن ابى طالب ره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس على كل
باب من المسجد يوم الجمعة سبعون ملكا يكتبون الناس باسمائهم
حتى يكون آخر من يكتب رجل جاء حين جلس الامام على المنبر فلم يوذى
احدا فى مجلسه ولم يقل الا خيرا فذلك ادنى اهل الجمعة حظا وذلك الذى
يغفر له ما بين الجمعتين الخبر بتمامه لما قال الله تعالى انى جاعل فى الارض
خليفة قالوا الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك فغضب الله عليهم وقال انى اعلم ما لا تعلمون فخافت
الملائكة فطافوا حول العرش سبع مرات فامر الله لهم ان يبنوا بيتا
على وجه الارض لواذ نبى اولاد آدم فيطوفون حول البيت سبع مرات

وصادق الاثر ان الملائكة فقعدوا العباد ان كانوا غرقى حوله
فغفر لهم ان كان اجره فقرا فاغفر وان كان اجره
فاشغفه ان كان اجره شغل فقرعد لعباد لك وان كان
اجره كعوفا قبل بطلبه الا طاعتك [illegible]

ليجاوز عنهم كما تجاوز عن الملائكة فبنوا على الارض الكعبة ثم رفع الله تعالى
وقت الطوفان الى السماء الرابعة وخلق الله تعالى منارة في جنب البيت
يعني الكعبة ثم سماه بيت المعمور وطول المنارة خمسمائة عام فاذا كان يوم
الجمعة يصعد جبرئيل عليه السلام على المنارة ويؤذن ويصعد اسرافيل
على المنبر فيخطب ويؤم ميكائيل للملائكة فاذا فرغوا من الصلوة يقول جبرئيل
عليه السلام ما حصل لي من الثواب لاجل الاذان وهبت لجميع المؤذنين في
وجه الارض ويقول اسرافيل عليه السلام ما حصل لي من الثواب لاجل الخطبة
وهبت لجميع الخطباء في وجه الارض ثم يقول ميكائيل عليه السلام ما حصل لي
من الثواب لاجل الامامة وهبت لمن يؤم الجمعة في وجه الارض ثم يقول
الملائكة ما حصل لنا من الثواب من الجمعة وهبنا لجميع من صلى صلوة الجمعة
خلف الامام وهذا كله مخصوص في هذه الامة ولا نصيب من هذا الثواب لساير
الامم الماضية قال الشيخ الامام علاء الملة والدين الزندوستي سمعت الامام
ابا محمد عبد الله بن الفضل في عامته بالفارسية عن الاوزاعي قال مر ميسرة
بن خنيس في مقابر يوما فقال السلام عليكم يا اهل القبور انتم لنا سلف و
نحن لكم خلف فرحمنا الله واياكم وغفر لنا ولكم وبارك لنا ولكم في القدوم
عليه اذا صرنا الى ما صرتم اليه قال فرد الله تعالى الروح الى رجل منهم فاجابه
بلسان فصيح فطوبى لكم يا اهل الدنيا تحجون في الشهر اربع مرات فقال ميسرة
الى اين نحج اربع مرات فقال يرحمك الله تعالى الى الجمعة قال اما تعلمون انها
حجة مبرورة متقبلة قال فاخبرنا فما ندمتم عليه يرحمك الله قال الاستغفار
والاستغفار يا اهل الدنيا انفع الاشياء في الاخرة قال فما منعك ان ترد
علينا السلام قال السلام حسنة والحسنات قد رفعت عنا فامن حسنة

تزيد

تزيد ولا من سيئة تنقص الا قد رضينا عنكم يا اهل الدنيا بقولكم لنا رحم
الله فلانا المتوفى قال الشيخ علاء الدين الزندوستي سمعت ابا منصور المذكر
يقول اعطى الله تعالى يوم السبت لموسى وللخمسين نبيا مرسلا معه و
اعطى يوم الاحد لعيسى وللخمسين نبيا مرسلا معه واعطى يوم الاثنين
لمحمد صلى الله عليه وسلم ولثلاث وستين نبيا مرسلا معه لان الانبياء عليهم
السلام مائة الف واربعة وعشرون الف نبي والمرسلون منهم ثلثمائة
وثلثة عشر فلفضل محمد عليهم زيد معه ثلثة عشر نبيا مرسلا واعطى يوم الثلثاء
لسليمان وللخمسين نبيا مرسلا معه واعطى يوم الاربعاء ليعقوب وللخمسين
نبيا مرسلا معه واعطى يوم الخميس لادم وللخمسين نبيا مرسلا معه صلوات
الله عليهم اجمعين وبقي يوم الجمعة لله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم
يا رب ما حظ امتي قال يا محمد يوم الجمعة لي والجنة لي وامتك عبادي و
اعطيت الجمعة لامتك ورضائي مع الجمعة والجنة هدية لهم الحديث
التاسع عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الله تعالى يا ابن آدم استحي مني عند المعصية استحي منك يوم العرض
فلا اعذبك يا ابن ادم تب الي اكرمك بكرامة الانبياء يا ابن آدم لا تحول
عني قلبك فانك ان حولت قلبك عني اخذلك ولا انصرك يا ابن ادم لو لقيتني
يوم القيمة ومعك حسنات اهل الارض لم اقبل منك حتى تصدقني بوعدي
اني انا الرزاق وانت المرزوق وتعلم اني اكفيك برزقك فلا تترك
طاعتي بسبب رزقي فانك ان تركت طاعتي بسبب رزقي اوجبت عليك
عقوبتي يا ابن ادم احفظ هذه خمس خصال ولك الجنة الخبر بتمامه في حكاية
ابراهيم بن ادهم رحمه الله وكان سبب توبته انه يوما من الايام خرج الى

الصيد فنزل منزلا وبسط الصفرة ليأكل الطعام فبينما ذلك اذ جاء غراب
واخذ من الصفرة بمنقاره وطار في الهوى فتعجب ابرهيم ذلك وركب فرسه
وذهب الى خلف الطير حتى صعد الغراب الجبل وغاب عن عين ابراهيم فصعد
ابراهيم ايضا الجبل لطلب الغراب فراى من بعيد تلك الغراب فلما دنى ابراهيم
طار الغراب فراى ابرهيم رجلا مشدودا بالحبل مضطجعا على قفاه فلما راى
ابراهيم ذلك الرجل على هذه الحالة حل عقده وسال عن حاله وقصته فقال
الرجل اني كنت تاجرا فاخذني قطاع الطريق واخذوا ما كان معي من المال
وشدوني فطرحوني في هذا الموضع وصار سبعة ايام وكل يوم يجي هذا الغراب
بالخبز ويجلس على صدري ويكسر الخبز بمنقاره ويضع في فمي وما تركني الله
جايعا من ذلك الايام فركب ابراهيم فرسه واردف اياه خلفه وجاء
به الموضع الذي كان نزل وتاب ابراهيم بن ادهم ورجع الى الله تعالى ونزع
ثيابه الفاخرة ولبس الصوف واعتق عبيده ووقف عقاره واملاكه و
اخذ بيده عصا فتوجه الى مكة بلا زاد ولا راحلة وتوكل على الله تعالى
ولم يهتم على الزاد ولم يبق جايعا حتى وصل الى الكعبة وشكر الله تعالى
واثنى عليه قال ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره الآية

الحديث العاشر عن كليب بن حزن رض قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يا قوم اطلبوا الجنة بجهدكم واهربوا من النار بجهدكم
فان الجنة لا ينام طالبها وان النار لا ينام هاربها وان الاخرة محففة
بالمكاره وان الدنيا محففة باللذات والشهوات فلا تلهينكم عن الاخرة
وجاء في حديث آخر عن ابي سعيد الخدري رض عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ينادي مناد اذا دخل اهل الجنة الجنة ان لكم ان تحيوا ولا

تموتوا ابدا وان تصحوا ولا تسقموا ابدا وان تشبوا ولا تهرموا ابدا وان
تنعموا ولا تبأسوا ابدا وذلك قوله تعالى ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها
بما كنتم تعملون وعن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرؤا ان شئتم قوله تعالى فلا تعلم نفس ما
اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وان في الجنة شجرة لو سار
الراكب في ظلها مائة عام لما يقطعها اقرؤا ان شئتم وظل ممدود وماء
مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وروى مغيرة بن شعبة رض
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ناجى موسى ربه قال يا رب اخبرني عن اخر من
يدخل الجنة كم يكون له من الجنة قال يا موسى لا يبقى في النار مسلم
الا رجل واحد اخرجه من النار برحمتي فيقف على باب الجنة فاقول له ادخل
الجنة فيقول كيف ادخل وقد اخذ الناس منازلهم ودرجاتهم فلم يبق لي
شيء ولا مكان فاقول عبدي اترضى في الجنة من المكان مقدار مملكة ملك
من الدنيا فيقول قد رضيت فاقول له ادخل الجنة ولك اضعاف ذلك فاعطيه
بقدر مملكة اربعة من ملوك الدنيا قال رحمه الله يكون مثل خراسان وعراق
ويمن وشام قال صفة الجنة اكثر مما يحصى ولكن لا بد من ذكر النار عنده
قال انس بن مالك رض لما نزلت هذه الآية وان جهنم لموعدهم اجمعين
بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاء شديدا وبكى اصحابه ببكائه ولا يدرون
ما نزل به جبرئيل عليه ولم يستطع احد ان يساله وكان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا راى فاطمة رضي الله عنها فرح بها فانطلق عبد الرحمن رض الى باب فاطمة
وفي رواية عمر بن الخطاب فقال السلام عليك يا ابنت رسول الله فقالت و

عليك السلام فقالت من انت فقال انا عبد الرحمن بن عوف فقالت يا ابن عوف
ماجاء بك قال تركت النبي باكيا حزينا ولا ادري ما نزل به جبرئيل عليه السلام
فقالت تنح من بين يدي اضم على نفسي ثيابي وانطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم
لعله يخبرني بما نزل به جبرئيل عليه السلام فلبست شملة خلقا قد خيط باثني عشر
مكانا بسعف ورق النخل فلما خرجت فاطمة رضي الله عنها لقيها عمر فوضع يده
على ام راسه ونادى يا حسرتاه لحزن محمد فان قيصر وكسرى يلبسون الحرير
والسندس وبنت رسول الله في شملة من صوف وقد خيط باثني عشر مكانا
بسعف ورق النخل فلما دخلت فاطمة رض قالت يا رسول الله الا ترى ان
عمر يتعجب من لباسي فوالذي بعثك بالكرامة ما لي ولعلي فراش منذ خمس
سنين الا مسك كبش نعلف عليه بالنهار بعيرنا فاذا كان الليل افترشناه
وان مرفقتنا من ادم حشوها سعف النخل قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر
دع ابنتي لعلها تكون في الخيل السابق قالت فاطمة فداك نفسي ما الذي
ابكاك قال صلى الله عليه وسلم وكيف لا ابكي وقد نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الاية
وان جهنم لموعدهم اجمعين قالت يا رسول الله اخبرني عن باب منها
قال يا فاطمة ان اهون باب منها فيها سبعون الف الف جبل من نار في كل
جبل سبعون الف الف واد من نار في كل واد سبعون الف الف شعب من نار
وفي كل شعبة سبعون الف الف مدينة من نار في كل مدينة سبعون الف
الف قصر من نار في كل قصر سبعون الف الف دار من نار وفي كل دار سبعون
الف الف بيت من نار وفي كل بيت سبعون الف الف صندوق من نار
وفي كل صندوق سبعون الف الف نوع من العذاب ليس فيها عذاب يشاكل
صاحبه قال فسقطت فاطمة بوجهها وهي تقول الويل لمن دخل النار فسمع

عمر

عمر رض فقال يا ليتني كنت كبشا لاهلي فذبحوني واكلوني وفرقوا اعضائي
ومزقوا عظامي ولم اسمع بذكر جهنم فاقبل ابو بكر الصديق رض وهو
يقول يا ليتني كنت طايرا في المفازة آكل من الثمار واشرب من الانهار
وآوي الاغصان من الاشجار وليس علي حساب ولا عذاب ولم اسمع
بذكر جهنم ثم خرج علي كرم الله وجهه وهو يقول يا ليت امي لم تلدني
ويا ليت السباع مزقت لحمي ولم اسمع بذكر جهنم ثم خرج سلمان الفارسي
رض نحو بقيع الغرقد وهو واضع يده على ام راسه وهو ينادي باعلى
صوته وابعد سفراه واقلة زاداه في سفر القيمة ثم لقيه بلال رض فقال
ما لي اراك يا ابا عبد الله كئيبا حزينا الويل لي ولك يا بلال ان كان مصيرنا
بعد لبس القطن والكتان بلبس مقطعات النيران فالويل لي ولك يا بلال
ان كان مصيرنا بعد معانقة الازواج نقرن مع الشيطان في الاغلال
الويل لي ولك يا بلال اذا سقينا من حميمها واطعمنا من زقومها وحكي عن منصور
بن عمار رض قال كنت نازلا سكة من سكك الكوفة في حجة حججتها فخرجت
في ليلة ظلماء في حاجة لي فاذا انا ابصرت في منزل من منازلها فسمعت في
جوف الليل فاذا هو يقول الهي بعزتك وجلالك ما اردت بمعصيتي خلافك
وما كنت لك عند المعصية جاهلا ولكن خطيئتي غرني سترك المرخى
علي واعانني عليها شقاوتي فاقتحمت في المعصية بجهلي فالان ارجو
من فضلك ان تقبل عذري في فان لم تقبل عذري فواطول حزني في
العذاب ان لم ترحمني فلما سكت قرات عليه اية من كتاب الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس و
الحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون

ما يؤمرون فسمعت صيحة شديدة ووجبة وحركة ثم سكنت الحركة
فلم اسمع بعدها حسا فقضيت الحاجة ثم رجعت الى موضعي فلما اصبحت
رجعت في صدر جحفل فاذا بالبكاء وبقوم يعزي بعضهم بعضا فاذا عجوز
كبيرة تبكي فاذا هي ام الميت وهي تقول لا جزاك الله قاتل ابني خيرا تلي
على ابني آية فيها ذكر العذاب وهو قائم يصلي فلما سمعها فعظم
ذلك عنده فخر ميتا قال فرايته تلك الليلة في المنام فقلت له ما فعل الله
بك قال فعل بي ما فعل بشهداء بدر قلت وكيف قال لانهم قتلوا بسيوف الكفار
وقتلت انا بسيف الغفار **الحديث الحادي عشر** عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن جده قال اخبر علي رضه انه جاء الى بيته من عند النبي صلى الله عليه وسلم
حتى دخل على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآها قاعدة وسلمان
الفارسي بين يديها ينفش لها صوفا وهي تغزل فقال لها يا كريمة النساء
هل عندك شيء تطعمين بعلك قالت والله ما عندي من شيء ولكن هذه ستة
دراهم اتاني بها سلمان غزلت بها صوفا له واريد ان اشتري طعاما للحسن
والحسين فقال لها علي يا كريمة النساء هاتيها فوضعتها في كفه فخرج علي رضه
ليبتاع بها طعاما فاذا هو برجل قائم وهو يقول من يقرض الملي الوفي
فدنى منه علي رضه فناوله ستة دراهم ودخل الى منزل فاطمة صفر اليد
فلما نظرت اليه فاطمة فارغ اليد بكت فقال لها يا كريمة النساء ما يبكيك
قالت يا ابن عم رسول الله ما لي اراك فارغا قال يا كريمة النساء اقرضتها
الله عز وجل قالت لقد وفقت وخرج علي رضه يريد النبي صلى الله عليه وسلم
فاذا هو باعرابي معه ناقة يقودها فدنى منه فقال يا ابا الحسن اشتر
هذه الناقة مني قال ما معي نقد قال انا ابيعكها بالتاخير قال فبكم قال بمائة

درهم قال قد اشتريت فاذا هو باعرابي آخر قال يا ابا الحسن اتبيع
هذه الناقة قال نعم قال فبكم قال بثلاث مائة درهم قال قد اشتريتها
فعد الاعرابي ثلثمائة درهم ثم اخذ بزمام الناقة فدفعها اليه فاقبل
الى منزل فاطمة رضها فلما نظرت اليه تبسمت ثم قالت ما هذا يا ابا الحسن قال
يا ابنت رسول الله اشتريت ناقة بتاخير بمائة درهم وبعتها بثلاث مائة
نقد قالت لقد وفقت فلما دخل من باب المسجد نظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم
فتبسم فلما اتى وسلم على النبي فرد النبي عليه السلام فقال يا ابا الحسن
اتخبرني او اخبرك قال بل تخبرني انت يا رسول الله فقال يا ابا الحسن هل
تعرف الاعرابي الذي باعك الناقة والاعرابي الذي اشترى منك الناقة
فقال الله ورسوله اعلم فقال صلى الله عليه وسلم بخ بخ يا ابا الحسن اعطيت لله
تعالى ستة دراهم فاعطاك الله ثلثمائة درهم بدل كل درهم خمسين
وفي رواية الاول جبرئيل والاخر اسرافيل صلوات الله عليهما **حديث آخر**
من المسموعات عن علي رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة اذا
خرجت من يد صاحبها قبل ان يقع في يد سائل تتكلم بخمس كلمات اولها
تقول كنت صغيرا فكبرتني وكنت قليلا فكثرتني وكنت عدوا فاحببتني
وكنت فانيا فابقيتني وكنت حارسي والان كنت حارسك عن مكحول الشامي
اذا تصدق المؤمن صدقة رضي عنه ربه ونادى جهنم يا رب ايذن لي
بالسجود شكرا لك فقد اعتقت احدا من امة محمد عليه السلام من عذابي
لاني كنت استحي من محمد ان اعذب احدا من امته ولا بد لي من طاعتك
نزلت هذه الاية على فضل الصدقة خذ من اموالهم صدقة تطهرهم و
تزكيهم بها وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم والله سميع عليم يعني

دعاؤك واستغفارك طمانينة لهم ان الله تعالى قد قبل منهم قال الله تعالى
الم تعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات فقبل
الله تعالى الصدقات كما اخذها الرسول منهم وعن عبد الله بن عمر لما نزلت
هذه الاية مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت
سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع
عليم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب زد امتى فنزل من ذا الذى
يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رب زد امتى فنزل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
وحكي ان عايشة رض قالت انما امراة اتت النبي صلى الله عليه وسلم وقد
يبست يدها اليمنى فقالت يا نبي الله ادع الله تعالى يصلح يدي ويعيدها
الى الحالة الاولى فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ما الذى يبس يدك
قالت رايت فى المنام كان القيمة قد قامت والجحيم سعرت والجنة ازلفت
وصار النار اودية فرايت امى فى واد من اودية جهنم وفى يدها قطعة من
شحم وفى يدها الاخرى خرقة صغيرة يتقى بهما النار قلت مالى اراك
يا اماه فى هذا الوادى وكنت مطيعة لربك راضٍ عنك زوجك فقالت
يا ابنتاه كنت بخيلة فى الدنيا فهذا موضع البخلاء فقلت وما هذه الشحمة
والخرقة التى اراهما فى يدك قالت هذه صدقتهما فى الدنيا وما تصدقت
فى جميع عمرى الا هذه الخرقة والشحم فاعطيت ذلك اتقى بهما النار و
العذاب من نفسى قلت لها اين ابى قالت هو كان سخيا فهو فى موضع
الاسخياء فى الجنة قالت فجئت الى الجنة فاذا والدى قائم على شاطئ
حوضك يا رسول الله يسقى الناس يأخذ الكاس من يد على وعلى من

يد

يد عثمان وعثمان من عمر وعمر من ابى بكر رضى الله عنهم وابو بكر منك يا رسول
الله فقلت يا ابى ان والدتى كانت امراتك المطيعة لربها الراضى انت عنها
وهى فى وادى كذا فى جهنم وانت تسقى الناس من حوض النبى وهى عطشانة
فاغثها شربة من ماء فقال يا ابنتاه ان والدتك فى موضع البخلاء والمذنبين
وان الله حرم ماء حوض النبى صلى الله عليه وسلم عن البخلاء والعصاة
والمذنبين قالت فاخذت منه كفا من ماء لاشربها فسقيته امى شربة
فسمعت صوتا يقول يبس الله يدك حيث سقيت العاصية البخيلة من
حوض النبى محمد صلى الله عليه وسلم فانتبهت فاذا يدى قد يبست فقال
لها النبى صلى الله عليه وسلم اضر بك بخل والدتك فى الدنيا فكيف بها فى
العقبى ثم قالت عايشة رض ان النبى صلى الله عليه وسلم وضع عصاه على يدها
فقال الهى بحق الرؤيا التى حكت ان اصلح يدها فصلحت على المكان فصارت
كما كانت الحديث الثانى عشر عن عكرمة رض قال سئل ابن عباس رض عن
قوله تعالى ونزعنا ما فى صدورهم من غل الاية قال اذا كان يوم القيمة يؤتى
بسرير من ياقوتة حمراء عشرين ميلا ليس فيه صدع ولا وصل معلق بقدرة
الجبار جل جلاله فيجلس عليه ابو بكر الصديق رض ثم يؤتى بسرير من ياقوتة
صفراء على صفة السرير الاول فيجلس عليه عمر بن الخطاب رض ثم يؤتى بسرير
ياقوتة خضراء على صفة السرير الاول فيجلس عليه عثمان بن عفان رض ثم
يؤتى بسرير من ياقوتة بيضاء على صفة السرير الاول فيجلس عليه على بن
ابى طالب فياءمر الله تعالى الاسرة ان تتطاير بهم فتطاير الاسرة تحت
ظل عرش الله عز وجل ثم تسبل خيمة من الدر الرطب لو جمعت السموات السبع
والارضون السبع وكل ما خلق الله لكانت فى زاوية من زوايا تلك الخيمة

ثم يدفع اليهم اربع كاسات كاس لابي بكر وكاس لعمر وكاس لعثمان
وكاس لعلي يسقون فذلك قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل الآية
ثم يامر الله تعالى جهنم ان تمحص بامواجها وتقذف الروافض والكفار
على وجهها فكشف الله تعالى عن ابصارهم في ذلك الوقت فينظرون الى
منازل اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وامته في الجنة فيقولون هولاء
سعد بهم الناس وشقينا نحن ثم يردون الى جهنم قال ابن عباس رضه
لا يبقى في النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من الايمان الا ويخرج
منها بشفاعة النبي عليه السلام قال الشيخ الامام علاء الدين الزندوسي
في روضة العلماء سمعت سعد بن محمد الاسروشني الفقيه الزاهد
يروي عن الحلق عن ابي صالح عن ابن عباس رضه في قوله تعالى ربما يود
الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال ابن عباس رضه يحشر طائفة من هذه الامة
على الصراط وذلك ان اول من يدخل الجنة ما خلا الانبياء يدخل هذه
الامة واخر من يدخل النار هذه الامة الذين وجبت عليهم النار
والنبي عليه السلام ينظر يوم القيمة ويعرف امته لانهم كانوا غرا
محجلين من اثار الوضوء فيعرفهم بذلك فيقول يا جبريل ما بال
امتي محبوسين على الصراط فيقول الله تعالى غيبوهم في اودية جهنم
حتى يدخل محمد الجنة فاذا نظر رسول الله الى القيمة ظن ان امته سبقوه
الى الجنة كلهم فاذا دخل رسول الله الجنة قال الله تعالى الزبانية سوقوهم
وسلموهم الى مالك فاذا راهم مالك يقول يا معشر الاشقياء من انتم
ومن امة من انتم لقد ظننت ان لم يبق من يدخل النار احد وكل من
اوتيت فيهم بها مقيدون مغلولون بالسلاسل مقرونون بالشياطين

يسحبون على وجوههم مسودة الوجوه مزرقة الاعين فلا ارى في ارجلكم
الانكال ولا على ايديكم الاغلال ولا ارى وجوهكم مسودة ولا اعينكم مزرقة
تمشون على ارجلكم فمن امة من انتم قالوا لا تسالنا يا مالك نستحيي ان
نخبرك ولكن نحن من حملة القران ومن صوام شهر رمضان ونحن الحجاج
والغزاة والمؤدون الزكوة ونحن المكرمون الايتام ونحن المغتسلون
من الجنابة ونحن المصلون الصلوات الخمس فيقول يا معشر الاشقياء اما
منعكم القران من المعاصي الى الله تعالى حتى لم تقعوا فيما وقعتم قالوا
لا توبخنا فانا الآن بخونا من توبيخ الله والملائكة فبيناهم كذلك
اذ نادى مناد من قبل العرش يا مالك ادخلهم الباب الاعلى من النار فيقول
مالك يا معشر الاشقيا اسمعتم الكلام وفهمتم المقال فيقولون نعم لكن
يا مالك امهلنا ساعة ننوح على انفسنا فيقول مالك ما الى ذلك سبيل
فياتيهم نداء من قبل العرش يا مالك ذرهم يبكون على انفسهم فيتميزون
اصنافا على حدة حملة القران على حدة والحجاج على حدة والغزاة على
حدة والنساء على حدة ثم ينوحون على انفسهم فيقولون كيف نصبر
على النار ولم نكن نصبر على حر الشمس وكيف نصبر على لباس القطران وانا
اعتدنا لبس الثياب وكيف نصبر على اكل الزقوم وشرب الحميم وكنا اعتدنا
طيب الطعام وبارد الشراب فبيناهم ينوحون اذ اتيهم النداء من قبل العرش
يا مالك ادخلهم الباب الاعلى من النار فيقول يا مالك يا معشر الاشقياء اسمعتم
الكلام وفهمتم المقال فيقولون نعم فيقول يا مالك من امة من انتم فيقولون
نستحيي ان نقول فيسوقهم مالك فيجعلون المشايخ امامهم والشبان
من ورائهم والنساء من خلفهم حتى اتوا شفير جهنم فيخرج اليهم الملائكة

غلاظ شداد خلقوا بلا قلوب يرحمون بها ويتعلق بكل انسان منهم الوف
من الزبانية فيدخلون بهم النار منهم من تاخذه النار الى كعبه ومنهم
من تاخذه النار الى ركبته ومنهم من تاخذه النار الى وسطه ومنهم
من تاخذه النار الى صدره واذا قصدت النار ان تحرق وجوههم و
قلوبهم اقبل النداء من قبل العرش يا مالك احبط النار من وجوههم وقلوبهم
كان ما اقروني وعرفوني بقلوبهم وكان ما سجدوا لي به في الحيوة الدنيا
بوجوههم فاذا سمعوا النداء يرفعون اصواتهم جميعا يا محمداه ويا ابا القاسماه
يا احمداه يا محسن الى الارامل والايتام يا فخر القيمة يا فاتح باب الجنة يا مغلق
ابواب النيران على امتك يا شفيع الامم نحن ضعفاء امتك لا صبر لنا على حر
النار اغثنا بشفاعتك يا مالك نحن من امة محمد فيتوجه مالك الى الجنان
ويضع يده على اذنيه كالموذن وينادي باعلا صوته الى محمد وهو متنعم
في الجنة ويقول يا محمد انك تتنعم في الجنة وامتك الضعفاء يستغيثون
فاغثهم فانهم ضعفاء لا صبر لهم على حر النار فاذا انتهى الخبر الى محمد عليه
السلام وثب من سريره وركب البراق ويقول يا براق عجل عجل فان امتي
ضعفاء لا يصبرون على حر النار فيرفع قدمه ويضع عند شفير جهنم
فاذا سمع اصواتهم ونوحتهم وبكاءهم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيقول يا مالك اخرج امتي من النار فيقول يا محمد ما لي الى اخراجهم من
سبيل ما لم اؤمر فيتوجه محمد الى ساق العرش فينزل من البراق ويخر
ساجدا ويقول هكذا وعدتني ان لا تحرق امتي في النار فيشفعه في جميعهم
فيخرجهم من النار بشفاعته ويبقى الكفار فيها فعند ذلك يقولون يا ليتنا
كنا مسلمين فاخرجنا كما اخرجواهم قال ابن عباس فذلك قوله تعالى ربما يود

الذين

الذين كفروا لو كانوا مسلمين الحديث الثالث عشر عن ابي سعيد الخدري
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلاه فراى ناسا يكثرون الكلام
فقال اما انكم لو اكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلكم عما ارى فاكثروا
ذكر هادم اللذات يعني الموت فانه لم ياءت على القبر يوم الا تكلم فيقول
انا بيت الغربة انا بيت الوحدة وانا بيت الوحشة وانا بيت الظلمة وانا
بيت التراب وانا بيت الدود فاذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا
واهلا انا بينك كنت لاحب من يمشي على ظهري الي فاذا اوليتك اليوم و
صرت الي فسترى صنيعي بك قال فتوسع له مد بصره ويفتح له ابواب الجنة
واذا دفن العبد الكافر والمنافق يقول له القبر لا مرحبا ولا اهلا اما انك
كنت لابغض من يمشي على ظهري الي فاذا اوليتك اليوم وصرت الي فسترى
صنيعي بك فيلتئم عليه حتى تختلف اضلاعه قال فاشار النبي عليه السلام
باصابعه فادخل بعضها في بعض ثم قال فيقيض الله له سبعين تنينا لو ان
واحدا منها نفخ في الارض ما انبتت شيئا ما بقيت في الدنيا شيء منه
فينهشه ويخدشه حتى يفضى به الى الحساب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض الجنان او حفرة من حفر النيران
وحكى عن ابي بكر الاسمعيلي باسناده عن عثمان بن عفان انه كان اذا وصف
عنده النار لم يكن يبكي واذا وصف القيمة لم يكن يبكي واذا وصف القبر
يبكي فقيل له ما هذا يا امير المؤمنين فقال اني ان كنت في النار كنت
مع الناس واذا كنت في القيمة كنت مع الناس واذا كنت في قبري كنت وحيدا
ولم يكن معي احد من الناس ان مفتاح القبر مع اسرافيل عليه السلام وهو
يفتحه يوم القيمة وكان يقول من كانت الدنيا سجنه كان القبر جنته

ومن كانت الدنيا جنته كان القبر سجنه ومن كانت الحيوة قيد فان
الموت اطلاقه ومن ترك نصيبه من الدنيا ليستوفاه في العقبى وكان
يقول رح خير الناس من ترك الدنيا قبل ان يتركه وارضى ربه قبل ان
يلقاه وعمر قبره قبل ان يدخله وحكى عن الحسن البصري رح انه كان جالسا
على باب داره اذ مرت به جنازة وخلفها اناس وتحت الجنازة بنية صغيرة
ساعية نقضت شعر راسها وتبكي فقال راوي فقام الحسن وشيع الجنازة فقالت
البنية يا ابتي لم يستقبلني يوم مثل اليوم هذا قال الحسن لانه لم يستقبل
لتبكي مثل هذا اليوم قال فصلى الحسن على الجنازة ورجع فلما كان من الغد لاسكى
صلى الحسن بالغداة وطلعت الشمس جلس على باب داره اذ هو بتلك البنية
تبكي وتنطلق الى قبر ابيها زايرة قال الحسن ان هذه البنية حكمة اتبعها
عسى تتكلم بكلمة تنفعني قال فتبعها الحسن فلما بلغت الى قبر ابيها اختفى
الحسن عن عينها تحت شوكة قال فعانقت البنية قبر ابيها ووضعت خدها
على القبر وهي تقول يا ابت كيف بت في ظلمة القبر وحيدا بلا سراج ولا مونس
يا ابت اسرجت لك ليلة اول من امس فمن اسرج لك البارحة يا ابت افرشت
لك ليلة اول من امس فمن افرش لك البارحة يا ابت اسقيتك ليلة اول من امس
فمن سقاك البارحة يا ابت غمزت لك يديك ورجليك ليلة اول من امس
فمن غمز يديك ورجليك البارحة يا ابت قلبتك من جانب الى جانب ليلة
اول من امس فمن قلبك البارحة يا ابت سترت اعضاك التي تجردت ليلة
اول من امس فمن سترك البارحة يا ابت تامّلت في وجهك ليلة اول من
امس فمن تامّل في وجهك البارحة يا ابت ناديتنا ليلة اول من امس
فاجبناك فمن دعوت البارحة ومن اجابك يا ابت اطعمتك ليلة اول من امس

حين اشتهيت الطعام فهل اشتهيت الطعام البارحة ومن اطعمك يا ابت كنت
اطبخ لك الوان الطعام فمن طبخ لك البارحة قال فبكى الحسن واظهر نفسه عليها
وتقرب منها قال يا بنية لا تقولي هذه الاشياء ولكن قولي وجهناك الى القبلة
فبقيت كذلك ام حولت الى غير القبلة وكفناك باحسن الاكفان فبقيت
كذلك ام نزعت عنك ووضعناك في القبر وانت صحيح البدن فبقيت كذلك
ام اكلتك الديدان وقولي يا ابت ان العلماء يقولون يسال العبد من
الايمان فمنهم من يجيب ومنهم من يحرم اجبت انت من الايمان ام
حرمت من الجواب يا ابت العلماء يقولون يوسع القبر على بعضهم
ويضيق على بعضهم اضاق عليك القبر ام وسع يا ابت العلماء يقولون
يبدل لبعضهم باكفان من الجنة ولبعضهم باكفان من النار ابدلت
لك من النار ام من الجنة يا ابت العلماء يقولون القبر روضة من رياض
الجنة او حفرة من حفر النيران اصار عليك روضة ام حفرة يا ابت العلماء
يقولون القبر يعانق بعضهم كالوالدة الشفيقة ويضغط بعضهم
حتى يختلط الاضلاع اعانقك القبر ام ضغطك يا ابت كنت اذا ناديتك اجبتني
وطال ما اناديك على راس قبرك فكيف لا اسمع صوتك يا ابت غبت عنا
غيبة لا نلتقي الى يوم القيمة اللهم لا تحرمني من لقاءه يوم القيمة
فقالت للحسن ما احسن ما نوحت على ابي وما احسن ما وعظتني ونبهتني
عن نومة الغافلين ورجعت مع الحسن باكية الحديث الرابع عشر
عن انس بن مالك رض قال التقى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام
فقال يا جبريل هل على امتي حساب قال نعم عليهم حساب غير ابي بكر
ليس عليه حساب يقال له يا ابا بكر ادخل الجنة قال لا ادخل الجنة حتى ادخل

[illegible]

معي من احبني في دار الدنيا واسناد متصل الى انس بن مالك رضه قال كنا جلوسا
عند النبي عليه السلام اذا اقبل اليه رجل من الصحابة وساقاه تشخبان دما
فقال عليه السلام ما هذا قال يا رسول الله اني مررت بكليب فلان المنافق
فنهشتني يعني عضتني فقال عليه السلام اجلس فجلس بين يدي النبي عليه السلام
فلما كان بعد ساعة اذا اقبل اليه رجل من اصحابه وساقاه تشخبان دما فقال
يا رسول الله اني مررت بكليب فلان المنافق فنهشتني فنهض النبي عليه السلام
فقال لاصحابه هلموا بنا قوموا بنا الى هذه الكليبة حتى نقتلها فقاموا كلهم
وحمل كل واحد سيفهم فلما اتوها وارادوا ان يضربوها بالسيوف وقعت
الكليبة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت بلسان طلق وذلق
لا تقتلني فاني مؤمنة بالله ورسوله فقال اما بالك نهشت هذين الرجلين
فقال يا رسول الله اني كليبة من الجن مامورة ان انهش من سب ابابكر
وعمر رضه فقال عليه السلام يا هذان اما تسمعان ما تقول الكليبة قالا
يا رسول الله انا تائبان الى الله تعالى الحديث الخامس عشر عن سفيان
عن انس بن مالك رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعمال الاحياء
تعرض على عشائرهم وآبائهم من الاموات فان كان خيرا احمدوا
لله تعالى واستبشروا وان يروا غير ذلك قالوا اللهم لا تمتهم حتى تهديهم
وقال عليه السلام يؤذى الميت في قبره كما يؤذى في حيوته قيل ما ايذاء الميت
قال انك لا تذنب ذنبا ولا تنازع ولا تخاصم احدا ولا تؤذي جارا فانك
ان تنازعت احدا لا بد ان يشتم لك ولوالديك فيؤذيان كما يؤذيان
عند الاساءة وكذلك يفرحان عند الاحسان في حقهما كما في حال الحيوة حكي
ثابت البناني رحمه الله انه كان يزور المقابر كل ليلة جمعة وكان يناجي ربه الى الصبح

وكان في المناجاة فنعس فرأى في المنام ان اهل القبور كلهم خرجوا من قبورهم
باحسن الثياب وابيض الوجوه فجاء لكل واحدة منهم مائدة من الوان
الطعام وكان بينهم شاب مصفر الوجه مغبر الرأس محزون القلب
خلقان الثوب منكوس الرأس مدموع العين ولم يأت له مائدة واهل
القبور رجعوا الى قبورهم فرحين مسرورين ورجع هذا الشاب آيسا
كئيبا مغموما فسأل ثابت عن حاله وقال يا فتى من انت بين هؤلاء
وهم وجدوا المائدة ورجعوا الى قبورهم مسرورين ولم تأت لك
مائدة ورجعت آيسا عن المائدة وانت مغموم ومحزون قال يا امام
المسلمين اني غريب بينهم ليس لي ذاكر باحسان والدعاء والصدقة
ولهم اقرباء وعشائر كلهم يذكرون بالدعاء والاحسان وفي كل ليلة
الجمعة يصل منهم الخيرات وثواب الصدقات اليهم وكنت رجلا حاجا
فكانت لي والدة عزمنا الى الحج فلما دخلنا في هذا المصر جرى علي حكم
الله ودفنتني والدتي في هذه المقابر وتزوجت نفسها من رجل ونسيتني
ولم يذكرني بالدعاء او بالصدقة قط واني آيس ومغموم في كل وقت
وحين فقال ثابت يا فتى اخبرني عن موضع والدتك فاخبرها عنك ومن
حالك فقال يا امام المسلمين هي في محلة كذا وفي دار كذا فاخبرها فان
لم تصدقك فقل ان في جيبك مائة مثقال ذهب ميراث من ابيه وهو حقه
تصدقك بهذه العلامة فلما اتى وطلب والدته فوجدها فاخبر عن ولدها
فغشيت المرأة فلما افاقت سلمتها الى يد ثابت البناني وقالت وكلتك
ان تتصدق بهذه الدنانير للفقراء لاجل ابني الغريب فاخذ الثابت
وتصدق لاجله فلما كانت ليلة الجمعة وذهب ثابت الى زيارة الاخوان

فنعس فرأى كما رأى في الاول فرأى الشاب باحسن الثياب وبشاشة
الوجه وسرور القلب فقال يا امام المسلمين رحمك الله كما رحمتني فبان انهما (اى الاب والام)
يوذيان في القبر عند الاساءة ويفرحان عند الاحسان **الحديث السادس عشر**
عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال من قراء قل هو الله احد بعد صلوة
الغداة عشر مرات لم يصل اليه ذنب وان جهد الشيطان سورة مكية و
هي اربع ايات وخمس عشر كلمة وسبعة واربعون حرفا وعن ابي بن كعب
عن النبي عليه السلام قال من قراء سورة قل هو الله احد مرة واحدة اعطى
من الاجر كمثل اجر مائة شهيد وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قراء قل هو الله احد مرة فكانما قراء ثلث القران ومن قراءها
مرتين فكانما قراء ثلثي القران ومن قراءها ثلث مرات فكانما قراء القران
كله ومن قراءها احدى عشر مرة بنى الله تعالى في الجنة من ياقوتة حمراء وسبب
نزول هذه السورة قال ابي بن كعب وجابر بن عبد الله وابو العالية والشعبي
وعكرمة رح اجتمع كفار مكة وهم عامر بن الطفيل و زيد بن قيس وغيرهم حضروا
وقالوا يا محمد انسب لنا ربك امن ذهب او فضة او حديد او نحاس فان
الهتنا من هذه الاشياء فانزل الله تعالى هذه السورة وقال قل يا محمد هو
الله احد الله الصمد قال ابن عباس رض الصمد الذي لا جوف له لا ياكل
ولا يشرب فلو كان مجوفا يحتاج الى الشيء وهو لا يحتاج الى الشيء بل كل
الخلايق يحتاجون اليه ويقال الصمد الذي لم يلد ولم يولد ويقال لم
يلد ليس له ولد فيرث ملكه ولم يولد ليس له والد فيورث عنه لم يكن له
كفوا احد وليس له ضد ولا ند ولا شبه ولا احد يشاكله وفي رواية
ان النبي عليه السلام لما خرج الى المدينة اجتمع كفار مكة على دار الندوة وهي

من سكة

من سكة ابي جهل وقالوا من يرد محمدا الينا او راسه نعطيه مائة ناقة حمراء
ومائة جارية رومية ومائة فرس عربية فقال رجل يقال له سراقة بن مالك
انا اردّه اليكم فضمنوا له هذه الاموال فخرج خلفه وادرك النبي صلى الله
عليه وسلم فسل سيفه فتسفل فرسه في الارض الى المركبة فقال يا رسول
الله الامان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانجاه الله فسار ساعة
ثم سل سيفه واراد قتله فتسفل فرسه في الارض حتى اخذته الارض
الى سرته فقال الامان لا افعل بعدها شيئا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانجاه الله تعالى فنزل عن فرسه وجثا بين يدي رسول الله وقال يا
رسول الله اخبرني مم الهك حيث كان له قدرة مثل هذه امن ذهب
ام من فضة فنكس رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه ساكتا فنزل جبرئيل
وقال قل يا محمد هو الله احد الى قل فاطر السموات والارض جعل لكم
من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذروكم فيه يعني يخلقكم
فيه اي في البطن ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فقال سراقة يا رسول
الله اعرض علي الاسلام فاسلم وحسن اسلامه **وحكي** ان النبي عليه السلام
كان جالسا على باب المدينة اذ مرت جنازة رجل فقال النبي عليه السلام
هل عليه دين فقالوا عليه دين اربعة دراهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صلوا عليه فاني لا اصلي على من كان عليه دين فمات ولم يؤد فنزل جبرئيل
عليه السلام وقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول بعثت جبرئيل
بصورته وادى دينه فقال قم فصل فانه مغفور ومن صلى على جنازة
مغفور غفر الله له فقال النبي عليه السلام يا اخي جبرئيل من اين له هذه
الكرامة قال لقراءته كل يوم مائة مرة سورة الاخلاص لان فيه بيان صفة الله

والثناء عليه من قراءها فى عمره مرة لا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه
فى الجنة خصوصا من قراءها فى الصلوات الخمس فى كل يوم كذا مرات يشفع
يوم القيمة جميع اقربائه ممن قد استوجبوا النار **الحديث السابع عشر**
عن ابى امامة رض عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا مرض العبد المؤمن
اوحى الله تعالى الى الملائكة ان اكتبوا لعبدى احسن ما كان يعمل فى الصحة
والرخاء اذا شغلته قال فيكتب له ما كان يعمل فى الصحة والرخاء وفى خبر
آخر اذا مرض العبد والامة بعث الله اليه اربعة املاك قبل المرض فيامر
الله تعالى احدها ان ياخذ قوته فياخذ بامر الله فيضعف ويامر الثانى
ان ياخذ لذة الطعام من فمه ويامر الثالث ان ياخذ نور وجهه فيكون
مصفر الوجه ويامر الرابع ان ياخذ جميع ذنوبه فيكون طاهرا عن
الذنوب فاذا اراد ان يشفيه يامر الله الملك الذى اخذ قوته بان يدفع
اليه ويامر الملك الذى اخذ لذة الطعام بان يدفع اليه ويامر الملك
الذى اخذ نور وجهه بان يدفع اليه ولا يامر الملك الذى اخذ ذنوبه
فيخر الملك لله ساجدا فيقول يا رب كنا اربعة املاك فى امرك فامرتهم
بان يسلموا ما اخذوا منه ولا تامرنى بان ادفع اليه ما اخذت من الذنوب
فيقول الرب جل جلاله لا يجمل من كرمى ان امرك ان ترد ذنوبه بعدما
اتعبت نفسه فى المرض فيقول الملك يا رب اى شىء اصنع فيقول الرب
جل جلاله اذهب واطرحه فى البحر فيذهب الملك يطرحه فى البحر وخلق الله
من ذلك الذنوب تمساحا فى البحر ولو ارتحل الى الآخرة سلم من الدنيا طاهرا
من الذنوب كما قال عليه السلام حمى ليلة كفارة سنة **وحكى** ان فى بنى اسرائيل
كان رجلا فاسقا وكان لا يمتنع عن الفسق واهل بلده عجزوا عن فسقه

وبعد

وتضرعوا الى الله تعالى فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان فى بنى
اسرائيل شابا فاسقا فاخرجه عن بلدهم حتى لا تقع النار عليهم بسببه
فجاء موسى عليه السلام فاخرجه وذهب الشاب الى قرية من القرى فامر
الله تعالى ان يخرجه من القرية فاخرجه موسى عليه السلام من تلك القرية
فخرج الشاب الى المفازة والى موضع ليس فيه خلق ولا ذرع ولا طير
ولا وحوش فمرض ذلك الشاب فى تلك المفازة وليس عنده معين يعينه
فوقع على التراب ووضع راسه على التراب وقال لو كانت والدتى
عند راسى لرحمتنى ولبكت على مذلتى ولو كان والدى حاضرا لاعاننى
ويغسلنى ويكفننى ولو كانت زوجتى عندى لبكت على فراقى ولو كان
اولادى يروا ما اصابنى لبكوا خلف جنازتى ويقولون اللهم اغفر
لوالدنا الغريب الضعيف العاصى الفاسق المطرود من بلد الى بلد ومن
بلد الى قرية ومن قرية الى مفازة يخرج من الدنيا الى الآخرة ايسا من
كل الاشياء اللهم اذا قطعتنى عن والدى واولادى وزوجتى فلا
تقطعنى من رحمتك واحرقت قلبى بفراقهم فلا تحرقنى بنارك لاجل معصيتى
فارسل الله اليه حورا على صفة امه وحوراء على صفة زوجته وغلمانا
على صفة اولاده وارسل ملكا على صفة ابيه فجلسوا عنده فبكوا للشاب
وظن الشاب انهم اولاده وزوجته وامه حضروا عنده وطاب قلبه
ووصل الى رحمة الله تعالى طاهرا مغفورا فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام
اذهب الى مفازة كذا وموضع كذا قد مات ولى من اوليائى فاغسله وكفنه
وصل عليه فلما حضر موسى عليه السلام ذلك الموضع فراى الشاب الذى
كان اخرجه من البلدة ومن القرى بامر الله تعالى فراى الحور العين يبكين

عليه فقال موسى عليه السلام يا رب اما ذلك الشاب الفاسق الذى اخرجت
من البلدة بامرك قال نعم يا موسى انى رحمته وتجاوزت عنه بانينه
فى مرضه وبفراقه عن وطنه وعن والدته واولاده وزوجته وارسلت
عليه حوراء على صفة والدته واخرى على صفة زوجته وملكا على صفة ابيه وغلمانا على صفة اولاده
ترحما على حالته فى غربته فاذا مات الغريب يبكى عليه اهل السماء والارض رحمة
له فكيف لا ارحمه وانا ارحم الراحمين **الحديث الثامن عشر** عن ابن عباس رضه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اعجب الخلق ايمانا قالوا الملائكة
يا رسول الله قال وكيف لا تؤمن الملائكة وهم يعاينون الامر قالوا النبيون
يا رسول الله فقال وكيف لا يؤمن الانبياء والوحى ينزل عليهم بالامر من
السماء قالوا اصحابك يا رسول الله قال وكيف لا يؤمن اصحابى وهم يرون
ما يرون ولكن اعجب الناس ايمانا قوم يجيئون من بعدى يؤمنون
بى ولم يرونى ويصدقونى ولم يرونى فاولئك اخوانى ثم قال قائل
يوما من الايام اجتمعت الكفار فى دار ابى جهل اذ دخل رجل يقال له طارق
الصيدلانى فقال ما اسهل علينا قتل محمد لو اتفقتم على قولى قالوا وكيف
يا طارق قال ان محمدا اذا استند على جدار الكعبة فلو ذهب واحد منا ورمى
حجرا كبيرا من فوق الكعبة يهلكه من ساعته فقام من بينهم رجل يقال له شهاب
وقال لو اذنتم لى لقتلته فاذنوا له فصعد فوق الكعبة ومعه حجر فرماه
الى النبى عليه السلام فخرج من جدار الكعبة حجر واخذ ذلك الحجر فى الهواء
حتى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من موضعه وسقط الحجر على الارض
وعاد حجر الجدار الى موضعه فصار كما كان وشهاب ينظر اليه ويتعجب منه
فنزل من الكعبة وجثا بين يدى رسول الله واسلم وحسن اسلامه واسلم

طارق

طارق ايضا وكان هو ابن شهاب فهم اسلموا بعدما راوا معجزة واسلام
امة محمد عليه السلام فى آخر الزمان احسن لانهم ثبتوا على الايمان والاسلام
بغير معجزة فايمان هذه الامة اعجب من ايمانهم واسلام هذه الامة احسن من
اسلامهم **الحديث التاسع عشر** عن على بن ابى طالب رضه قال بينما نحن مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اول الاسلام اذ ورد علينا رجل على قلوص
وقد اثر السير فيه وبان عليه غثاء السفر فوقف علينا وقال ايكم محمد فاومينا
الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اتخبر علينا ما امرك به ربك او اعرض
عليك ما امر به صنم فقال النبى عليه السلام بل اخبرك بما امرنى به ربى قال فعرض
النبى عليه السلام فقال بنى الاسلام على خمس مع شرايطها ثم قال يا رسول الله
انا غسان بن مالك العامرى كان لنا صنم نذبح عنده فى رجب عتيرتنا و
نتقرب اليه بذبايحنا فعتر عنده عتيرة رجل منا يقال له عصام فلما رفع يده
عن العتيرة سمع صوتا من جوف الصنم يا عصام جاء الاسلام وبطلت الاصنام
وحقنت الدماء ووصلت الارحام وظهرت الحنفية والاسلام ففزع عصام
لذلك وخرج يخبرنا ثم وقع الينا خبرك يا رسول الله فلما كان بعد ايام عتر
عنده رجل يقال له طارق فلما رفع يده عن العتيرة سمع قائلا يقول من
جوفه يا طارق بعث النبى الصادق جاء بوحى ناطق من العزيز الخالق فخرج
يصيح فى الناس بذلك فقويت اخبارك عندنا يا رسول الله فكنا بين المكذب
والمصدق فلما كان مذ ثلث عترت انا عتيرة الى ذلك الصنم فلما رفعت يدى
منها سمعت صوتا لى عاليا من جوف الصنم يقول بلسان فصيح شعر
يا غسان بن حامة . الحق نبيا بالتهامة . لناصريه السلامة . ولخاذليه الندامة .
هاديا وداعيا الى يوم القيمة . ثم ارتفع من الارض وسقط على وجهه قال

فكبر رسول الله وكبر اصحابه معه فقال غسان وقد قلت ثلثة ابيات من الشعر
افتاذن لى يا رسول الله ان انشدها فاذن له ٭ اليك رسول الله اسرع سيرنا ٭
بسهل وحزن فى بلاد الرمال ٭ لانصر خير الناس نصرا موزرا ٭ واعقد حبلا من حبالك فى حبلى ٭
واشهد ان الله حق موحدا ٭ وادين به ما اثقلت قدمى نعلى ٭ قال اول من اسلم بعد
الوحى خديجة ثم ابو بكر ثم على ثم زيد بن الحارث ثم مرتية جارية حمزة ثم عثمان
ثم زهير ثم ابو عبيدة بن الجراح ثم طلحة ثم زبير رضوان الله عليهم اجمعين
فاسلموا وكتموا اسلامهم عن الكفار ثم نزل جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد
ان الله تعالى يقرئك السلام ويامرك بان تدعوا الناس الى الاسلام
فقام النبى عليه السلام وصعد على جبل ابى قبيس فنادى باعلى صوته فقال
قولوا لا اله الا الله محمد رسول الله فلما سمع الناس نداه فاجتمعت الكفار
فى دار الندوة فتشاوروا فيما بينهم فقالوا ان محمدا يشتم الهتنا ويدعونا
الى اله لا نعلم فكيف الحيلة يقول لا تعبدوا الهتكم وهى ثلثمائة وستون
صنما الا الله الواحد القهار منهم شيبة وربيعة وابى ووليد بن الحارث
وصفوان بن امية وكعب بن الاشرف واسود بن عبد يغوث وصخر بن الحارث
وكنانة بن الربيعة وهم كفار مكة وهؤلاء رؤساؤهم قالوا لم يدعنا
محمد الى اله لا نعرفه ولم يشتم الهتنا فقام واحد منهم وهو يقول يريد محمد
فى ذلك مالا فلم يلتفتوا اليه وقالوا ساحر كذاب ثم قالوا للوليد ما تقول
انت قال ما اقول فى هذا الامر شيئا فاخذوه جدا فقال الوليد امهلونى
ثلثة ايام وكان له صنمان متخذين من جوهر ومن ذهب وفضة وانواع
اللولو موضوعان على الكرسى من فضة والبس عليهما الوان الثياب
فعبدهما ثلثة ايام ولياليهن متواليات وما اكل ولا شرب وما ذهب الى

بيته

بيته اولاده وتضرع اليهما فى اليوم الثالث قال بحق الذى عبدتكما ثلثة
ايام مثل هذه العبادة ان تتكلما وتخبرا لنا من امر محمد فدخل الشيطان
فى فم الصنم وتحرك الصنم وتكلم وقال ان محمدا ليس بنبى لا تصدقوه
ففرح الوليد فخرج فاخبر الكفار عن مقالة الصنم فاجتمع كفار مكة عند
الوليد وقالوا ينبغى لنا ان نتكلم عند محمد فلما سمع النبى مقالتهم اغتم
بذلك فنزل جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ويل لمن اصطنع هذه المقالة
يعنى الوليد فلما سمع الوليد هذه المقالة ضحك وقال لا ابالى فاجتمعوا
فوضعوا بين ايديهم صنما يسمى هبل وطرحوا عليه الوان الثياب فسجدوا
له فدعوا النبى عليه السلام فاجاب مع عبد الله بن مسعود رضه فجلس
عندهم ثم دخل الشيطان فى بطن الصنم واسم الشيطان كان مسفرا فهجا
النبى عليه السلام مسفر فى بطن الصنم فلما سمع عبد الله بن مسعود رضه تغير
وقال يا رسول الله ما تقول هذه الصنم فقال يا عبد الله لا تخف من هذا
فانصرف النبى عليه السلام فاستقبله فى الطريق فارس وعليه ثياب خضر
فنزل عن فرسه وسلم على النبى عليه السلام فاجابه النبى عليه السلام فقال
من انت يا راكب قد اعجبنى سلامك على فقال انا من ابناء الجن قد اسلمت
فى زمن نوح عليه السلام لكن كنت غايبا عن وطنى فلما قدمت فوجدت
اهلى باكية فسألت منها فقالت اما ترى ان مسفرا ما صنع بمحمد فلما سمعت
ذهبت على اثره فقتلته بين الصفا والمروة وهذا دمه على سيفى وراسه
فى المخلاة وبدنه مطروح بين الصفا والمروة مثل صورة الكلب مقطوع الراس
فتبسم النبى عليه السلام فدعا له بالخير ثم قال ما اسمك قال اسمى مهس
بن العبهر ومقامى جبل طور سينا ثم قال اذا امرنى يا رسول الله ان اهجو

الكفار في فم اصنامهم كما هجا مسفر فقال له النبي عليه السلام افعل ثم
اجتمع الكفار يوم الثاني فدعوا النبي فحضر عليه السلام فوضعوا الهبل
بين ايديهم فطرحوا عليه الوان الثياب فسجدوا له وتضرعوا اليه كما فعلوا
في الاول فقالوا يا هبل اقر اليوم اعيننا بهجاء محمد فقال هبل يا اهل مكة
اعلموا ان هذا نبي الله حق ودينه حق ومحمد حق يدعوكم الى الحق وانتم
وصنمكم باطل فان لم تؤمنوا به ولم تصدقوه تكونوا في نار جهنم
خالدين فيها فصدقوا محمدا وهو نبي الله وخير خلقه فقام ابو جهل واخذ
الاصنام وضربهم على الارض وكسرهم واحرق بالنار فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم
الى داره مسرورا ثم سماه عبد الله بن عبهر وانشاء شعر انا عبد الله وابن عبهرا
اني قتلت ذا الفجور مسفرا همته بضرب سيف منكرا لدى الصفا لما طغى استكبرا
وحالف الحق وقال منكرا يشتم نبينا مطهرا والله لا ابرح حتى ينصرا
ويظهر الاسلام حتى يقهرا يذل فيه كل من تكبرا كل يهودي ومن تنصرا
جنود كسرى وملوك قيصرا **الحديث العشرون** عن عبد الله بن مسعود رض
ان النبي عليه السلام قال استحيوا من الله تعالى حق الحياء قال فقلنا يا
نبي الله انا نستحيي قال ليس ذلك ولكن من استحيي من الله حق الحياء
فليحفظ الراس وما حوى والبطن وما وعى وليذكر الموت والبلى
ومن اراد الاخرة ترك زينة الحيوة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيي من
الله حق الحياء وقال عليه السلام الحياء من الايمان كما جاء **في الحكاية** ان
امراءة اتت النبي عليه السلام وقالت يا رسول الله اذنبت ذنبا عظيما
فداوني فقال عليه السلام توبي الى الله تعالى فقالت ان الارض قد عرفت
ذنبي واذنبت عليها وهي تشهد علي يوم القيمة فقال عليه السلام فانها

لا تشهد

لا تشهد عليك قال الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض فقالت ان السماء
قد عرفت من فوقي وهي تشهد علي يوم القيمة قال عليه السلام ان الله
تعالى يطوي السماء كما قال يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب وقالت
ان كرام الكاتبين كتبا ذنبي في الكتاب قال عليه السلام قال الله تعالى
ان الحسنات يذهبن السيئات ثم قال عليه السلام التائب من الذنب
كمن لا ذنب له ثم قالت ان الملائكة وقفوا على افعالي وتشهدون علي
من سوء افعالي فقال عليه السلام انسى الله الحفظة يوم القيمة كما ذكر في
كتاب ربيع الابرار ان النبي عليه السلام قال اذا تاب العبد الى الله تعالى
فتاب الله عليه انسى الحفظة ما عملوا قال للارض ولجوارحه اكتمي عليه مساويه
هذا كله في حق التائب الا ان الخجالة يوم القيمة والحياء من الله كيف يطيق
العبد ذلك لانك قلت يا رسول الله اذا كان يوم القيمة يذكر المذنب ذنبه
ويستحيي من الله تعالى ويعرق استحياء من الله تعالى ويبلغ ماء العرق
بعضهم الى ركبته وبعضهم الى سرته وبعضهم الى حلقه يا ايها المؤمنون
اذكروا ذلك اليوم ولا تغفلوا عنه وتوبوا الى الله تع وتضرعوا اليه فان
الله هو التواب الرحيم **الحديث الحادي والعشرون** عن ابن عباس رض
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادخل على اخيه المسلم فرحا وسرورا
في دار الدنيا خلق من ذلك خلقا يدفع عنه الافات فاذا كان يوم القيمة
جاء منه قريبا فاذا مر به هول يفزعه قال له لا تخف فيقول له من انت فيقول
انا الفرح الذي ادخلته على اخيك المسلم في دار الدنيا وفي حديث آخر عن النبي
عليه السلام ذكر بلفظ آخر **وفي الحكاية** ان عبد الله بن المبارك رح راى فرسا
يباع في السوق باربعين درهما فقال ما ارخصه قيل فيه عيوب قال ما ذلك

فقال النبي ... قال رسول الله ...

قال لا بعد وخلف العدو ويقف حتى يدركه العدو ويصهل ويصيح في موضع
يحتاج فيه الى السكوت قال هذا هو غال فتركه فاشتراه تلميذ عبد الله بن المبارك
فلما كان يوم الحرب بادر هذا الفتى وعمل الفرس عملا حسنا فقال عبد الله للتلميذ
اخبرت عنه من عيوب فقال نعم هو كما كان فيما ذكروا ولكن لما اشتريت قلت
في اذنه ايها الفرس اني تركت الذنب وتبت ورجعت الى الله تعالى فاترك
انت ايضا ما فيك من العيب فحرك راسه ثلث مرات واجبت فرحا بما تركت
الذنب فعلمت ان العيب من صاحب الفرس لا من الفرس لانه فرس الكفار
يلعن صاحبه حتى ينزل من ظهره فعلم ان الدابة تفرح وتطيع لصاحبه
بسبب ذلك الفرح فكذلك الفرح يكون صورة يوم القيمة ويجئ ويأخذ
صاحبه ويقوده الى الجنة **الحديث الثاني والعشرون** عن سعيد بن
المسيب رض قال خرج علي بن ابي طالب رض ذات يوم من البيت فاستقبله
سلمان الفارسي فقال علي كيف اصبحت يا ابا عبد الله قال اصبحت يا امير المؤمنين
بين هموم اربعة قال وما ذاك يرحمك الله قال غم العيال يطلبون الخبز
وغم خالقي يامرني بالطاعة وغم الشيطان يامرني بالمعصية وغم
ملك الموت يطلب روحي فقال علي رض ابشر يا ابا عبد الله فاني صحبت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اصبحت في اربعة غموم ليس في البيت
شئ غير الماء واني مغتم بحال افراخي وغم طاعة الخالق وغم العاقبة وغم
ملك الموت فقال النبي عليه السلام ابشر يا علي فان غم العيال ستر من النار
وغم طاعة الخالق امان من العذاب وغم العاقبة جهاد وهو افضل من
عبادة ستين سنة وغم ملك الموت كفارة للذنوب كلها اعلم يا علي
ان ارزاق العباد على الله تعالى وغمك لا يضر ولا ينفع غير انك توجر عليه

كن عليه

كن عليه شاكرا مطيعا اكو لا تكون من اصدقاء الله تعالى قلت على اي
شئ اشكر الله تعالى قال على الاسلام قلت على اي شئ اطيع قال قل لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم قلت اي شئ آكل قال الغضب فانه يطفئ غضب
الرب ويثقل الميزان ويكافى الجنة قال سلمان الفارسي زادك الله
شرفا فاني كنت مغموما بسبب هذه الخصال خاصة بسبب العيال قال علي
رضي الله عنه يا سلمان الفارسي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من لم يهتم للعيال فليس له في الجنة نصيب قال سلمان رض أليس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب العيال لا يفلح ابدا قال علي يا سلمان
ليس ذلك ان كان كسبك من الحلال يا سلمان الجنة مشتاقة الى اصحاب الهموم
والغموم اذا كان كسبهم من الحلال وعلى هذا **حكاية** قال جاء رجل الى النبي عليه
السلام فقال يا رسول الله عصيت فطهرني فقال وما عصيانك قال
استحيي من ان اقول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تستحيي مني
ان تخبرني من ذنبك ولم تستحي من الله تعالى وهو يراك قم فاخرج من
عندي حتى لا تنزل النار علينا فخرج الرجل خائبا وآيسا وباكيا من
عند رسول الله فجاء جبرئيل عليه السلام وقال يا محمد لم آيست العاصي
له كفارة لذنبه وان كان الذنوب كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما كفارته قال له صبي صغير فاذا دخل الى بيته والصبي يستقبله فيد
اليه شيئا من الماكولات او ما يفرح به فاذا فرح الصبي يكون كفارة لذنبه
فعلم ان فرح الاولاد كفارة الذنوب ونجاة من النار كما قال الله تعالى
انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم **الحديث الثالث والعشرون**
عن انس بن مالك رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد من امتي

اصبح فقراء اثنتي عشرة مرة اية الكرسي ثم توضاء وصلى الا وقاه الله تعالى
من شر الشيطان وشر السلطان وكان بمنزلة من قراء جميع القران ثلث
مرات وتوج يوم القيمة بتاج من نور يضئ لاهل الدنيا كلها فقلت يا
رسول الله اني كل يوم قال في كل يوم جمعة وانها يجزيك من دهرك
جمعة في مرة وعلى هذا حكاية فيها بشارة للمؤمنين وكانت الامم الماضية
كل الخاطر وقلة الفهم وكانوا لا يصدقون رسولهم الا بالمعجزة او
بالرؤية بالمعاينة كما قال قوم موسى لموسى عليه السلام ارنا الله جهرة الآية
وقالوا هل ينام الهك وكان مكتوبا في التورية لا تاخذه سنة ولا نوم فاخبر
موسى عليه السلام ما في التورية وقالوا كيف لا ينام فامر الله تعالى ان يملاء
القارورتين بالماء فجاء خذ بيديه موسى عليه السلام القارورتين فانامه الله
تعالى فسقطت القارورتان فكسرتا قال الله تعالى قل يا موسى لامتك فلو نام
الله لهلك العالم فيتمثل بهذا المثل والله تعالى مدح هذه الامة وقال كنتم
خير امة اخرجت للناس لانهم صدقوا رسول الله بلا معجزة ولا تمثيل بعد
كذا سنين الحديث الرابع والعشرون عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين المراؤن واين المخلصون قوموا هاتوا
اعمالكم وخذوا اجوركم من سيدكم ثم قال عليه السلام لا يصيب المرائي من
عمله شيئا الا حسرة وندامة وشقاوة ثم قال عليه السلام يا ابن ادم الاخلاص
الاخلاص وقال عليه السلام ان اخوف ما اخاف على امتي الشرك الاصغر قالوا
يا رسول الله وما الشرك الاصغر قال الريا يقول الله تعالى لهم يوم يجازى
العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن لهم هل تجدون فيهم خيرا
الحديث الخامس والعشرون عن عبد الصمد بن حسان قال كنت عند سفيان

الثوري

الثوري اسمع منه الحديث فكنت في المسجد يوما وصليت المغرب معه فدخل
البيت ثم خرج الي وبيده رغيف عليه زبيب بقدر فاغتنمت خلوته فقلت
رحمك الله لو انبسطت الى الناس فياتيك الشريف والوضيع والغني والفقير
فيسمعون منك ويحملون عنك حديث فقال لي سفيان اي الرجل عندك منصور
قال قلت امام ثقة مامون قال فاي الرجل عندك ابرهيم النخعي قلت امام
من ائمة المسلمين قال فاي الرجل عندك علقمة بن قيس قال قلت من افاضل
اصحاب عبد الله قال حدثنا منصور عن ابرهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله
بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لما خلق
جنات عدن دعا جبرئيل عليه السلام فقال له انطلق فانظر الى ما خلقت
لعبادي واوليائي قال فذهب جبرئيل عليه السلام يطوف في تلك الجنان
فاشرفت اليه جارية من الحور العين من بعض تلك القصور فتبسمت
الى جبرئيل عليه السلام فاضاءت جنات عدن من ضوء ثناياها فخر
جبرئيل عليه السلام ساجدا فظن انه نور من العزة فنادته الجارية يا
امين الله ارفع راسك فرفع راسه ونظر اليها فقال سبحان الله
الذي خلقك فقالت الجارية يا امين الله اتدري لمن خلقت قال لمن
قالت ان الله تعالى خلقني لمن اثر رضاء الله على هوى نفسه سئل النبي
عليه السلام من بناء الجنة كيف بناؤها فقال لبنة من فضة ولبنة
من ذهب وملاطها المسك الاذفر وترابها الزعفران وحصاؤها اللؤلؤ
والياقوت قال جاء رجل من اهل الكتب الى النبي عليه السلام فقال يا ابا القاسم
اتزعم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون قال نعم والذي نفسي بيده ان
احدهم ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع والشهوة قال

الذى ياكل ويشرب تكون له الحاجة وليس فى الجنة اذى قال يكون حاجة احدهم رشح يفيض من جلده كرشح المسك قال اهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون صفا من امتى واربعون صفا ساير الامم وقيل ان فى كل صف من المشرق الى المغرب وعرض كل صف مثل عرض الدنيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك وسعديك يا ربنا ويقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول انا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون يا رب واى شى افضل من ذلك قال احل عليكم رضوانى ولا اسخط بعدها ابدا ثم قال عليه السلام ينادى منادا اذا دخل اهل الجنة الجنة ان لكم ان تحيوا ولا تموتوا ابدا وان تصحوا ولا تسقموا ابدا وان تشبوا ولا تهرموا ابدا وان تنعموا ولا تياسوا ابدا وذلك قوله تعالى ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقروا قول الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ولموضع سوط احدكم فى الجنة خير من الدنيا وما فيها اقروا ان شيتم فمن زحزح اى اخرج من النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وان فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام فما يقطعها اقروا ان شيتم وظل ممدود وماء مسكوب الاية وعن مغيرة بن شعبة رضه عن النبى عليه السلام قال ناجى موسى عليه السلام وقال يا رب اخبرنى عن آخر من يدخل الجنة كم يكون له من الجنة قال يا موسى لا يبقى فى النار مسلم الا رجل واحد اخرجه من النار برحمتى فيقف على باب الجنة فاقول

ادخل

ادخل الجنة فيقول كيف ادخل الجنة وقد اخذ الناس منازلهم ودرجاتهم ولم يبق لى شى ولا مكان فاقول عبدى اترضى فى الجنة من المكان بمقدار مملكة ملكين فى الدنيا فيقول قد رضيت فاقول له ادخل الجنة ولك اضعاف ذلك فاعطيه بقدر مملكة اربعة من ملوك الدنيا قال رضه يكون مثل خراسان وعراق وشام ويمن فقال موسى عليه السلام يا رب اخبرنى عن اول من يدخل الجنة كم مقدار مكانه منها قال يا موسى هيهات هيهات اولئك السابقون اعددت لهم فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قط قال ويؤيد هذا الحديث ما روى ابو هريرة رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آخر من يدخل الجنة لو اضاف آدم مع ذريته اجمع وسعه ذلك مكانا ورزقا **الحديث السادس والعشرون** وعن عايشة رضه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخى قريب من الله تعالى قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله تعالى بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار والجاهل سخى احب الى الله تعالى من عاقل بخيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخاء شجرة فى الجنة اغصانها متدليات فى الدنيا من اخذ بغصن منها قاده الى الجنة والبخل شجرة فى النار اغصانها متدليات فى الدنيا فمن اخذ بغصن منها قاده الى النار وعلى هذا **حكاية** بهرام المجوسى قال عبد الله بن المبارك حججت سنة من السنين فكنت فى حطيم اسمعيل عليه السلام فنمت فرايت فى المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رجعت الى بغداد فادخل محلة كذا وكذا واطلب بهرام المجوسى واقراه منى السلام وقل له ان الله تعالى راض عنك فانتبهت وقلت لا حول ولا قوة الا بالله

العلي العظيم هذه رؤية من الشيطان فتوضأت وصليت وطوفت
الكعبة ما شاء الله تعالى فغلبني النوم فرايت كذلك ثلث مرات فلما تممت
الحج فرجعت الى بغداد وطلبت المحلة والدار فوجدت شيخا فقلت انت
بهرام المجوسي قال نعم قلت هل لك عند الله خير قال نعم اشعلت النار
ده دوازده وهذا عندي خير فقلت هذا حرام هل عندك غيره قال نعم
كان لي اربع بنات واربعة بنين فزوجتهن من ابنائي فقلت هذا ايضا
حرام هل عندك غير ذلك قال نعم جعلت وليمة للمجوسي وقت تزويج البنات
للابناء فقلت هذا ايضا حرام هل عندك غير ذلك قال نعم كان عندي بنت
من اجمل النساء وما وجدت لها كفوا فزوجتها من نفسي وجعلت وليمة
تلك الليلة وهي اول ليلة دخلت بها وكانت تلك الليلة من المجوس اكثر
من الالف فقلت هذا حرام هل عندك غير ذلك قال الليلة التي اوطئت بابنتي
جاءت امراءة مسلمة من اهل دينك تسرج من سراجي فاوقدت السراج
فرجعت واطفاءت السراج فدخلت ثانيا واوقدت السراج وخرجت و
اطفاءت ودخلت ثالثا واوقدت السراج ثم اطفاءت فقلت في نفسي
لعل هذه جاسوسة اللصوص فخرجت خلفها فدخلت منزلها على
بنات لها فلما دخلت قالت لها يا اماه هل جئت لنا بشيء فانه لم يبق
لنا طاقة وصبر مع الجوع فدمعت عيناها وقالت استحييت من ربي
ان اسال احدا دونه وخاصة من عدو الله تعا وهو مجوسي قال فلما سمعت
كلامها رجعت الى داري واخذت طبقا وجعلته ملاءنا من كل شيء
فذهبت بنفسي الى دارها قال ابن المبارك هذا خير ولك البشارة و
بشرته برؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصصت عليه الرؤيا فقال

اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فخر من ساعته
ومات فلم ابرح حتى غسلته وكفنته وصليت عليه وكان عبد الله بن
المبارك يقول عباد الله استعملوا السخاء مع خلق الله فانه ينقل الاعداء
الى درجة الاحباء الحديث السابع والعشرون عن عكرمة مولى ابن
عباس رضه قال اذا كان يوم القيمة ستر الله بين كل عبد وبين الناس
فيدفع اليه كتاب حسناته فيقراء فيقول الله تعالى ما ترى فيه فيقول
يا رب ارى حسنات كثيرة فيقول هل نقص منها شيء فيقول لا ثم يدفع
اليه كتاب سيئاته فيقول ما ترى فيقول ارى سيئات كثيرة فيقول
اتعرفها فيقول نعم فيقول هل زيدت عليك شيء فيها فيقول لا ثم
يدفع اليه رقعة فيقراءها فيقول ما ترى فيقول ارى حسنات كثيرة
فيقول اتعرفها فيقول لا فيقول له هذا ما ظلموك وآذوك واخذوا
مالك من غير حكمك وعلى هذا حكاية ابراهيم بن ادهم رح كان له اثنان
وسبعون عبدا فلما تاب ورجع الى الله تعالى اعتق جميعهم ثم ان واحدا
من هذا العبيد شرب خمرا فسكر فلقي ابراهيم فقال يا فلان دلني الى بيتي
قال نعم فدلها الى مقبرة من المقابر فلما راى السكران المقابر ضربه
ضربا شديدا وقال قلت دلني الى بيتي وانت تدلني المقبرة فقال يا وتاغ
يا سيء العمل هذا بيت الحقيقة وسايرها مجاز فبداء بالضرب وكان
يضرب بالسوط وكلما يضربه يقول ابراهيم غفر الله لك وبينما هما اذ جاء
رجل وقال يا فلان ما تصنع تضرب مولاك الذي اعتقك وكان لا يشعر
الضارب ان هذا مولاه فقال من هذا قال الحاضر ان هذا مولاك المعتق
ابرهيم بن ادهم فلما علم ان هذا معتقه نزل من فرسه واعتذر اليه

فقال ابرهيم قبلت وعفوت وتجاوزت عنك قال الضارب يا مولاي كنت
اضربك واوذيك وانت تدعو بدعاء حسن وتقول لكل ضربة غفر الله لك
فقال لم لا ادعو دعاء حسنا وانت تكون سببا الى دخول الجنة بصبري
اياك واذاك **الحديث الثامن والعشرون** عن اسماء بنت عميس الخثعمية
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بئس العبد عبد تجبر واعتدى
ونسي الجبار الاعلى بئس العبد عبد تكبر ونسي الكبير المتعال بئس العبد
عبد عتا ولهى ونسي المقابر والبلى بئس العبد عبد بغى واعتدى ونسي
المعاد والمنتهى بئس العبد عبد يختر الدنيا على الدين بئس العبد عبد يختل
الدنيا بالشبهات بئس العبد عبد طمع يقوده وهوى يضله بئس العبد
عبد رغب يذله عن الحق ومال الى البدعة الخبر الى اخره وحكي ان عبد العزيز
في وقت خلافته ارسل الصحابة الى الروم لاجل الغزاة وانهزمت الصحابة
واسر عشرون نفرا من الصحابة وامر قيصر لواحد منهم ان يدخل في دينه
ويعبد الصنم فقال ان دخلت في ديني وسجدت للصنم اجعلك اميرا
في بلدة عظيمة واعطيك العلم والخلع والكرسي والبيوت وان لم تدخل
في ديني اقتلك واضرب عنقك فقال لا ابيع الدين بالدنيا فامر بقتله وقتل
وضرب عنقه بالسيف في الميدان فدار راسه في الميدان ثلث مرات وكان
يقرا هذه الاية يا ايتها النفس المطمئنة الخ فغضب واخذ الثاني وقال
ادخل في ديني اجعلك اميرا في مصر كذا والا اقطع عنقك كما قطعت عنق
صاحبك فقال لا ابيع الدين بالدنيا فان كان لكم ولاية قطع الراس ليس لكم
ولاية قطع الايمان فامر بقطع راسه فقطع ودار في الميدان كما دار راس صاحبه
ثلث مرات وكان يقرا الراس في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية

وسكت

قال النبي صلعم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من الكبر طريقة محمدية

عن انس رضي الله تعالى عن النبي صلعم انه قال ... فاما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه طريقة

وقال النبي صلعم ان اشد ما اخاف عليكم خصلتان اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فانه يعدل بك عن الحق واما طول الامل فانه يحبب اليك الدنيا طريقة

والدارس من افات القلب اعتقاد البدعة وسببه اتباع الهوى والاعتماد على العقل والاعجاب بالرأي والتقليد

عن حذيفة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلعم ان الله تعالى لا يقبل لصاحب بدعة صوما ولا صلاة ولا صدقة ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا يخرج من الاسلام كما يخرج الشعرة من العجين نقله ابن ماجه

وسكت وتوقف عند الراس الاول فغضب قيصر غضبا شديدا وامر بان
ياخذ الثالث وقال ما تقول انت هل تدخل في ديني واجعلك اميرا فادركته
الشقاوة وقال دخلت في دينك واخترت الدنيا على الاخرة فقال قيصر
لوزيره اكتب له مثالا واعط له خلعا وكرسيا وعلما فقال وزيره يا مالك
كيف اعطيه بغير تجربة فقال تجربه قال الوزير قل له ان كنت صادقا في كلامك
فاقتل رجلا من اصحابك فنصدق كلامك فاخذ الملعون المخذول واحدا
من اصحابه فقتله فامر الملك للوزير ان يكتب المثال فقال الوزير للملك ليس
هذا من العقل والفطنة ان تصدق كلامه وما رعى حق اخيه الذي
ولد معه ونشا معه فكيف يرعى حقنا فامر بقتله وقتلوه وقطعوا راسه
ودار في الميدان ثلث مرات وكان يقرا الراس فمن حق عليه كلمة العذاب
افانت تنقذ من في النار فسكن في طرف الميدان وما حضر عند الراسين
فصار الى عذاب الله تعالى ونعوذ بالله من ذلك الحال **الحديث التاسع
والعشرون** عن عبد العزيز بن صهيب قال سمعت عن انس بن مالك رضه
قال مروا بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
وجبت ثم مروا بجنازة فاثنوا عليها شرا فقال عليه السلام وجبت فقال
عمر بن الخطاب رضه ما وجبت فقال النبي عليه السلام هذا اثنيتم عليه خيرا
وجبت له الجنة وهذا اثنيتم عليه شرا وجبت له النار انتم شهداء
الله في الارض عن ابن اسود الدئلي قال جلست الى عمر بن الخطاب رضه
فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يشهد له ثلثة بخير
الا وجبت له الجنة فقلت يا رسول الله واثنان قال واثنان ولم نسأل
النبي عليه السلام عن الواحد **الحديث الثلثون** عن عامر بن ربيعة رضه

عن النبي عليه السلام انه قال اذا مات العبد والله يعلم منه شرا وقال
الناس خيرا يقول الله تعالى لملائكته قد قبلت شهادة عبادي على عبدي
وغفرت لعبدي مع علمي به الخبر بتمامه **حكاية** في الزمن الاول كان رجل
صاحب الحيل يسمى باسمه يقال فلان الطرار فكان يدخل السوق ويخدع
الناس ويأخذ رجلا من اهل الرستاق ويسلم عليه ويصافحه وكان
يقول انت صديق ابي واريد ان اضيفك اليوم ويقول الرجل انا لا اعرفك
ولا اعرف والدك وكان يقول الطرار كنت صديق ابي فلعلك انك نسيت
وما نسيت انا تعال الى دكان ندخل حانوت الرواس فكان يشتري الرؤس
والخبز والاطعمة وكان عادة بلدة لا يؤدي الثمن الا بعد الاكل فلما اكل
الطعام فبقي لقمة او لقمتان وكان يخرج الطرار لعلة البول او بحيلة
اخرى واذا اراد الضيف الخروج كان يأخذه الرواس ويطلب منه
ثمن الرؤس والاطعمة ويقول الرجل انا ضيف فلان ويقول الرواس
اني لا ادري فلانا من الضيف ومن المضيف فلا بد لي من ثمن الاطعمة
وامضى عمره على هذه الحيلة فلما مرض الطرار من مرض الموت استأجر
رجلين كل واحد منهما بدينار واعطى لهما دينارين وقال لهما اذا
انا مت فقولا خلف جنازتي نعم الرجل هذا كان رجلا صالحا محسنا
ولا تتركا حتى ترجعا فلما مات وكانا يقولان خلف جنازته نعم الرجل
هذا كان رجلا صالحا محسنا حتى فرغوا من الدفن ورجعوا دخل الملكان
في قبره ليسألانه فسمعا نداء فقال اتركا عبدي انه عاش بالحيلة و
مات بالحيلة غفر الطرار بشهادة شاهدين وان كانا اجيرين
الحديث الحادي والثلثون عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم يدفع الله تعالى عن امتي بمن يصلي عمن لا يصلي ولو اجتمعوا
على ترك الصلوة ما نظرهم الله تعالى طرفة عين ويدفع الله تعالى بمن
يزكي من امتي عمن لا يزكي ولو اجتمعوا على ترك الزكوة ما نظرهم الله
تعالى طرفة عين ويدفع الله تعالى من امتي بمن يصوم عمن لا يصوم
ولو اجتمعوا على ترك الصوم ما نظرهم الله تعالى طرفة عين ويدفع الله
تعالى بمن يحج من امتي عمن لا يحج ولو اجتمعوا على ترك الحج ما نظرهم
الله تعالى طرفة عين ويدفع الله تعالى بمن يجمع الجمعة عمن لا يجمع من
امتي ولو اجتمعوا على ترك الجمعة ما نظرهم الله تعالى طرفة عين وهو
قول الله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض
ولكن الله ذو فضل على العالمين حيث عفا وتجاوز بمن يصلي عمن
لا يصلي من امتي **وحكي** ان فضيل بن عياض رح كان من قطاع الطريق
وكان يخرج الى ناحية مرة والى ناحية مرة حتى كان يقطع الطريق
على الناس وكان ذات ليلة وضع راسه في حجر غلامه اذ ظهرت قافلة
فلما دنوا منه وقفوا وقالوا ان فضيلا ههنا مع حشمه فكيف نصنع فقال
طائفة منهم وهي ثلثة نفر ان اذنتم لنا نرمي اليه سهما ان نفع والا
رجعنا فرمى احدهم قرأ قوله تعالى الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم
لذكر الله فصاح فضيل صيحة وخر مغشيا عليه فظن الغلام انه
اصابه السهم فجعل يطلبه في جلده فلما افاق يا غلام اصابني سهم الله
تعالى ورمى الثاني سهما وقرأ ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين
فصاح فضيل صيحة اشد من الاولى فجعل الغلام يطلبه ايضا فيه
فقال يا غلام اصابني سهم الله تعالى فرمى الثالث سهما وقرأ قوله تعا

وانيبوا الى ربكم واسلموا له فصاح فضيل صيحة اشد من الاولى والثانية
فقال لغلامه وحشمه ارجعوا كلكم فانى نادم على ما فرطت دخل خوفه
فى قلبى فتركت ما كنت فيه وتوجه نحو مكة حتى بلغ بقرب من نهروان
فاستقبله هارون الرشيد فقال يا فضيل انى رايت فى المنام كان منادياً
ينادى باعلى صوته يقول ان فضيلا خاف الله واختار خدمته فاحببه فصاح
فضيل صيحة وقال الهى بكرمك وكرمك انك تحب عبداً مذنبا كان هارباً منك
منذ اربعين سنة الحديث الثانى والثلثون عن ابى هريرة رض قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيار امتى من شهد ان لا اله الا الله وانى
رسول الله واذا احسنوا استبشروا واذا اساؤا استغفروا واذا سافروا قصروا
وافطروا وان شرار امتى الذين ولدوا فى النعم همتهم الوان الطعام و
الوان الشراب اذا تكلموا تشدقوا واذا مشوا تبختروا ويل للجرادين اذيالهم
والاكلين اضفالا والناظرين اشغارا والخبر الى آخره مدح النبى عليه السلام
امته الذين عاشوا على هذه الصفة وذم الاخرين وكان يحرض امته
على الطاعة والاستقامة لهم على تلك الصفة حتى ان ليلة من ليالى
رجب قام النبى عليه السلام فى نصف الليل لينظر فى المسجد هل يقظ احد
من اصحابه فلما دنا باب المسجد سمع صوت ابى بكر رض يبكى فى الصلوة
وكان يريد ختم القران فى الركعتين لما بلغ هذه الاية ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فبكى بكاء حزينا ووقف
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الباب وكان يقطر دموع ابى بكر رض
على الحصير وفى ناحية المسجد سمع صوت على يبكى فى الصلوة باعلى صوته و
اراد ان ختم فى الركعتين فبلغ الى هذه الاية قل هل يستوى الذين يعلمون

والذين

والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وكان يقطر دموعه على الحصير
وفى ناحية اخرى فى المسجد يبكى معاذ رض الا انه يقراء نصف السورة او ثلثه
ثم تركه وكان يبداء فى سورة اخرى وعلى هذا الترتيب يبكى فى الصلوة و
كان يقطر دموعه على الحصير وكان بلال رض فى زاوية المسجد يصلى ويبكى فبكى
رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم حتى فرغوا من الصلوة فرجع النبى عليه السلام
مسرورا الى داره وما علموا هؤلاء حضور النبى عليه السلام فلما اصبح وحضروا
المسجد وصلوا صلوة الفجر خلف النبى عليه السلام فاقبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بوجهه اليهم فقال مسرورا يا ابا بكر لم بكيت فى هذه الاية ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم الاية فقال ابو بكر يا رسول الله كيف لا ابكى
قال الله تعالى اشتريت المؤمنين اذا كان العبد معيوبا لا يشتريه المشترى
او ظهر عيبه بعد الشراء يرده المشترى فان كنت معيوبا عند الشراء
او ظهر العيب بعد الشراء ورد نى الله تعالى فاكون من اهل النار فلاجل
ذلك كنت ابكى فجاء جبرائيل عليه السلام وقال قل يا محمد لابى بكر اذا علم
المشترى عيب العبد واشتراه بعيبه ليس له ولاية الرد فالله تعالى
كان عالما عيب عبده قبل ان يخلقه ومع عيبه اشترى فلا يرده وكذلك
العيب بعد الشرى وفى المسئلة ان من اشترى عشرة عبيد فوجد منهم واحدا
غير معيوب واراد المشترى ان يأخذ غير المعيوب ويرد الباقين المعيوبين
فالشرع يأمر بالقبول كله او بالرد كله والله تعالى اشترى كل مؤمنين
فدخل فى البيع الاصفياء والاولياء والانبيا والمرسلون فباجماع الامة ان لا
يرد الاولياء والاصفياء والانبياء والمرسلون فعلم ان المعيوب لا يرد
ايضا ففرح النبى عليه السلام واصحابه ثم قال عليه السلام لعلى يا على لم بكيت

عند قراءة قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون فقال علي رضه وكيف
لا ابكى يقول الله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ابونا
آدم عليه السلام كان اعلم الناس وقال في حقه وعلم آدم الاسماء كلها ونحن
لا نعلم مثله كيف نستوى معه فجاء جبرئيل عليه السلام وقال قل يا محمد لعلي
ليس لك ما ظننت ولكن لا يستوى يوم القيمة الكافر مع المؤمن لان الكافر
لا يعبد الا للصنم ولا يؤمن بالله واليوم الآخر والمؤمن يعبد الله تعالى
ويقول كل وقت واوان لا اله الا الله فاذا احسنوا استبشروا واذا
اساؤا استغفروا واذا سافروا قصروا وافطروا فلا جرم لا يستوى الكافر
مع المؤمن ماوى الكافر النار وماوى المؤمن الجنة **الحديث الثالث
والثلثون** عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن مكحول قال قال عبادة بن
الصامت رضه من اغتسل يوم الجمعة لم يمر الماء على شعرة من جسده الا
تلالات نورا فيصير كلها نورا يوم القيمة في الموقف ويتلالا جسده
نورا بين الخلايق ثم تاتيه الجمعة في صورة رجل على راسه تاج
من تيجان الجنة فتقول السلام عليك فيقول وعليك السلام من انت
فتقول انا الجمعة التي اغتسلت فيَّ وصليت فيَّ واحسنت الصلوة لله تعالى
اشهد لك عند ربي فتشهد له عند ربه فتدله الى الجنة ومن اغتسل
يوم الجمعة ولبس ثيابه ثم خرج من باب داره يمشي الى الجمعة كتب الله تعالى
له بكل خطوة يخطوها عبادة سنة صيام ايامها وقيام لياليها فاذا
دخل المسجد ولم يلغ ولم يتكلم الا بخير كتب الله له من الحسنات بعدد
كل رجل يصلي الجمعة في ذلك المسجد خمسا وعشرين صلوة حتى ياتي على
آخرهم ومن قرا يوم الجمعة سورة الكهف في الركعتين سطع له عمود من نور

من المسجد الذي يصلي فيه الجمعة حتى يبلغ ذلك العمود الى المسجد الحرام بمكة
حشو ذلك العمود ملائكة يستغفرون له الى الجمعة الاخرى فان صلى الجمعة
في المسجد الحرام بمكة سطع له عمود من نور من المسجد الحرام الى بيت المعمور
الذي في السماء حشو ذلك العمود ملائكة يستغفرون له الى الجمعة الاخرى
ومن صلى يوم الجمعة اربع ركعات قبل ان يخرج الامام ويقرا في كل ركعة
الحمد لله مرة وقل هو الله احد خمسين مرة في اربع ركعات فقد ادى
حق الجمعة ما ادت الملائكة واذا اراد ان يخرج من المسجد بعد انقضاء
الصلوة فقال اللهم اني اجبت دعوتك وصليت فريضتك وانتشرت
كما امرتني اللهم ارزقني من فضلك الواسع فانك قد قلت في كتابك
اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة وقلت اذا قضيت الصلوة فانتشروا
في الارض الا اجر له بعمل مائتي سنة **الحديث الرابع والثلثون**
عن علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن جده عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اربع من كن فيه كمل اسلامه ولو كان له من قرنه الى قدمه
خطايا الصدق والشكر والحياء وحسن الخلق **وحكي** ان جعفر الطيار رضه
وجد جناحين اخضرين موشحين بالدر والياقوت ببركة صدقه ولم
يكذب في عمره قط فلما اسلم جعفر الطيار جعل الله له جناحين اخضرين
موشحين يطير بهما مع الملائكة فسال النبي عليه السلام يوما جعفر
الطيار يا ابن ابي طالب باي عمل بلغت بهذه الكرامة فقال لا ادري الا
اني امتنعت عن ثلثة اشياء في حالة الكفر والاسلام قال عليه السلام
ما كان هو قال ما كذبت وما زنيت وما سكرت في حالة الكفر والاسلام
قال عليه السلام ذلك حرام في الاسلام وباي معنى امتنعت في حالة الكفر

[illegible]

فاجاب وقال تفكرت فى كلام الكذب من كذب فى كلامه كان متهما بين
الخلايق ويكون الجهالة له فامتنعت عن الكذب وتفكرت فى الزنا من
زنى بامراتى او بابنتى او باختى فيكون شَغْنًا لى فلا احتمله فكذلك لا يحتمل
غيرى فامتنعت واما الامتناع عن السكر فرايت جميع الخلايق يريد فى ان يكون
عقلهم زيادة على العقلاء ومن شرب وسكر يزيل عقله ويشتغل بالهذيان
ويضحكون منه فلاجل ذلك امتنعت عن الشرب فجاء جبرئيل عليه السلام وقال
صدق جعفر فصار ذو جناحين بامتناعه عن هذه الاشياء الثلثة فالتقرب
ظاهر الحديث الخامس والثلثون عن ابى سعيد الخدرى رض عن النبى عليه السلام
قال من قال حين يأوى الى فراشه أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحىّ
القيّوم وأتوب اليه ثلث مرات غفر الله تعالى له ذنوبه وان كان مثل زبد
البحر وان كان مثل عدد ورق الاشجار وان كان مثل عدد رمل عالج
وان كان مثل عدد ايام الدنيا وعن محمد بن سعيد بن محمد يقول سمعت
ابا سهل المؤذن البخارى فى مسجد بنى معروف الكرخى وكان رجلا صالحا
يقول رايت النبى عليه السلام فى المنام ورائى انسان يقول هذا ابو بكر
عن يمينه وعمر عن يساره فاتيت بين يدى رسول الله فصافحنى ثم صافحنى
ابو بكر ثم صافحنى عمر فقلت يا رسول الله عليك السلام حدثنا ابو معاوية
عن عبيد الله بن المبارك عن عطية عن ابى سعيد الخدرى رض قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يأوى فراشه ثلثا استغفر الله الذى
لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه غفر الله تعالى له ولو كان مثل زبد
البحر ولو كان مثل رمل عالج ولو كان مثل ورق الاشجار ولو كانت مثل
ايام الدنيا فظننت انه قال مثل قطر السماء فقلت له هذا الحديث عنك

يا رسول

يا رسول الله فاشار براسه نعم الحديث السادس والثلثون عن على
بن ابى طالب رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاتحة الكتاب واية
الكرسى وآيتين من آل عمران شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله ان الدين
عند الله الاسلام وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب لما اراد الله
ان ينزلهن تعلقن بالعرش فقلن اتهبطنا الى ارضك والى من يعصيك
فقال الله تعالى بعزتى وجلالى لا يقرأكن احد من عبادى دبر كل صلوة
مكتوبة الا جعلت الجنة مثواه والا اسكنته حظيرة القدس والا نظرت اليه كل يوم
سبعين نظرة والا قضيت له كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة والا
اعذته من كل عدو والا نصرته عليه وروى عن وهب بن منبه قال ان
واحدا من الحواريين يقال له نوف عزم بان يذهب الى ملك الفارس
ويدعوه الى الايمان فحضر على باب مدينة ملك الفارس فراى غلمانا
يلعبون اللعب فمن غلب يأخذ اربعين درهما فنظر نوف الحوارى
الى وجه الغلمان فعلم لعبهم ودخل بينهم ولعب معهم وغلب على
جميعهم وكان بينهم ابن الوزير قال له ايها الشيخ انطلق معى الى
منزلنا فقال له نوف الحوارى اذهب الى ابيك فاستاذن منه فانطلق
الغلام الى ابيه فقال يا ابت كنا نلعب فحضر شيخ كبير السن ولعب معنا
وغلب علينا فتعجبت من علمه ودعوته الى منزلنا فابى وقال لى اذهب
واستاذن من ابيك فقال ابوه يا بنى اذهب وأت به قال فرجع الى الشيخ
واتى به فلما دخل الشيخ الدار قال بسم الله وكانت الدار مملوة من الشياطين
فهربوا كلهم فلما وضع صاحب الدار مائدة بين يدى الشيخ فاقبلت
الشياطين ليأكلوا كما يأكلون معهم فقال الشيخ عند ابتداء الاكل بسم

فنفرت الشياطين كلها وخرجوا من الدار هاربين فلما فرغوا من اكل الطعام
قال الوزير للشيخ اخبرني من انت اني رايت منك عجايبا لم ار من احد
قط حيث دخلت الدار هربت الشياطين ووضعت المائدة ولم يكن
لهم سبيل الى الطعام وكانوا ياكلون معنا اولا فعلمت ان لك شانا
فاخبرني ولا تكتم مني فقال الشيخ نعم اخبرك حتى لا تخبر احدا من امري
الا باذني فقبل الوزير وجعل عهدا وثيقة فقال الشيخ ان روح الله عيسى
صلى الله عليه وسلم بعثني اليكم والى ملككم بان ادعوا الى الله تعالى والى الاسلام
وان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وتجعلوا اصنامكم واوثانكم في النار
قال له الوزير صف لي الهك قال الله الذي لا اله الا هو الذي خلقكم و
رزقكم ويميتكم ويحييكم قال فامن به وصدقه وكتم ايمانه وكان يوما من
الايام حضر من عند الامير حزينا عبوسا فقال الشيخ ايها الوزير مالي اراك
حزينا عبوسا فما حزنك قال مات برذون ملكي وكان يركبه ولا يركب
غيره وكان يحبه حبا شديدا من جميع ماله فجلس الملك حزينا عليه قال
الشيخ انطلق الى الملك فاخبره ان عندي ضيفا يقول ان اطاعني الملك
فيما اقول احيي برذونك فانطلق الوزير مسرورا الى الملك فقال ايها
الملك عندي ضيف قد رايت منه عجايب فاخبره عن قصته وعلمه وقال
يقول ان اطاعني الملك فيما اقوله احيي برذونه باذن الله فقبل الملك
ورجع الوزير الى الشيخ وقال ان الملك مطيع اليك ويدعوك فلما حضر عند
باب الملك واراد ان يدخل دار الملك قال بسم الله فلم يبق في دار الملك شيطان
فلما دخل قال الملك ايها الشيخ بلغني انك تحيي الموتى فاحي برذوني هذا
فقال الشيخ ان اطعتني فيما اقول احيي برذونك باذن الله تعالى فقال الملك

سمعا وطاعة

سمعا وطاعة مرني بما شئت فقال الشيخ هل لك اولاد فقال لا الا ان لي
ولي عهدي وزوجتي وليس لي احد غيرهما فقال ادعهما فحضرا ثم قال ادع
الرعية كلها فدعاهم فاجتمعوا كلهم فاخذ الشيخ احدى قوايمه الاربع
فقال لا اله الا الله فتحرك العضو الذي اخذ الشيخ فقال للملك مر اباك
وامراتك ان ياخذ كل واحد عضوا وخذ انت عضوا منه فاخذوا ثلثة
ارجل البرذون فقال الشيخ ايها الملك قل لا اله الا الله فقال لا اله الا الله
تحرك العضو الذي في يده وقال لابيه قل انت ايضا فقال فتحرك العضو
الذي في يده ثم قال لامراته قولي انت ايضا فقالت فتحرك العضو الذي
كانت في يدها وبقي جسده فقال الشيخ مر قومك ان يقولوا جميعا فقالوا
جميعا لا اله الا الله فقام البرذون باذن الله تعالى ونفض ناصيته فتعجبوا
من ذلك واسلموا جميعا **الحديث السابع والثلثون من الاربعين**
عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس احدكم
في مجلس فلا يبرحن حتى يقول ثلث مرات سبحانك اللهم وبحمدك اشهد
ان لا اله الا انت اغفر لي وتب علي وان كان مجلس خير كان كالطابع
عليه وان كان مجلس لغط كان كفارة لما كان في ذلك المجلس **وحكي**
ان ابا يزيد البسطامي رح يوما من الايام ناجى ربه وطاب قلبه ورق
فؤاده وطار عقله الى العرش فقال في نفسه هذا مقام محمد سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم عسى ان اكون جارا له في الجنة فلما افاق نودي في سره
فقال ان عبد فلان الشيخ الامام في بلدة كذا يكون جارك في الجنة
فلما افاق ذهب الى طلبه حتى يرى وجهه فمشى مائة فرسخ او اكثر فلما
بلغ الى تلك البلدة وسال عن عبد الشيخ فقالوا لماذا تسال عن الفاسق

شارب الخمر وانت رجل نرى من وجهك سيماء الصالحين فلما سمع هذه
المقالة ندم واغتم وقال فلعل ان ذلك النداء كان من الشيطان فاراد
ان يرجع الى وطنه ثم تفكر وقال جئت الى هاهنا ولم ار وجهه وارجع
قال اين بيته واين موضعه فاخبروه وقالوا انه مشغول بالشرب
فى موضع كذا فذهب الى ذلك الموضع فراى اربعين رجلا اجتمعوا فى
موضع الشرب يشربون والعبد جالس بينهم فلما راى هذه الحالة رجع
آيسا فنادى العبد وقال يا ابا يزيد يا شيخ لم لم تدخل جئت الينا من
مكان بعيد بالتعب والمشقة لطلب جارك فى الجنة فوجدته وترجع
سريعا بلا سلام ولا كلام فتحير ابو يزيد وتعجب وقال فى نفسه هذا
سر كيف عرف هذا فقال العبد يا شيخ لا تتفكر ولا تتعجب والذى ارسلك
الى اعلمنى عن قدومك ادخل يا شيخ واجلس معنا ساعة فدخل ابو يزيد
وجلس عنده وقال يا فلان ما هذه الحالة قال العبد ليس همة الرجل
ان يدخل الجنة مع واحد وان هؤلاء كانوا ثمانين رجلا فاسقا فاجتهدت
فى اربعين فتابوا ورجعوا من فسقهم وصاروا رفيقا لى وجيرانى
فى الجنة وبقى هؤلاء الاربعون فعليك ان تجتهد فيهم واخذتهم
بهذه الحالة لاجل قدومك فلما سمعوا هذه المقالة وعرفوا ان هذا
الشيخ ابو يزيد البسطامى تابوا كلهم وصاروا اثنين وثمانين رجلا
رفيقا فى الجنة الحديث الثامن والثلثون عن سعيد بن ابى بردة
عن ابيه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا اجتمع اهل النار فى النار و
معهم ما شاء الله من اهل القبلة قال الكفار للمسلمين الم تكونوا مسلمين
قالوا بلى قالوا فما اغنى عنكم اسلامكم وقد صرتم معنا فى النار قالوا كانت لنا

ذنوب

ذنوب فاخذنا بها فسمع الله تعالى ما قالوا فامر فى اخراج من كان من
اهل القبلة فاخرجوا فلما راوا ذلك قالوا يا ليتنا كنا مسلمين فنخرج
كما اخرجوا ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين قال صلى الله عليه وسلم فى حديث آخر اذا كان يوم
القيمة يطوف جبرئيل عليه السلام فى القيمة اربعين الفعام فيسمع فى
النار صوت رجل من امتى يقول يا حنان يا منان يا ذا الجلال والاكرام
فيأتى جبرئيل عليه السلام ويسجد عند العرش فيقول يا رب اسمع فى النار
صوت رجل من المسلمين يقول يا حنان يا منان الى منذ اربعين الفعام
وانى لا اعلم انه من امة محمد وانك يا رب تعرف الصداقة بينى وبين محمد
وانى احب ان اصنع فى مكان محمد معروفا وان رجلا من امته فى النار
شفعنى فيه فيقول الرب جل جلاله شفعتك فيه ووهبته لك فاذهب
الى مالك خازن النار وقل له يخرجه لك من النار ويدفعه اليك
فيأتى جبرئيل عليه السلام الى مالك ويقول ان الله تعالى وهب فلانا
منى فاخرجه من النار وادفعه الى قال عليه السلام فيدخل مالك النار
فيطلبه الفعام فلا يصادفه فيخرج مالك ويقول يا جبرئيل ان جهنم
زفرت زفرة يعنى غلت وجعلت الحديد كالحجر والناس كالحديد
فلم اصادفه فيأتى جبرئيل عليه السلام ويسجد عند العرش ثانيا
ويقول يا رب لم يجده مالك فاين هو يقول الله تعالى يا جبرئيل اذهب
الى مالك وقل له انه فى وادى كذا فى بئر كذا فى قعر كذا فى زاوية كذا و
فيجىء جبرئيل عليه السلام ويخبرهما بذلك فيذهب مالك الى ذلك
البئر فيجده منكوسا قد تعلقت عليه الحيات والعقارب وعليه اغلال

وسلاسل فياخذ مالك طرفا منه وقد صار كالفحم ويرجع الى نفسه فتسقط
عنه الحيات والعقارب ثم يحركه ثانيا فتسقط الاغلال والسلاسل
فيتوجه الى المالك ويقول جئتني لتزيدني فى عذابى ام لتنجيني فيقول
لا اعلم بذلك غير ان جبرئيل عليه السلام ينتظرك فياخذ بيده ويدفعه
الى جبرئيل فياخذ جبرئيل عليه السلام بيده ويأتى به الى ساق العرش
ولا يمر به على احد الا ويقول هذا كان فلان فى جهنم اربعين الف عام
فيقوم مع جبرئيل عليه السلام عند العرش فيقول الله تعالى له عبدى
الم يكن كلامى بين اظهركم الم ابعث اليكم الرسول الم يامركم الرسول
بالمعروف وينهاكم عن المنكر فيقول بلى يا رب غير انى ظلمت على نفسى فاغفر لى
يا رب بحق ما انا قلت اربعين الف عام فى النار يا حنان يا منان ان
تغفر لى قال فيقول الله تعالى غفرت لك ووهبتك لجبرئيل واعتقتك من
النار بشفاعته فيذهب به الى الجنة ويغسل بماء الحيوة وفى الكوثر
فيذهب عنه سيماء اهل النار فيدخل الجنة بعد ذلك ويسلمه الى محمد عليه السلام
ويقول يا محمد هل صنعت فى مكانك صنعة فيقول نعم وفى الحديث ان الحسن
رض قال اللهم اجعلني من ينجو منها بعد اربعين الف عام ان كان لا بد
لى من ان ادخلها بشوم ذنبى الحديث التاسع والثلثون عن مجاهد
عن سلمان رض عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من حفظ على امتى هذه
اربعين حديثا دخل الجنة وحشره الله تعالى مع الانبياء والعلماء يوم
القيمة فقلنا يا رسول الله اى الاربعين حديثا فقال صلى الله عليه وسلم
ان تؤمن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين والبعث بعد
الموت وبالقدر خيره وشره من الله تعالى وتشهد ان لا اله الا الله وانى

رسول الله

113

وانى رسول الله وتقيم الصلوة باسباغ الوضوء لوقتها بتمام ركوعها
وسجودها وتؤتى الزكوة بحقها وتصوم شهر رمضان وتحج البيت ان
كان لك مال وتصلى اثنى عشر ركعة فى كل يوم وليلة وهى سنتى وثلث
ركعات وترا ولا تاكل الربوا ولا تشرب الخمر ولا تحلف بالله كاذبا ولا تشهد
شهادة الزور على آخر قريب او بعيد ولا تعمل بالهوى ولا تغتب اخاك ولا
تقع فيه من خلفه وقدامه ولا تقذف المحصنة ولا تقل لاخيك يا مرائى
فيحبط عملك ولا تلعب ولا تلهو مع اللاهين ولا تقل للقصير يا قصير تريد عيبه
ولا تسخر احدا من الناس ولا تامن من عقاب الله ولا تمشى بالنميمة فيما بين
الاخوان وتشكر الله تعالى على كل نعمة التى انعم الله بها عليك وتصبر
عند البلاء والمصيبة ولا تقنط من رحمة الله وتعلم ان ما اصابك لم يكن
ليخطيك وان من اخطاك لم يكن ليصيبك ولا تطلب سخط الرب برضى
المخلوقين ولا تؤثر الدنيا على الاخرة واذا سالك اخوك المسلم ما عندك
فلا تبخل عليه وانظر فى امر دينك الى من هو فوقك وفى امر دنياك الى
من هو دونك ولا تكذب ولا تخالط السلطان ودع الباطل ولا تاخذ به
واذا سمعت حقا فلا تكتمه وادب اهلك وولدك بما ينفعهم عند الله
تعالى ويقربهم الى الله تعالى واحسن الى جيرانك ولا تقطع اقاربك
ذوى رحمك وصلهم ولا تلعن احدا من خلق الله واكثر التسبيح والتهليل
والتحميد والتكبير ولا تدع القران على كل حال الا ان تكون جنبا ولا تدع
حضور الجمعة والعيدين وانظر كل ما لم ترض ان يقال لك ويصنع لك
فلا ترض لاحد ولا تصنع به قال سلمان رض قلت يا رسول الله ما ثواب
هذه الاربعين حديثا قال والذى بعثنى بالحق نبيا ان الله تعالى

يحشر مع الانبياء والعلماء ومن تعلم هذه الاربعين حديثا وعلمه الناس
كان ذلك خيرا من ان يعطى الدنيا وما فيها والذى بعثنى بالحق نبيا انه
من حفظ هذه اربعين حديثا ويطلب به ما عند الله عز وجل طوقه الله
تعالى يوم القيمة بقلادة من نور يتعجبون منه الاولون والاخرون
من حسنه وبهائه وجماله وكرامة الله تعالى اياه والذى بعثنى بالحق
نبيا من حفظ هذه الاربعين حديثا شفعه الله تعالى يوم القيمة فى اربعين
الف انسان ممن قد استوجب النار ويشفع كل واحد فى اربعين الف آخر
ثلث مرات والذى بعثنى بالحق نبيا من حفظ هذه الاربعين حديثا وعلمه
الناس اعطاه الله تعالى يوم القيمة نصيبا فى ثواب اربعين رجلا من
الابدال ويعطى الله تعالى لمن حفظ هذه الاربعين حديثا لكل حديث منها
الف ملك من الملائكة يبنون له القصور والمداين ويغرسون الاشجار
فى الجنة والذى بعثنى بالحق نبيا انه من حفظ هذه الاربعين حديثا
يشفع به الناس وحرم الله جسده على النار ويكون يوم القيمة على
منارة من نور قد امن من الفزع الاكبر ونجاه الله تعالى من الحساب
ويعطى صاحب هذه الاربعين حديثا يوم القيمة منزلة العلماء ويقعد
معهم ويعطيه الله تعالى مثل ما اعطاهم قال الشيخ الامام الاجل الزاهد
الحجاج نجم الدين النسفى رحه لقد اتيناكم كما اتينا فى حديث باربعين
حديثا فافقهوها ولا تكتموا القوم ولا يكادون يفقهون حديثا الحديث
الاربعون عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج
فى آخر الزمان اقوام وجوههم كوجوه الادميين وقلوبهم قلوب الشياطين
كامثال الذياب الضوارى ليس فى قلوبهم شيئ من الرحمة سفاكون للدماء

لا يدعون عن

لا يدعون عن قبيح ان بايعتهم اربوك وان تواريت عنهم اغتابوك
وان ايتمنتهم خانوك صبيهم عارم وشابهم شاطر وشيخهم لا يامر بالمعروف
ولا ينهى عن المنكر الاعتزاز بهم ذلك وطلبا فى ايديهم فقير الحكيم
فيهم عاجز والامر بالمعروف والناهى عن المنكر فيهم مستضعف السنة
فيهم بدعة والبدعة فيهم سنة فعند ذلك يسلط الله عليهم شرارهم
يدعو خيارهم فلا يستجاب لهم قال الشيخ قال حدثنا مسلم العباد
قال قدم علينا صالح المروى وعبد الواحد بن زيد وعتبة الغلام و
سلمة الاسودى فنزلوا على الساحل قال فهيات لهم ذات ليلة
طعاما ودعوتهم اليه فجاؤا فلما بلغوا وضعت الطعام بين ايديهم
فاذا قايل يقول وهو على الساحل رافعا صوته شعر ويلهيك عن دار
الخلود مطاعم ولذة نفس عنها غيرنا فع فصاح عتبة صيحة وسقط
مغشيا عليه وبكى القوم فرفعنا الطعام فما ذا قوامنه والله لقمة قال
معاذ النسفى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال سياتى زمان على الناس
يخلق سنتى فيه ويجدد البدعة فمن اتبع سنتى يومئذ صار غريبا
وبقى وحيدا ومن اتبع بدع الناس وجد خمسين صاحبا واكثر فقالت
الصحابة رض هل بعدنا احد افضل منا قال نعم قالوا فيرونك يا رسول الله
قال لا قال كيف يكونون فيه قال كالملح فى الماء يذوب قلوبهم كما يذوب
الملح فى الماء قال كيف يعيشون فى ذلك الزمان قال كالدود فى الخل
قالوا يا رسول الله كيف يحفظون دينهم قال كالجمر فى اليدان وضعه طفى
وان امسكه احترق تم بعون الله تعالى

سنه ٩٩٩ فى ذى الحجه

ده مرو ده مرد را احمق کند / عقل را بی نور و بی رونق کند
قول پیغمبر شنو ای مجتبی / گور عقل آمد وطن در روستا
هر که در ده باشد او روزی و شام / تا بماهی عقل او نبود تمام
تا بماهی احمقی با وی بود / از حشیش ده جز اینها چه درود
وانکه ماهی باشد اندر روستا / روزگاری باشدش جهل و عما
ده چه باشد شیخ واصل ناشده / دست در تقلید و حجت در زده
پیش شهر عقل کلی این حواس / چون خران چشم بسته در خراس
این رها کن صورت افسانه گیر / هل تو دردانه تو گندم دانه گیر
گر بدر ره نیست هین بر می ستان / گر بدان ره نیست این سو بران
ظاهرش گیر ار چه ظاهر کژ بود / عاقبت ظاهر سوی باطن رود
اول هر آدمی خود صورتست / بعد ازان جان کو جمال سیرتست
اول هر میوه جز صورت کیست / بعد ازان لذت که معنی ویست
اولا خرگاه سازند و خرند / ترک را زان پس بمهمان آورند
صورتت خرگاه دان معنیت ترک / معنیت ملاح دان صورت چو فلک
بهر حق کین را رها کن یک نفس / تا خر خواجه بجنباند جرس

قال النبی صلی الله علیه وسلم من جعل الهموم هما واحدا کفاه الله سایر همومه ومن تفرقت به الهموم لا یبالی الله فی ای وادٍ منها اهلکه

در نگر در شرح دل در اندرون / تا نیاید طعنهٔ لا تبصرون
یک سبد پر نان ترا بر فرق سر / تو همی خواهی لب نان در بدر
تا بزانویی میان آب جو / غافل از خود زین و آن تو آب جو
در سر خود پیچ و هل خیره سری / دو درِ دل زن چرا بر هر دری
پیش آب و پس هم آب با مدد / چشمها را پیش ایدی خلف سد
اسب زیر ران و فارس اسب جو / چیست این گفت اسب لیکن اسب کو
هی نه اسبست این بزیر تو پدید / گفت آری لیک خود اسبی که دید
مست آب و پیش روی اوست آن / اندر آب و بی خبر ز آب روان
مست خیر و پیش روی اوست خیر / بی خبر زان خیر و شرح خویش نیز
چون گهر در بحر گوید بحر کو / وان خیال چون صدف دیوار او
گفتن آن کو حجابش می شود / ابر تاب آفتابش می شود
بند چشم اوست هم چشم بدش / عین رفع سد او گشته سدش
بند گوش او شده هم هوش او / هوش با حق دار ای مدهوش او
هوش را توزیع کردی بر جهات / می نیرزد تره آن ترهات
آب هش را میکشد هر بیخ خار / آب هوشت چون رسد سوی ثمار
هین بزن آن شاخ بد را خو کنش / آب ده این شاخ خوش را نو کنش
هر دو سبزند این زمان آخر نگر / کین شود باطل ازان روید ثمر
آب باغ این را حلال آن را حرام / فرق را آخر ببینی والسلام
عدل چه بود آب ده اشجار را / ظلم چه بود آب دادن خار را
عدل وضع نعمتی بر موضعش / نی بهر بیخی که باشد آب کش
ظلم چه بود وضع در ناموضعی / که نباشد جز بلا را منبعی
نعمت حق را بجان و عقل ده / نی بطبع پر زحیر پر گره
بار کن بیگار غم را بر تنت / بر دل و جان کم نه آن جان کندنت

سبب عداوت عام و بیگانه زیستن با اولیای خدا

گر بیاید باز سلطانی ز راه / صد خبر آرد بدین جغدان ز شاه
شرح دار الملک و بستان و جو / پس برو افسوس دارد صد عدو
که چه باز آورد افسانهٔ کهن / کژ گزاف و لاف می بافد سخن
کهنه ایشانند و پوسیده ابد / ورنه آن دم کهنه را نو میکند
مردگان کهنه را جان میدهد / تاج عقل و نور ایمان میدهد
دل مدزد از دلربای روح بخش / که سوارت میکند بر پشت رخش
سر مدزد از سرفراز تاج ده / کو ز پای دل گشاید صد گره
با که گویم در همه ده زنده کو / سوی آب زندگی پوینده کو
تو بیک خواری گریزانی ز عشق / تو بجز نامی چه میدانی ز عشق
عشق را صد ناز و استکبار هست / عشق با صد ناز می آید بدست
عشق چون وافیست وافی می خرد / در حریف بی وفا می ننگرد
چون درختست آدمی و بیخ عهد / بیخ را تیمار می باید بجهد
عهد فاسد بیخ پوسیده بود / وز ثمار و لطف ببریده بود
شاخ و برگ عهد گرچه سبز بود / با فساد بیخ سبزی نیست سود
ور ندارد برگ سبز و بیخ هست / عاقبت بیرون کند صد برگ دست
تو مشو غره بعلمش عهد جو / علم چون قشر است و عهدش مغز او

تفسیر ایات الذی ینقضی عهد الله

وافیان را چون ببینی کرده سود / تو چو شیطانی شوی آنجا حسود
هر کرا باشد مزاج و طبع سست / او نخواهد هیچکس را تن درست
گر نخواهی رشک ابلیسی بیا / از در دعوی بدرگاه وفا
چون وفاات نیست باری دم مزن / که سخن دعویست اغلب ما و من
این سخن در سینه دخل مغزهاست / در خموشی مغز جان را صد نماست
چون بیامد در زبان شد خرج مغز / خرج کم کن تا بماند مغز نغز
مرد کم گوینده را فکر است زفت / قشر گفتن چون فزون شد مغز رفت
پوست افزون بود لاغر بود مغز / پوست لاغر شد چو کامل گشت و نغز
بنگر این هر سه ز خامی رسته را / جوز را و لوز را و پسته را
هر که او عصیان کند شیطان شود / که حسود دولت نیکان شود
چونکه در عهد خدا کردی وفا / از کرم عهدت نگه دارد خدا
از وفای حق تو بسته دیده / اذکروا اذکرکم نشنیده
گوش نه اوفوا بعهدی گوش دار / تا که اوف عهدکم آید ز یار

مناجات

ای دهنده قوت و تمکین و ثبات / خلق را زین بی ثباتی ده نجات
اندران کاری که ثابت بودنیست / قایمی ده نفس را که منثنیست
خیرشان بخش و کفهٔ میزان گران / وا رهانشان از فن صورتگران
وز حسودی بازشان خر ای کریم / تا نباشند از حسد دیو رجیم
در نعیم فانی اموال و جسد / چون همی سوزند عامه از حسد
از حسد خویشان خود را می کشند / عاشقان لعبتان پر قذر
کرده قصد خون جان همدگر / ویس و رامین خسرو و شیرین بخوان
که چه کردند از حسد آن ابلهان / که فنا شد عاشق و معشوق نیز
هم نه چیزند و هواشان هم نه چیز / پاک اللهی که عدم بر هم زند
مر عدم را بر عدم عاشق کند / در دل نه دل حسدها سر کند
نیست را هست این چنین مضطر کند

عز جلاله

این زنانی کز همه مشفق تراند   از حد و فره خودی خورند   تا که مردانی که خود سنگین دلند
از حد تا در کدامین منزلند   گر نکردی شرع افسون لطیف   بردریدی هر کسی جسم حریف
شرع بهر دفع ضر رای زنند   دیو را در شیشه حجت کند   از گواه و از یمین و از نکول
تا بشیشه در رود دیو فضول   مثل میزانی که خشنودی دو خصم   جمع می آید یقین در هزل و جد
شرع چون کیل و ترازو دان العتول   که بد و خصمان رهند از جنگ و کین   گر ترازو نبود آن خصم از جدال
کی رهد از وهم حیف و احتیال   بس درین مردار زشت بی وفا   این همه رشکست و خصمست و جفا
پس دران اقبال و دولت چون بود   چون شود جنی و انسی در حسد   ان شیاطین خود حسود کهنه اند
یک زمان از رهزنی خالی نیند   وان بنی آدم که عصیان کشته اند   از حسودی نیز شیطان گشته اند
از نبی برخوان که شیطانان انس   گشته اند از مسخ حق با دیو جنس   دیو چون عاجز شود در افتنان
استعانت جوید او زین انسیان   که شما یارید با ما یا رسنی   جانب مایید جانب داری
گر کسی را ره زنند اندر جهان   هر دو گون شیطان برآید شادمان   ور کسی جان برد و در دین شد بلند
نوحه می دارند آن دو رشک مند   هر دو می خایند دندان حسد   هر کسی کو داد ادیب او را خرد

حکایت شیخ سره زی غزنوی قدس الله سره العزیز

زاهدی در غزنی از دانش حری
بد محمد نام و کنیت سررزی   بود افطارش سر رز هر شبی   هفت سالی دایم اندر مطلبی
پس عجایب دید آن شاه وجود   لیک مقصودش جمال شاه بود   بر سر کُه رفت آن از خویش سیر
گفت بنما یا فتادم من بزیر   گفت نامد مهلت آن مکرمت   ور فرو افتی نمیری نکشمت
او فرو افکند خود را از وداد   در میان عمق آبی او فتاد   چون نمرد از ننگ آن جان سیر مرد
از فراق مرد برخود نوحه کرد   کین حیوة او را چو مرگی می نمود   کار بیشش باژگونه گشته بود
موت را از غیب می کرد او گدی   آن کی موت حیاتی می زدی   موت را چون زندگی قابل شده
با هلاک جان خود یکدل شده   نیک و صنجر چون ملی ریحان او   نرگس و نسرین عدوی جان او
بانگ آمد روز صحرا سوی شهر   بانگ طرفه از ورای سر و جهر   گفت ای دانای رازم مو بمو
چه کنم در شهر از خدمت بگو   گفت خدمت انکه بهر ذل نفس   خویشتن سازی تو چون عباسی دبس
مدتی از اغنیا رزمی ستان   پس بدرویشان مسکین می رسان   خدمت اینست تا یک چند گاه
گفت سمعا طاعة ای جان پناه   بس سوال و بس جواب و ماجرا   درمیان زاهد و رب الوری
که زمین و آسمان پر نور شد   در مقالات آن همه مذکور شد   لیک کوته کردم ان گفتار را
تا نشنود هر خسی اسرار را

آمدن شیخ بعد از چند سال از بیابان بشهر و زنبیل گردانیدن

رو بشهر آورد ان فرمان پذیر   شهر غزنین گشت از رویش منیر   از فرح خلقی باستقبال رفت

او درآمد از ره دزدیده تفت   جمله اعیان و مهان برخاستند   قصرها از بهر او آراستند
گفت من از خودنمایی ناحرم   جز بخواری و گدایی نامدم   نیستم در عزم قال و قیل من
دربدر گردم بکف زنبیل من   بنده فرمانم که امر است از خدا   که گدا باشم گدا باشم گدا
در گدایی لفظ نادر ناورم   جز طریق حس گدایان نسپرم   تا شوم غرقه مذلت من تمام
تا سقطها بشنوم از خاص و عام   امر حق جانست و من اندر تبع   او طمع فرمود ذل من طمع
چون طمع خواهد ز من سلطان دین   خاک بر فرق قناعت بعد ازین   او مذلت خواست کی عزت تنم
او گدایی خواست کی میری کنم   بعد ازین کد و مذلت جان من   بیت عباس است در انبان من
شیخ بر می گشت زنبیلی بدست   شی لله خواه به توفیق هست   برتر از کرسی و عرش اسرار او
شی لله شی لله کار او   انبیا هر یک همین فن می زنند   خلق مفلس که بد زایشان میکنند
اقرضوا الله اقرضوا الله می زنند   باژگون برانصروا الله می تنند   در بر این شیخ می آرد نیاز
بر فلک صد در برای شیخ باز   کان گدایی کان بجد می کرد او   بهر یزدان بد نه از بهر گلو
ور بکردی نیز از بهر گلو   آن گلو از نور حق دارد غلو   در حق او خوردن نان و شهد و شیر
به ز جلة و زسه روزه صد فقیر   نور می نوشد مگو نان می خورد   لاله می کارد بصورت می چرد
چون شراری کو خورد روغن ز شمع   نور افزاید ز خوردش بهر جمع   نان خوری را گفت حق لا تسرفوا
نور خوردن را نگفتست اکتفوا   آن گلوی ابتلا بُد وین گلو   فارغ از اسراف و ایمن از غلو
امر و فرمان بود بی حرص طمع   انچنان جان حرص را نبود تبع   گر بگوید کیمیا مس را بده
تو بمن خود را طمع نبود فره   گنجهای خاک با صنعم طبق   عرضه کرده بود پیش شیخ حق
شیخ گفتا خالقا من عاشقم   ور بجویم غیر تو من فاسقم   هشت جنت گر درآرم در نظر
ور کنم خدمت من از خوف سقر   مومنی باشم سلامت جوی من   زانکه این هر دو بود حظ بدن
عاشقی عشق خدا وانگاه خرد   جبرئیل مؤتمن وانگاه دزد   عاشق ان لیلی کور و کبود
ملک عالم پیش او یک تره بود   پیش او یکسان شده بد خاک و زر   زر چه باشد که بند جان را خطر
شیر و گرگ و دد ازو واقف شده   همچو خویشان گرد او گرد آمده   کین شدست از خوی حیوان پاک پاک
بر ز عشق و لحم و شحمش زهرناک   زهر زر باشد شکر زیر خرد   زانک لا شک رنگ باشد ضد بد
لحم عاشق را نیارد خورد دد   عشق معروفست پیش نیک و بد   ور خورد خود فی المثل ام ذیش
گوشت عاشق زهر کرد و بکشد سگ   هر چه جز عشقست شد ماکول عشق   دو جهان یک دانه پیش غول عشق
دانه مرمرغ را هر گز خورد   کاهدان مر اسب را هر گز چرد   بندگی کن تا شوی عاشق لعل
بندگی کیست کاید در عمل   بنده آزادی طمع دارد ز جهل   عاشق آزادی نخواهد تا ابد

حمد الکریم [illegible] شریف [illegible] امور بالتصحیح [illegible] سلطان سلیمان خان [illegible]
[illegible] اصدق الوری شیخ ابراهیم [illegible] جامع سلطان محمد خان [illegible]
وتقارضها [illegible] الکبار [illegible] المدرس [illegible] الکرم [illegible]
باسمه سبحانه لا انکار فیما لیس فیها اختیار [illegible] العبد محمد [illegible] بن عمر الحنفی عفی عنهما

بنده دارم خدمت و داد او چو ست خلعت عاشق همه دیدار دوست در نگنجد عشق در گفت و شنید
عشق دریاییست قعرش ناپدید قطرهای بحر را نتوان شمرد هفت دریا پیش آن بحرست خرد
این سخن پایان ندارد ای فلان باز رو در قصهٔ شیخ زمان شد چنین شیخی گدای کو بکو
عشق آمد لاابالی اتقوا **در معنی لولاک لما خلقت الافلاک** عشق جوشد بحر را مانند دیگ
عشق ساید کوه را مانند ریگ عشق بشکافد فلک را صد شکاف عشق لرزاند زمین را از گزاف
با محمد بود عشق پاک جفت بهر عشق او را خدا لولاک گفت منتهی در عشق چون او بود فرد
پس مر او را ز انبیا تخصیص کرد گر نبودی بهر عشق پاک را کی وجودی دادمی افلاک را
من بدان افراشتم چرخ سنی تا علو عشق را فهمی کنی منفعتهای دگر آید ز چرخ
آن چو بیضه تابع آید آن چو فرخ خاک را من خوار کردم یکسری تا ز ذل عاشقان بویی بری
خاک را دادیم سبزیها و نوی تا ز تبدیل فقیر آگه شوی با تو گویند این جبال راسیات
وصف حال عاشقان اندر ثبات گرچه آن معنیست و این نقش ای کیا تا بفهم تو کند نزدیک تر
غصه را با خار تشبیهی کنند آن نباشد لیک تنبیهی کنند آن دل قاسی که سنگش خواندند
نامناسب بد مثالی راندند در تصور در نیاید غیر آن عیب بر تصویر نه نقشش مدان

ان الله یلقن الحکمة علی لسان الواعظین بقدر همم المستمعین در سمر می‌خواند دزدی نامه‌ای

گرد او جمع آمده هنگامه‌ای مستمع چون یافت جاذب زان وفود جمله اجزاش حکایت گشته بود
جذب سمعست ار کسی را خوش لبیست گرمی و جد معلم از صبیست چنگیی را کو نوازد بیست و چار
چون نیابد گوش گردد چنگ بار نی حراره یادش آید نی غزل نی ده انگشتش بجنبد در عمل
گر نبودی گوشهای غیب‌گیر وحی ناوردی ز گردون یک بشیر ور نبودی دیده‌های صنع‌بین
نی فلک گشتی نه خندیدی زمین آن دم لولاک این باشد که کار از برای چشم تیزست و نظار
عامه را از عشق هم‌خوابه و طبق کی بود پروای عشق صنع حق ابت تتماجی نپزی در تغار
تا سگی چندی نباشد طعمه‌خوار روسپی کم کن فدا و نزدیش باش تا رهاند زین تغارت اصطفاش
چونک دزدیهای بی‌رحمانه گفت که کنند آن در زبان اندر نهفت اندران هنگامه ترکی از قطا
سخت تیره شد ز کشف آن غطا شب چو روز رستخیز آن رازها کشف می‌کرد از پی اهل نهی
هر کجا آیی تو در گنجی فراز یعنی اینجا دو عدو در کشف راز این زمان را محشر مذکور دان
وان گلوی راز گو را صور دان که هذا اسباب خشمی ساخت است وان فضایح را بگوی اند خفت
گفت ای قصاص در شهر شما کیست چابکتر درین فن و دغا گفت خیاطیست نامش پور ششتی
اندرین دزدی و چستی خلق کش گفت من ضامن که با صد اضطراب او نیارد برد پیش رشته تاب

[illegible]

حضرتلری
سعادتلو [illegible] مزید محبتلو دادر بلند اختر افندم سلطانم
ما
همواره جناب رب المعین وجود شریفکز الام وکداردن محصون وحصول ومقاصد عالو

همواره جناب رب المعین وجود شریفکز الام

صاحب حافظ یعقو